الأخبار
al-akhbar

السبت 17 تمـوز 2010
العدد 1169 السنة الرابعة
samedi 17 juillet 2010 no 1169 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

نصر الله يربك المحكمة و14 آذار وفرع المعلومات [3.2]

أنسي الحاج
يكتب
الشعاع والموج
"خواتم ـ 3" 32

13
البنك الدولي يدعو إلى نقل نشاطات توليد الكهرباء إلى القطاع العام

16
Gorillaz ستتجسّد في «بيبلوس»: أغنيات جذّابة ومتقنة موسيقيّاً

19
إعلان أميركي ضد بناء مسجد في موقع 11/9: الآخرون هم الجحيم

22
حكايات القاهرة عن لحظات ما قبل نظرة الوداع في مصر

28
انتخابات كرة السلة: لائحة شبه توافقيّة تقابلها معارضة وانسحابات وتغييب وامتعاض

المالكي نحو ولاية ثانية

[24 ـ 25]

المالكي خلال متابعته تظاهرة في البصرة العام الماضي (نبيل الجوائي ـ أ ب)

في المكتبات

لو موند ديبلوماتيك النشرة العربية

عدد تموز

قضية اليوم

نصر اللّه: المؤامرة الجديدة بفبركة أدلة

ألقى الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، كرة الاتهام السياسي للحزب في حضن الفريق الآخر، لبنانياً وخارجياً، رافعاً سقف النقاشٍ عالياً في ملف المحكمة الدوليّة، متناولاً فرع المعلومات والعملاء والحياد

من الاحتفال بيوم الجريح في مؤسسة شاهد التربويّة (بلال حسين ـ أ ب)

لمناسبة يوم جريح المقاومة، ألقى نصر الله خطاباً ركّز فيه على ملف العملاء، وارتباط سيطرة إسرائيل على شبكة الاتصالات في لبنان بملف التحقيق الدولي، وقال إنّ ملف العملاء من أهمّ الاستحقاقات التي يواجهها لبنان والمقاومة، لافتاً إلى أنّ الجواسيس والعملاء هم أهم ركيزة في عمل العدو. وقال: «صحيح أنّ هناك وسائل وأساليب مختلفة لجمع المعلومات، من أهمها الوسائل الفنية المتطورة جداً، والمتاحة بكثرة أمام العدو، وهو في هذا المجال لديه تصنيع متقدم جداً، وكل ما عند الأميركي عنده، لكن مهما ترقّت وسائل الجمع الفني للمعلومات وتطوّرت فلا يمكنها أن تستغني عن العنصر البشري، لأنّ هناك مساحات ونوع معلومات لا يستطيع الجمع الفني معالجته، وهم يحتاجون إلى عنصر بشري».

وأوضح أنه «قبل الحرب، هؤلاء الجواسيس الذين يجري اعتقالهم، وخصوصاً الذين كانوا جواسيس قبل الحرب، هؤلاء قدموا معلومات مهمّة إلى العدو الإسرائيلي، وبناءً على هذه المعلومات قصفت أبنية وبيوت ومصانع ومراكز ومؤسسات وأماكن مختلفة، وقضى الكثير من الشهداء، وأصيب الكثير من الجرحى، هؤلاء الجواسيس هم شركاء في القتل».

وأضاف نصر الله: «في أيام الحرب من بقي منهم موجوداً قدّم خدمات مباشرة إلى العدو، وعلى ضوء الخدمات قصفت أماكن لم يكن مقرّراً أن تُقصف، ولم تكن في بنك أهداف العدو قبل الحرب، وهؤلاء جريمتهم أشدّ وأكد؛ لأنه إذا كان هذا العميل قبل الحرب يمكن أن يقول أنا أعطيه معلومات وأقبض المال، وليس معلوماً إن كانت ستقع حرب، فإنّه في قلب الحرب كان يشاهد الطائرات تقصف مباني وقرى ومدناً وهو يزود العدو بمعطيات وإحداثيات، وبعد الحرب، لأنه خلال الحرب استُنفد بنك الأهداف عند العدو، وهناك أهداف ضربت أكثر من مرة بعدما انتهت أهداف العدو، وهناك مبانٍ وبيوت دمرت، لا لسبب إلا لأنه يجبّ أن يقصف الإسرائيلي هدفاً».

ولفت إلى أنّ دور العملاء لم يكن محصوراً في جمع المعلومات، بل إنّ منهم من كان مطلوباً منهم إشعال «الفتنة، أي إيجاد توتر. بعض العملاء اعترفوا بأنه كان مطلوباً منهم، وخصوصاً في بلدات الجنوب، أن يفتعلوا مشاكل بين أمل وحزب الله، وأن يطلق الناس النار بعضهم على بعض، وفي الحقيقة هذه المشاكل ولله الحمد منذ زمن انتهت».

وأضاف أن «الإسرائيليّين الذين يقفون عاجزين أمام إرادة المقاومة في لبنان، وصلابة المقاومة في لبنان، وعنفوان المقاومة في لبنان، وجهوزية المقاومة في لبنان، يراهنون على مشروع إسرائيلي آخر اسمه المحكمة الدولية، التي يعدّون لها في الأشهر القليلة المقبلة. ويقول رئيس أركان جيش العدو، غابي أشكينازي إن علينا أن ننتظر أيلول، حيث سيشهد لبنان توترات. رهانهم هو على هذه التوترات».

وأشار نصر الله إلى أن «هؤلاء العملاء كانوا يؤدّون هذه الأدوار، وخلال السنوات الماضية تكاثر هؤلاء العملاء في لبنان بقوّة. أنا لا أريد الآن أن أحمّل المسؤولية لمرحلة من عام 2005 وما تلاها، أو من الـ2005 وإلى الخلف، لأنه يظهر عملاء كانوا يعملون مع العدو منذ عام 96 و97 و98، لكن لا شك في أن السنوات الخمس الأخيرة، وتحديداً منذ عام 2004 وما تلاها، الموضوع تفاقم فيها تفاقماً غير منطقي، وغير معقول، ولهذا أسباب، وعندما نتحدث عن الأسباب فهدفنا العلاج لا تعبئة الوقت، ومن بينها أن العملاء والجواسيس في لبنان يشعرون بالأمان، ويشعرون بأنهم ليسوا ملاحقين ولا متابعين، وخصوصاً في السنوات الأخيرة. كيف يبقى الشخص عميلاً 16 سنة و15 سنة و20 سنة ولا يُكتشف؟ ثم هناك التهاون القضائي والأحكام التي كانت تصدر، وإذا أصبح فرد ما عميلاً لإسرائيل وقدّم إليها معلومات، وحصد مئة ألف دولار أو 200000 دولار، وفتح شركة وبنى «فيلات» في لبنان والنمسا وبلجيكا، وصيّف في تايلند وتركيا وإلى آخره، وفي النهاية إذا كُشف يسجن عاماً أو عامين؟

أضاف: ثم هناك البيئة الحاضنة، التي لا ترى عيباً في أن يكون ابنها أو زوجها أو الأستاذ في الجامعة، أو الجندي أو الشرطي أو رئيس البلدية أو الإعلامي أو المثقف على علاقة مع إسرائيل، أو عميلاً لإسرائيل، وصولاً إلى مرحلة باتت فيها العمالة وجهة نظر، العمالة خيار في الصراع المحلي والإقليمي، وبالتالي، كما أنتم لكم علاقة مع سوريا، هناك أشخاص لديهم علاقة مع إسرائيل».

وكرّر نصر الله المطالبة «بتنفيذ أحكام الإعدام التي صدرت بدون أيّ تباطؤ، وبدون أيّ أعذار، لأنّ العملاء لا ينتمون إلى دين أو إلى طائفة، ولا حتى إلى عائلاتهم». وبخصوص الملاحقات الأمنية قال: «أتمنى أن لا يعمل أحد على قاعدة «ستّة وستّة مكرّر»، أي إنه الآن اعتقلنا عميلاً شيعياً فإن كان هناك عميل شيعي آخر نتركه، ولنبحث عن عميل سنّي، وعميل ماروني، وعميل درزي، حتى نصنع توازناً طائفياً في الاعتقالات. هذا يمكن أن يكون شيء منه موجوداً. مطالبتنا بأن لا تُخضعوا توقيف العملاء ولا محاكمة العملاء ولا إصدار الأحكام على العملاء، ولا تنفيذ أحكام القضاء بالعملاء، للتوازنات والتركيبات الطائفية والمذهبية وحكاية «ستة وستة مكرر»، ولا غطاء على أحد في مسألة العمالة».

وفي موضوع الاتصالات، قال نصر الله إنّ العملاء الذين اكتشفوا حتى الآن في شركة ألفا، بات واضحاً بطريقة لا تقبل الشك عند كل اللبنانيين، وعند المسؤولين أنّ هناك سيطرة إسرائيلية كاملة على كل شيء اسمه اتصالات في البلد، اتصالات الخلوي، والشبكات المدنية، فضلاً عن كل شيء اسمه لاسلكي، فهذا منذ زمن وإسرائيل مسيطرة عليه من خلال التنصّت، والإنترنت. الآن يجب على اللبنانيين أن يعرفوا وينتبهوا ويحتاطوا، سواء في الشؤون الشخصية أو الشؤون العامة، والعدو بناءً على ما يسمع أيضاً يحدد ويحصل على الكثير من المعلومات والمعطيات».

> **ليجبنا الحريري وبارود: هل كان فرع المعلومات يعرف عن العميل ش. ق. ومنذ متى؟**
>
> **يراهنون على المحكمة ويستندون إلى تقارير عن الاتصالات التي تسيطر إسرائيل عليها**
>
> **إسرائيل كانت خلف قرار 5 أيار بشأن شبكة الاتصالات السلكية وأطالب بتحقيق رسمي**

أضاف: «الشيء الآخر الذي ظهر، وهو أكيد وقطعي، أنّ هذه السيطرة الإسرائيلية على عالم الاتصالات في لبنان ليست جديدة، أي ليس عمرها سنة وسنتين وثلاث سنوات، هذه قديمة. وهؤلاء العملاء الذين اكتُشفوا الآن، يقدّمون كل هذه المعطيات إلى العدو الإسرائيلي منذ الـ96 والـ97 والـ98، ما يعني أنّ الإسرائيلي عندما ذهب إلى الحرب عام 2006 وهو كان يعدّ لها، كان يرى أنّ كل شيء اسمه اتصالات هو تحت سيطرته».

ورأى أنه «خلال الحروب بيننا وبين العدو لم يقصف شبكات الخلوي، لأنها كانت توفّر له معلومات ومعطيات، وتحدّد أماكن وأشخاصاً ومراكز لا يستطيع الاستغناء عنها. والخطأ الذي ارتكبه العدو قبل حرب تموز هو التقليل من شأن شبكة الاتصالات السلكية التابعة للمقاومة، وأنها بهذا المستوى، بهذه السعة، بهذه الأهمية لدى المقاومة. وطبعاً كانت معلوماته ناقصة، وأعود وأقول معلوماته ناقصة نتيجة أن جسم المقاومة منزّه عن الاختراق الإسرائيلي. من المحيط لم يستطع أن يجمع معلومات كافية في موضوع شبكة السلكي، لذلك كانت الشبكة من أهم المفاجآت في حرب تموز، من أهم المفاجآت التي يتحدث عنها «فينوغراد»، هو لا يتحدث عن الاتصالات كعنوان منفصل، بل عن السيطرة والقيادة، أي كيف استطاعت المقاومة الإسلامية أن تحتفظ بهذه القدرة على السيطرة، هذه السيطرة على نقاطها ومجاهديها على مرابض صواريخها ومدافعها في كل الأماكن، كيف تمكنت من ذلك؟ فهم لا يستخدمون الهواتف الخلوية ولا المدنية السلكية التابعة للدولة، لا يستخدمون اللاسلكي، إذاً كيف يقومون بعملية التواصل، وحتى عندما حصل خلال الحرب اتفاق على وقف لإطلاق النار لمدة 48 ساعة فوجئ العالم كله، وخصوصاً من يتعاطى بالشأن العسكري بقدرة المقاومة على وقف إطلاق النار خلال 48 ساعة، والمفاجأة في أنه كيف استطاعت المقاومة أن توقف إطلاق النار خلال 48 ساعة في الوقت الذي كان فيه مجاهدوها ومقاتلوها موجودين في التلال والوديان، عندما انتهت الحرب تموز. بطبيعة الحال، فإن إسرائيل بدأت الإعداد للحرب المقبلة التي لا نعلم متى، وإن شاء الله لا تحصل، من خلال العمل على إفقاد المقاومة عناصر القوة، من قتل قياداتها وكوادرها، وكشف مراكزها ومخازنها ومفاصلها وخططها وتشكيلاتها... ومن ضمن هذه الأهداف ضرب الاتصالات السلكية».

وتابع: «ولأن الحكم استمرار، كما يقولون، أنا أقول إن قرار الحكومة الذي صدر في الخامس من أيار (2008)

لاتهامنا بقتل الحريري

لم يكن موضوعاً بريئاً ولا تقنياً ولا محلياً، لأن هذه الشبكة لا تمثّل تهديداً للأمن الداخلي ولم تأخذ من طريق الخزينة مبالغ. وأنا أعود إلى هذا الأمر الآن وبعد ما حصل في شركة ألفا وملف الاتصالات، وأحب أن أطلب من الحكومة أن تجري تحقيقاً. وأنا أقول للزعماء السياسيين الذين قال بعضهم لاحقاً نحن حرّضنا على هذا الموضوع لأنه قيل إن هذه الشبكة تأخذ من طريق خزينة الدولة أقول لهؤلاء: من قال لكم ذلك كان يخدعكم، لذلك فإن على الحكومة والزعماء السياسيين أن يبحثوا عن رأس الخيط، وهو عند إسرائيل، وكما تبحثون عن الجواسيس الصغار، انبشوا الجواسيس الكبار حتى نعرف من كان متورطاً مع العدو مباشرة وورّط آخرين معه من زعماء أو حكومة أو وزراء، أنا لا أتهم هؤلاء، أنا أقول لهم ابحثوا خلف الستار، على رأس الخيط الإسرائيلي، هناك أشخاص ورطوا الحكومة وورطوا الزعماء السياسيين، أنا لا أتهم الزعماء السياسيين، أنا أقول للزعماء السياسيين ابحثوا عمن ورّطكم ومن هم وراءهم وانظروا إلى رأس الخيط، المشغّل الإسرائيلي في موضوع استهداف شبكة السلكي التابعة للمقاومة».

وفي السياق نفسه، تساءل نصر الله: لماذا حظي اعتقال العميل (ش. ق.) بهذا المستوى من الاهتمام والضجيج؟ وللأسف، تصدّت قوى سياسية بعناوين واضحة وبرموزها للدفاع وللتقليل من شأن هذا الأمر. ومن ثم، بدأت حملة تشويه وهجوم غير مفهوم على الجيش اللبناني وعلى استخبارات الجيش. حملة للتقليل من شأن هذا العميل وأهمية ما قام به. بعض أصدقائنا في المعارضة قدموا تحليلات أو معلومات أو فرضيات، فطلب منهم الآخرون انتظار التحقيق. لكن هم أيضاً لم ينتظروا التحقيق، وذهبوا للتقليل من أهمية ما قام به هذا العميل ومن خطورته، لماذا؟ ما هو السبب؟ ولماذا قامت قيامة هؤلاء على التسريبات؟ ليس لأنهم يميزون بين الجيش وقوى الأمن، بل لأن هذا العميل «حكاية ثانية». والحكاية أن كل شيء له علاقة بالاتصالات يوصل إلى المحكمة الدولية وإلى التحقيق الدولي الذي يقوم به مكتب المدعي العام دانيال بلمار، علماً بأنه ليس الآن هو وقت مناقشة ملف التحقيق الدولي والمحكمة والدولية، والوقت آت وليس بعد مدة طويلة».

وتابع: «نحن في الحقيقة سمعنا كلاماً كثيراً في البلد من مسؤولين سياسيين ومسؤولين أمنيين أن هناك قراراً ظنياً سيصدر بحق أفراد من حزب الله في أيلول وتشرين الأول أو تشرين الثاني. أي إنهم يعرفون القرار الظني ويعرفون الأسماء ويعرفون الموعد، علماً بأن التحقيق معنا بدأ الآن، وكل الإخوة الذين ذهبوا إلى التحقيق استمع إليهم كشهود ولم يحقق مع أحد منهم كمتهم، لكن يبدو أن القرار مأخوذ مسبقاً وهم يبشرون به، إلى أن خرج أشكينازي وتحدث عن القرار الظني الذي سيصدر في أيلول ويؤدي إلى توترات في البلد. طبعاً كل هذه المعطيات، مع تجربتنا في التحقيق التي خضناها في هذين الشهرين، مع مجموعة معطيات تتوافر محلياً وإقليمياً ودولياً، تكوّن لدينا ملفاً نعكف الآن على دراسته. وأعتقد أننا في وقت قريب سنتخذ موقفاً معيناً أو محدداً يعلن في حينه. وأنا سأعلنه في حينه، لكن ما له صلة بموضوع ألفا وعملاء الاتصالات، فإن الأمر مختلف فيه؛ لأن هناك قوى سياسية لبنانية وقوى إقليمية، في مقدمها إسرائيل، وقوى دولية راهنت في السابق على الفتنة الداخلية فلم تصل إلى مبتغاها، وراهنت على حرب تموز ففشلت، وراهنت على الحرب الأهلية وكانوا يُعدّون لها وفشلوا، والآن عاد بعضهم للمراهنة على حرب جديدة، لكن الشيء الموجود بين أيدي هؤلاء ويراهنون عليه، وهو الشيء المفبرك والمصنّع، هو موضوع القرار الظني، لذلك هم جالسون ينتظرون ويتوعدون وهم من زمن منتظرون، منذ عام 2008 ينتظرون، وفي عام 2009 قيل لهم في عام 2010، وهم أيضاً منتظرون. حسناً، كيف يكون القرار الظني مكتوباً وسيصدر، وهم في الوقت نفسه يطلبون شباباً منا للتحقيق بصفة شهود؟».

وأضاف: «الموضوع هو ملف تحقيق، فعلى ماذا يعتمد لتوجيه اتهام إلى أفراد في حزب الله؟ إما على شهود وإما على موضوع الاتصالات. طبعاً في موضوع الشهود هناك تجربة شهود زور، وهم يعرفون أن موضوع شهود الزور لا يصمد في التحقيق ولا في المحكمة. إذاً هم ذاهبون باتجاه موضوع الاتصالات وفرضيات لها علاقات بتحليل الاتصالات وتزامنات معينة بين الخطوط وما شاكل حتى يركّبوا من خلالها اتهاماً أو قراراً اتهامياً أو قراراً ظنياً. وبالتالي فإن عالم الاتصالات هو عالم مقدس بالنسبة إلى كل المراهنين على المحكمة الدولية. «أوعا حدا يقرب على شي اسمه اتصالات» لأننا إذا قرّبنا على موضوع الاتصالات فقد ظهر أن هناك عملاء في شركات الاتصالات، ظهر أن هناك أشخاصاً لديهم الإمكان لأن يتلاعبوا بالخطوط والداتا، فماذا يعني هذا؟ هذا يعني أن الحجر الزاوية في القرار الظني الذي هم يعملون عليه، القرار الظني الذي هو الحجر الزاوية في المؤامرة الجديدة ليس على حزب الله، بل على البلد والمنطقة طار، أصبح موضوع شك، لأن السؤال عندها يصبح: إلى أي اتصالات ستستندون؟ اتصالات أية شركات؟ فإسرائيل تسيطر على كل شيء، وتلعب بكل شيء، لذلك كان ممنوعاً أن يمد أحد يده على موضوع شركة الاتصالات. ولذلك أيضاً، فإن جريمة استخبارات الجيش أنها اعتقلت عميلاً في شركة الاتصالات، لكن لو اكتشف عملاء رؤساء بلديات ووزراء ونواب واعتقلتهم استخبارات الجيش فلن تقوم ضجة كما قامت على عميل الاتصالات، لماذا؟ لأن أولئك لا يمسّون بالمؤامرة الكبيرة التي يجري الإعداد لها، بل هذا يمس بالمؤامرة الكبيرة التي يجري الإعداد لها».

وختم نصر الله حديثه عن الموضوع بمفاجأة، إذ قال: «أريد أن أطرح سؤالاً رسمياً على رئيس الحكومة أو على وزير الداخلية باعتباره المسؤول عن قوى الأمن الداخلي. وأنا متأكد أن وزير الداخلية ليس لديه علم، لكن ليسأل هو قوى الأمن الآتي: هل كان لدى فرع المعلومات، معلومات عن عمالة «ش. ق.» قبل أن تعتقله استخبارات الجيش، أو لم تكن لديه معلومات؟».

وأضاف: «هذا سؤال كبير، ولا يستهينّ به أحد، وهذا سيُبنى عليه كلام للمستقبل. وأنا أكرر: هل كان لدى فرع المعلومات أي معطيات عن عمالة هذا الشخص في ألفا أو لم يكن لديه معلومات؟ وإذا كان فرع المعلومات لديه معلومات، فمنذ متى؟ وما هي طبيعتها؟ ولماذا لم يقم بأي إجراء؟ لا أريد أن أجيب. أنا لديّ إجابات، لكني لا أريد أن أجيب. أنا أتمنى على وزير الداخلية الذي نحترم مهنيته وحضوره وإحساسه الكبير بالمسؤولية أن يسأل هذا السؤال، وأنا أطلب من رئيس الحكومة الشيخ سعد الحريري الذي هو وليّ الدم، وهو المعني الأول بالعدالة والحقيقة أيضاً أن يسأل فرع المعلومات السؤال نفسه، وللبحث صلة. ولاحقاً على ضوء الإجابة هذا يحتاج إلى إجابة وتعقيب، لكن هذا سؤال كبير».

سؤال جوابه: نعم

مساء أمس، لم يُجب أحد ـ رسمياً ـ عن سؤال الأمين العام لحزب الله، عمّا إذا كان فرع المعلومات يملك معلومات عن علاقة شربل ق. بالاستخبارات الإسرائيلية، قبل أن توقفه مديرية استخبارات الجيش. في قوى الأمن الداخلي، رفضت المصادر المعنية التعليق على السؤال، فيما أشارت مصادر في وزارة الداخلية إلى أن الوزير زياد بارود لن يسمح بأن يصدر أيّ تعليق على كلام السيد نصر الله عبر وسائل الإعلام، وأنّ الجواب يقدم حصراً من خلال الأطر الرسمية عندما يطرح نواب كتلة الوفاء للمقاومة سؤالاً على الحكومة.

لكن الجواب الأوّلي غير الرسمي جاء من محيط رئيس الحكومة، على لسان مقرّب قال إن استخبارات الجيش «سبقت فرع المعلومات، الذي كان يسعى إلى توقيف شربل»، ليضيف: «كان فرع المعلومات قد حدد قبل فترة رقم هاتف خلوي مشبوهاً (أجنبياً). ليعود ويلتقط إشارة تقنية عبر رقم آخر، وذلك قبل فترة من توقيف شربل، لكن من دون التمكن من تحديد مستخدم هذا الرقم، الذي لم يكن مسجّلاً باسم شخص معين. وقد وضع فرع المعلومات هذا الرقم تحت المراقبة التقنية إلى حين توقيف موظف الاتصالات». ويؤكد المصدر أن فرع المعلومات «فوجئ بهوية الموقوف، لكونه لم يكن قد تمكن من تحديد هويته ولا وظيفته، بل إنه كان يتعامل معه أسوة بتعامله مع معظم ملفات المشبوهين الآخرين».

وفي ما يخص خطاب نصر الله ككل، التزم معظم مسؤولي تيار المستقبل ونوابه الصمت، وامتنعوا عن التعليق على خطاب الأمين العام لحزب الله، باستثناء النائب السابق مصطفى علوش، الذي وصف الخطاب بـ«الأخطر بين خطابات نصر الله الأخيرة، لكونه يضع البلد من جديد على حافة الانقسام على كل المستويات». وقال علوش إن نصر الله «يتهم أكثر من نصف اللبنانيين بأنهم عملاء لإسرائيل، من خلال حديثه عن البيئة الحاضنة للعملاء». أضاف علوش إن نصر الله يتهم كل من يدعم المحكمة الدولية بالتعامل مع إسرائيل.

ابراهيم الأمين

عملاء الفئة الاولى الى الواجهة
لكلّ خامس من أيار... سابعه!

قد يكون مفيداً للبعض أن يفهم خطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، أمس، على هذا النحو: لكل خامس من أيّار سابعه!

ثمة مضمون سيلجأ خصوم نصر الله والمقاومة إلى اعتباره بمثابة إعلان حرب، أو تهديد كحد أدنى. ومن دون إطالة، سيعمد أعضاء هذا الفريق إلى القول علناً إنّ نصر الله لا يستند إلى معطيات، ثم يتحدثون عن أنّ التهديد لن ينفع في ثني المحكمة الدولية عن عملها، وذلك انطلاقاً من اقتناع هؤلاء بأنّ المدعي العام الدولي ذاهب حكماً نحو اتهام الحزب أو عناصر منه بالتورّط في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

سعد الحريري سيتجنّب شخصياً الرد، أو هذه هي صورة موقفه حتى اللحظة. وإذا ما قرّر الدخول في مواجهة، فهذا يعني أنه يتبنّى موقفاً يضع نفسه فيه في زاوية المتّهم بكلام نصر الله. وعندها سنكون أمام مواجهة من نوع مختلف، تبرز فيه العناصر الخارجية أكثر من التوقف عند السجالات الداخلية. لكنّ الإشارات تقول إنّ الحريري سيترك هذه المسألة للآخرين من حلفائه، من مسيحيّي 14 آذار، وبعض الإعلاميّين الذين يتولّون عادةً النطق باسم الحريري، من خلال وسائل إعلام لا يملكها هو، بل يموّلها فقط.

وإلى أن تظهر الأمور على حقيقتها، سيكون الجمهور على موعد مع الجديد الذي سيقدّمه نصر الله، الذي لم يُنهِ حديثه إلا بربط نزاع في الشكل، إضافةً إلى المضمون، فهو قال إنه سيتحدث قريباً عن التحقيق الدولي والمحكمة، وسيعلن موقف الحزب. كذلك فإنه أشار إلى أنّ المسألة المتصلة بالحرب مع إسرائيل ستكون جوهر خطابه في ذكرى انتصار تمّوز، وهو طرح سؤالاً عن علاقة فرع المعلومات بالمشتبه في تعامله مع العدو ش. ق. وقال إنه ينتظر جواب وزير الداخلية، لكنه استدرك قائلاً: لديّ الجواب، لكن لننتظر جواب الحكومة أولاً. ما يعني أن لديه ما يضيفه في ملف الاتصالات من جهة، وفي ملف الموقوف إياه من جهة ثانية.

> **التوتر والإنقسام يذكران بالانقسام الذي يسبق التغيير الحكومي**

جوهر المسألة أنّ نصر الله حسم تعريفه لما يُعدّه خصوم المقاومة وأعداؤها داخل لبنان وخارجه، فهو أعطى جميع هؤلاء هوية إسرائيلية، أي هوية العدو، وبالتالي، لمن يعرف الحزب أو تعرّف إليه، فإن الرد على هذه الخطوات متى تحولت وقائع تهدّد المقاومة، سيكون شبيهاً بأيّ رد تقوم به المقاومة ضد العدو. وساعتئذٍ يصبح الكلام عن التوقعات والتقديرات من دون فائدة، أو لملء هواء الشاشات. لكنّ الشرح كان واضحاً لناحية الإشارة إلى أحداث أيار 2008. عندما قال نصر الله إنّ الذين وقفوا خلف القرار الحكومي ضد شبكة الاتصالات السلكية الخاصة بالمقاومة، هم من إسرائيل، والكل يتذكر أنّ الخامس من أيار إياه، سبب ما حصل في السابع منه. إلا أنّ لكل مقام مقالاً، وهو الفارق بين مؤامرة حكومة فؤاد السنيورة على المقاومة، ومؤامرة المحكمة الدولية على المقاومة.

لكنّ ما يجب الالتفات إليه في سياق ما شهده لبنان خلال الأسابيع الماضية الأخيرة، هو أنّ الحرب الأمنية القاسية الجارية مع العدو الآن، دخلت مرحلة جديدة، هي المرحلة التي تتجاوز العمل المباشر، الذي تقوم به إسرائيل كدولة معادية، لتصل إلى الدول والهيئات الدولية والعربية واللبنانية، التي تعمل على تحقيق المصلحة الإسرائيلية في ضرب المقاومة، من خلال فتن داخلية تعوّض عن عجز العدو عن شنّ عدوان جديد في الوقت الراهن. وهي فتن تتجاوز تعطيل المقاومة كوسيلة عسكرية في مواجهة إسرائيل، لتلامس تشويه صورة المقاومة كنموذج تحتذي به الآن المقاومة العربية والإسلامية في فلسطين والعراق وأفغانستان، وكعنصر قوة استثنائي تستند إليه حكومات في المنطقة وشعوب.

ووفقاً لتقديرات جهات مطّلعة، فإن الموجة المقبلة من الحرب الأمنية التي تدور رحاها بين المقاومة والعدو في لبنان وخارجه، ستشهد تطورات من النوع الذي يؤدّي إلى تصدعات تفوق الزلازل، وخصوصاً عند الاقتراب من ملامسة «أشخاص الفئة الأولى من العملاء»، والمقصود هنا، ليس وجود درجات في العمالة لإسرائيل، بل إنّ هناك مستويات مختلفة من التمثيل السياسي والإداري والوظيفي والاجتماعي للعملاء. إذ إن من أوقفوا حتى الآن، أو فرّوا من وجه العدالة، هم في معظمهم من الذين يشغلون مواقع تنفيذية في أطر ومؤسسات رسمية أو خاصة، لكنْ «أشخاص الفئة الأولى»، هم من الذين يشغلون مواقع لصيقة بموقع القرار، إن لم يكن داخل موقع القرار لجهات عدّةٍ في لبنان. وهذا يعني أنّ البلاد مقبلة على حماوة قد تشهد فصلاً من المواجهات السياسية، إذا ما قرّرت الجهات الحاضنة لهذه الفئة من العملاء اعتبار اتهامهم أو توقيفهم أو التحقيق معهم بمثابة خطوة سياسية لا تستند إلى أدلة، علماً بأنه حتى اللحظة، معظم من أوقفوا وأُحيلوا على القضاء كانوا قد أقرّوا بعمالتهم بعدما وُوجهوا بأدلة دامغة، وحاول بعضهم إعطاء أبعاد أخرى من خلال نسج قصص مختلقة من الخيال. وهامش الخطأ الذي ارتكب لم يتجاوز حدود المنطق، عندما عاد فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي، وفي مديرية الإستخبارات في الجيش، وأطلق سراح عدد قليل جداً من الذين أوقفوا لهذه الشبهة، بعدما أظهر التوسع في التحقيق أنْ لا أدلة صلبة تدينهم.

ألا يقتضي كل ذلك استنفاراً سياسياً، أم نحن ذاهبون إلى تغيير حكومي؟

تقرير

حزب المستقبل: «حماية» الحريري أوّلاً

لا يبدو أن توقيت عقد المؤتمر العام لحزب المستقبل نموذجيّ لانطلاقة تنظيميّة وسياسيّة؛ فالانتخابات النيابية في العام الماضي، ثم الانتخابات البلديّة، أظهرت تفكّكاً في قاعدته الشعبيّة والمذهبيّة وصعوبة في الإدارة. لكن يبدو أيضاً أن هناك ضرورة سياسيّة لتنظيم الحالة حول رئيس الحكومة سعد الحريري

عبد الكافي الصمد

بعد مرور نحو سنة على تأليف اللجنة الخماسية لإعادة هيكلة تيار المستقبل، أعلن منسّقها، أحمد الحريري، عقد المؤتمر التأسيسي الأول لـ«حزب تيار المستقبل» في 25/24 تموز الجاري، واضعاً حدّاً لتكهنات كثيرة بشأن موعد انعقاد المؤتمر، وفاتحاً الباب واسعاً أمام تجربة جديدة من عمل الأحزاب السياسية في لبنان، تستدعي التوقّف عندها ومعالجتها في أكثر من جانب.

لكن، حزب السلطة والغالبية النيابية، والسنّية بطبيعة الحال، الذي نال العلم والخبر في 2007/8/9، وُجِّهت إليه قبل انعقاد مؤتمره أسئلة كثيرة، أبرزها اثنان: الأول إلى أيّ مدى سيبتعد حزب المستقبل عن أن يكون حزب العائلة، شأنه في ذلك شأن أحزاب أخرى لم تستطع الخروج من تحت عباءة كبار العائلة المؤسّسين للحزب؟ والثاني، ما هو الخطاب السياسي الذي سيتوجّه به الحزب إلى جمهوره، بعد المتغيّرات الكثيرة التي طرأت داخلياً وخارجياً، ودفعت مسؤوليه إلى الاستغناء عن كثير من المفردات التي كان لها الدور الأساسي في اكتساح التيار للشارع السنّي تحديداً، وإطباقه على السلطة في لبنان منذ انتخابات 2005؟

لا شيء في الواقع عملياً يشير إلى أن حزب المستقبل لن يكون حزب آل الحريري، عندما يتبيّن أن الرئيس سعد الحريري سيكون رئيسه، وأحمد الحريري أمينه العام، والنائبة بهية الحريري ونجلها نادر في عضوية المكتب السياسي للحزب، وفق بعض التسريبات، فضلاً عن أن مقرّبين وبعض الحاشية سيحتلون الجزء الأكبر من تركيبة الحزب الجديد.

هذا الواقع لا يمثّل تهمة لحزب المستقبل، فهو بهذا الشكل يكاد يكون صورة طبق الأصل عن معظم الأحزاب اللبنانية، التي لم تخرج من شرانق العائلية والمناطقية والمذهبية؛ كما أنّ الحزب الجديد، ولأسباب بنيوية ترافقت مع التطورات التي سبقت ولادته المنتظرة ورافقتها، لم يستطع أن يكون حزباً عابراً للعائلات والطوائف والمذاهب، ولم يستفد من انتشاره الواسع استفادة كان يمكن أن تجعل منه تجربة جديدة ورائدة في الحياة السياسية اللبنانية، ولو ضمن حدود متواضعة.

لكنّ مشكلة حزب المستقبل لا تكمن هنا، بل إنّ التحدي الذي سيواجهه في الأيام المقبلة هو مدى قدرته على صوغ خطاب سياسي جديد، يستطيع من خلاله استقطاب مناصريه، الذين بدأوا يرسمون لأنفسهم مسافة بينهم وبينه، بعد ظهور ما يشبه إشارة تراجع وتفكّك في شعبية التيار تبدّت بوضوح في الانتخابات البلدية الأخيرة، كما في الانتخابات الفرعية في قضاء المنية ـ الضنية، بعد توقّفه عن خطاب العداء لسوريا، والرافض لسلاح المقاومة، وتراجع حدّة الخطاب المذهبي، فضلاً عن توقف جزء كبير من التقديمات المالية والاجتماعية لفئات الناخبين، ما جعل سؤالاً ملحّاً يُطرح في صفوف تيار المستقبل: ما هو الخطاب الذي يعيد استقطاب الشارع ثانيةً؟

أحمد الحريري وأيمن جزيني في إطلاق مؤتمر تيّار المستقبل (أرشيف ـ بلال جاويش)

تقرير

محطات «ألفا» إسرائيلية الهوى

حسن عليق

كشف مسؤولون معنيون بالتحقيقات مع موقوفَي شركة ألفا، شربل ق. وطارق ر. عن أن «كل محطات البث التابعة لشركة ألفا، الموزعة على الأراضي اللبنانية، تعرضت للتلاعب، ما جعل منها مطابقة لرغبة الاستخبارات الإسرائيلية أكثر مما هي ملائمة لمتطلبات السوق اللبناني». ولفتت المصادر إلى أن هذا العمل أنجزه على نحو رئيسي الموقوف شربل ق، الذي، مع زميله، كانا يزودان مشغليهما الإسرائيليين بكل ما تقع عليه أيديهما داخل الشركة، من معلومات وبيانات ومواصفات للأجهزة والمعدات، إضافة إلى كلمات المرور التي تسمح للإسرائيليين بـ«التجول»، عن بُعد، بين ملفات الشركة. ولفتت مصادر معنية إلى أن الأنظمة الموجودة لدى الاستخبارات الإسرائيلية تتيح لها التحكم بالاتصالات في لبنان من دون علم عملائها بما تقوم به، وخاصة بعدما أنجز هؤلاء ما طُلِب منهم لناحية تركيب المحطات على هوى الاستخبارات الإسرائيلية.

وأكدت المصادر أن المسار الذي سلكته التحقيقات تشير إلى إمكان حصول مفاجآت، سواء على مستوى التوقيفات في قطاع الاتصالات ككل، أو على صعيد المعطيات التي سيوفرها الموقوفون عن حجم الاختراق الإسرائيلي.

ولفتت مصادر معنية إلى أن الموقوف الأخير في قطاع الاتصالات، ج. ر، الذي قبضت عليه مديرية استخبارات الجيش أول من أمس، لا يمكن وضعه في خانة الموقوفَين اللذين سبقاه، وخاصة أنه أوقف لاستيضاحه في عدد من الأمور المرتبطة بعمله السابق في شركة ألفا التي طرد منها عام 2007 لأسباب تتعلق باتهامه بمحاولة اختراق بعض أنظمة التواصل داخل الشركة، وهو ما خضع لتحقيق بشأنه حينذاك لدى الشرطة العسكرية، من دون أن يتمكن المحققون من جمع أدلة تكفي لإدانته. ورجحت مصادر مطلعة الإفراج عنه قريباً، إذا لم يظهر أي بُعد متصل بالاستخبارات الإسرائيلية لما يجري التحقيق معه بشأنه، وخاصة أنه يقدم «أجوبة منطقية عن كل ما يُسأل عنه».

وداخل أروقة شركة ألفا، تستمر مديرية استخبارات الجيش بالتدقيق في النظم المعلوماتية المستخدمة. ولفتت مصادر مطلعة على أوضاع الشركة إلى أن تقنيي مديرية الاستخبارات يحاولون معرفة ما أوصل أوضاع الشركة إلى «حد شديد السوء»، وخاصة من ناحية أنظمة الأمان. ولفت هؤلاء إلى أن التسيب الذي تعيشه بعض أقسام الشركة سهّل على الموقوفَين الوصول إلى ما تكلفهما الاستخبارات الإسرائيلية إياه. وتعيد هذه النظرة التذكير بما كان أعضاء الهيئة الناظمة للاتصالات قد أثاروه خلال الأيام الماضية مع مسؤولين معنيين بالقطاع، بما يخص ضرورة أن تضع الدولة معايير واضحة لاختيار الشركات التي ستشغل قطاع الخلوي، فضلاً عن إجراء تدقيق إضافي في عمل هذه الشركات.

الوزير شربل نحاس (بلال جاويش)

وذكرت مصادر أمنية أن ما يقال عن تعاون إدارتي الشركتين مع الأجهزة الأمنية ليس صحيحاً تماماً، سواء خلال الأيام التي أعقبت فترة توقيف شربل قزي أو قبلها، ما يضطر بعض المحققين إلى «تجاوز القواعد» بهدف الحفاظ على أدلة تصنف في خانة الحفاظ على «أمن الدولة».

وأكدت مصادر مطلعة على أوضاع المؤسسة العسكرية أن مديرية استخبارات الجيش تعاني نقصاً في عديد محققيها، وخاصة التقنيين منهم. ولفتت المصادر إلى أنه لو وجد عديد إضافي لتمكنت المديرية من إحداث اختراقات إضافية في مجال مكافحة التجسس الإسرائيلي في قطاع الاتصالات.

ورأت مصادر مواكبة للتحقيقات الجارية في مجال الاتصالات أن النقاش في خطورة ما يجري في القطاع ليس بالحجم المتناسب مع هذه الخطورة، وخاصة أن المخاطر المكتشفة تتشعب أكثر، وثمة حملة منسقة ومستمرة على الوزير شربل نحاس، ويبدو أنها انتقلت الآن إلى هيئة أوجيرو، حيث يهدد البعض بتعطيل الشبكة الثابتة بذريعة الخلاف القائم حالياً بين الفريقين التقنيين في كل من أوجيرو ووزارة الاتصالات.

رسائل إلى المحرر

مشاهد يوميّة من الطّرقات

أصبحت حوادثُ السّير على الطرقات الرئيسية نظاماً يوميّاً لا مفرّ منه نتيجة العدد الكبير من السيارات والآليات الكبيرة التي تسير بسرعة جنونية، فتفقد السيطرة ويصعب عليها تخفيف سرعتها من دون وقوع حوادث أغلب الأحيان وإحداث زحمات سير خانقة تجتاحُ مكانَ الحادث فوراً. كذلك فإنّ الفانات الصغيرة عندما تتسابقُ لاصطياد الركاب الواقفين على جوانب الطرقات، تفاجئُ السيارات التي تسير خلفها، فتضطرّ السياراتُ إلى أن تحرف زاوية اتجاهها بسرعة حتى تتجنب الحادث، لكنّ شياطينه جاهزة دائماً! زحماتُ السّير تُلاحَظ بالعين، ومن قال إنّها لا تُسمعُ بالأذن أيضاً! فسائقو الفانات والسيارات العموميّة مثلاً لا يتركون شتيمة من مختلف العيارات والأوزان إلا يتلفّظون بها على مسمع من الركّاب والعمّال الواقفين على طول الطريق لحفرها أو إصلاحها بعد طول غياب! ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ هؤلاء العمّال كثيراً ما يحلو لهم العمل نهار الاثنين صباحاً دون غيره من الأيّام، فلا تقع زحمة سير، إلا تراهم يتقاسمون الطريق معك، فتقول: «الله يعطيهم العافية»، وبضع كلمات بصوت خافت!

م. مصطفى كلاكش (عنقون)

◆◆◆

فراس ليس وحده

لم يكن فراس حيدر أول المسافرين عبر غرفة عجلات الطائرة، فقد سبقه إلى ذلك كثيرون، منهم فلسطيني، سافر من كوالالمبور إلى سنغافورة، وآخر بولندي، سافر من النمسا إلى لندن. إذاً ليس غريباً ما فعله الشاب العشريني فراس حيدر، بل الغريب هو حالة وطن يخاطر أبناؤه بحياتهم للتخلص من جحيمه. كل جهابذه السياسة ومحلّليها، الذين يفهمون طبعاً بكل شيء، فاتَهم أنّ فراس حيدر هو إنسان، ولم يأتِ من كوكب آخر، وأن حياته ومستقبله يجب أن يكونا من أولويات مسؤولي هذا الوطن المزرعة، وليست الأولوية لإحكام الطوق على المطار، لأنه لو وضعوا كاميرات العالم بأسره، وأحاطوه بأعلى الجدران، فلن يمنع ذلك من وصول فراس حيدر آخر، لأن المشكلة الحقيقية هي في الفقر وانسداد الأفق أمام مستقبل أيّ إنسان لبناني، وليست المشكلة في الأمن وما رافقه من مزايدات. جاد...

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

الموتمر لإقامة «شبكة حماية سياسية» حول سعد الحريري مع تداعيات المحكمة

لا شيء في الواقع، عملياً، يشير إلى أن حزب المستقبل لن يكون حزب آل الحريري

وسط هذه الأجواء المصحوبة تُطرح استفسارات عن مدى قدرة مسؤولي تيار المستقبل على المواءمة بين تطلعات أحمد الحريري لجهة الإتيان بكوادر شابة تتسلّم شؤون المنسقيّات في المناطق للنهوض بها، ومحاولة الحرس القديم، الذي رافق الرئيس رفيق الحريري منذ مجيئه إلى لبنان حتى اغتياله، العودة وترسيخ إقدامه في تركيبة الحزب الجديد، أقلّه في مكتبه السياسي.

في غضون ذلك، أشارت مصادر مطّلعة داخل تيار المستقبل لـ«الأخبار» إلى أن إعطاء الضوء الأخضر لعقد المؤتمر العام للحزب بعد طول انتظار وتردّد يهدف إلى أمرين: الأول احتواء المستوى الانحداري في شعبية التيار، وهو أمر يمكن القيام به اليوم بأقل قدر ممكن من الخسائر. لكن الأمر الثاني هو الأهم، إذ إن احتمال إصدار المحكمة الدولية الخاصة باغتيال الرئيس رفيق الحريري قرارها الاتهامي قريباً، يستدعي إقامة ما يشبه «شبكة حماية سياسية» حول سعد الحريري، لمواجهة تداعيات هذا القرار على كل المستويات».

هذا الحراك الذي يشهده تيار المستقبل من الداخل لا يتوقف عند هذا الحد، ففي الشكل تتحدّث أوساط داخل التيار عن أنّ تغييرات ستطرأ على النواحي التنظيمية، أبرزها إلغاء منصب المنسق العام للتيار في المحافظات، من أجل «جعل التواصل مباشراً بين منسقي المناطق والأقضية والمنسقية المركزية في بيروت، بعدما ثبت بالتجربة أن منصب المنسق العام لم يؤتِ ثماره كما يجب».

وإذا كان التوزيع الجغرافي والمناطقي للمنسقيّات سيبقى كما هو في الشمال، في طرابلس والمنية ـ الضنية مثلاً، فإنّ عملية دمج جرت لجمع منسقيّتين ضمن منسقية واحدة، كما هي الحال في منسقيّتي البترون وجبيل لأسباب بعضها إداري وتنظيمي، وفي منسقيّتي زغرتا والكورة لأسباب ذات طابع سياسي له علاقة بعدم إثارة حفيظة قوى سياسية يجري الانفتاح معها، كما هي حال رئيس تيار المردة سليمان فرنجية، أو إزعاج الحلفاء عبر تجنّب إنشاء منسقية في بشري، المعقل الرئيسي للقوات اللبنانية.

لكنّ التغيير الأبرز في هذا المجال ستشهده عكار، التي ستلحظ إنشاء 6 منسّقيات مقسّمة جغرافياً، هي: القيطع، السهل، الجومة، الدريب، الشفت ووادي خالد، الذي كانت اقتراحات سابقة تلحظ وجوده مع منسقية الدريب في منسقية واحدة، غير أنه بعد عدّة مناقشات ارتأى المعنيّون جعل منسقية الوادي مستقلة، نظراً إلى ثقله سكانياً وانتخابياً.

وإذا كانت اللمسات الأخيرة على عملية توزيع المنسقيات جغرافياً قد قاربت النهاية، فإنّ تسمية من سيتسلّم مهمّاتها دخلت مرحلة الغربلة النهائية، وتأخذ الأسماء المطروحة وقتها من الأخذ والرد، كما هي الحال بالنسبة إلى أعضاء المكتب السياسي (16 بالانتخاب و8 يعينهم رئيس الحزب)، بانتظار أن يحسم الحريريّان، سعد وأحمد، الأمر في نهاية المطاف، بما ينسجم مع التوجهات الجديدة للحزب في المرحلة المقبلة.

كلام في السياسة

من السيّد إلى الحمصي: العدالة ونقيضها

جان عزيز

ليس مجرد مصادفة، أن يلتقي في أسبوع واحد حدثان مرتبطان بهذين الشخصين. إلا إذا كان بعض المصادفات الظاهرة، درساً فعلياً تلقنه حركة التاريخ للذين يعبثون به.

في أسبوع واحد، وقف جميل السيّد أمام المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، مدَّعياً متهماً، بعدما كان معتقلاً ومتهَماً. ووقف مأمون الحَمصي بين مقر المديرية العامة للأمن العام ومكاتب المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في بيروت، مضطهَداً ومنبوذاً، بعدما كان محميّاً ومحصَّناً.

ذلك أن ثمة رابطاً بين الحدثين والرجلين. فالأول، جميل السيّد، كما يعرف كثيرون، كان مسؤولاً في زمن سقط. أما الثاني، مأمون الحمصي، فكان نائباً سورياً، معارضاً ثم منشقاً، في نظام زُيِّن له أنه سيسقط... لكنه لم يفعل.

هكذا، في لحظة أقرب ما تكون إلى لعبة الأمم التي لا تحفظ الرؤوس، انتقل السيّد من الحكم إلى السجن، وانتقل في الوقت نفسه الحمصي، من المعارضة في دمشق، إلى اللجوء في بيروت. وليس مصادفة، أن تكون المدة نفسها التي أمضاها اللواء في السجن، هي نفسها المدة التي أمضاها النائب في «الحصن». حتى إذا انتهى اعتقال الأول، تبدد موئل الثاني.

ذلك أن نظاماً وحركة وأشخاصاً في بيروت ودمشق، هم أنفسهم المسؤولون عن الحدثين، في صعودهما وهبوطهما، وفي تبادل أدوار الشخصين المعنيين.

المهم أنه في هذا الأسبوع، قلب السيّد الصورة، فيما انقلبت الصورة على الحمصي. وقف السيّد في لاهاي، أمام المحكمة الدولية، التي هوّل بها ذات يوم وليد جنبلاط على زوجة السيّد وأولاده بإبكائهم دماً، لتلتئم المحكمة في جلستها الأولى، لا لتحاكم قتلة رفيق الحريري، بل لتلاحق من زوّر ملف اغتيال رفيق الحريري. التأمت العدالة الدولية، التي تفجّر البلد من أجلها أربعة أعوام، لا لتقاضي السيّد، بل لتنفذ مقاضاته لمجهولين معروفين. حضر هو مدعياً، وغابوا هم.

في المقابل، كان الحمصي يجرّ أذيال اضطهاده الجديد، بين الأمن العام اللبناني، و«الأمن الإنساني الدولي»، معلناً بكبر وشجاعة هزيمته. السيّد رافقه وكلاؤه ليلاحقوا المزورين. أما الحمصي فلم يرافقه إلا زوجته وطفله، ليسترحموا المتخلين والمتخاذلين.

السيّد سأل القاضي الدولي: إذا لم تعطني الأدلة، فإلى أين أذهب لألاحق المزوِّرين. أما مأمون الحمصي فقال لما بقي من الرأي العام اللبناني والدولي: «نعم، إن المرء يجب أن يملك الجرأة لأن يعترف بالهزيمة. وأنا هزمت. لأنني وجدت بعد نضال طويل ومرير أن حقوق الإنسان بالنسبة إلى العالم هي كذبة كبرى وهي عبارة عن أوراق ضغط وابتزاز على حساب الشعوب وعذاباتها. وإن الأمم المتحدة تخلت عن واجبها والتزامها القوانين والمواثيق الدولية في مجال الحريات وحقوق الإنسان. لكن هزيمة شخص أو مجموعة أو حزب لا تعني هزيمة شعب أو ضياعاً لحقوقه المقدسة في الحرية والكرامة». جميل السيّد بدا أنه استرد عدالة كانت مفقودة. أما الحمصي فيبدو متّجهاً إلى فقدان عدالة، أصلاً منقوصة.

يبقى بين الحدثين والشخصين عنصر ناقص، ضائع أو مجهَّل قصداً. ذلك أن منطق الحق والعدل كان يقضي ألا يكون الأول في لاهاي، وألّا يكون الثاني على أبواب الاضطهاد. منطق الحقيقة والعدالة كان يقضي بمساءلة التركيبة والأشخاص والأنظمة التي دفعت بالأحداث إلى حيث وصل الرجلان، وحيث سقطا أو أسقطا. المنطق يقضي أن يكون سعد الدين الحريري ووليد جنبلاط و«رفاقهما» كافة، أمام جميل السيّد في وقفة محاسبته ومساءلته، ومكان مأمون الحمصي وزوجته وطفله، في لحظة تشردهم وتيههم الجديد. غير أن الحريري بات رئيس حكومة تموّل المحكمة التي يقف جميل السيّد مقاضياً لعملها، ويزور غداً دمشق التي يقف مأمون الحمصي خائفاً من مقاضاتها له. أما وليد جنبلاط، فلا يزال هو هو، راقصاً على كل الأنغام والمقامات، حتى تلك الجنائزية منها، حتى الإبادة.

ربما بقي لنا أن نراهن على دانيال فرانسين، وبشار الأسد. الأول ليكمل عدالة المحكمة الدولية حيال جميل السيّد، والثاني كي لا يكمل جريمة الحريري وجنبلاط و«الرفاق» حيال مأمون الحمصي وزوجته وطفله. الأول ليعيد إلى العدالة الدولية نزاهتها، والثاني ليثبت ـ ولو مرة في سياسة الأقوياء ـ أن الضعيف يمكن ألا يكون الضحية دوماً. إذا أقدم القاضي الدولي على تسليم من زوَّروا وفبرَكوا ولفّقوا، وإذا أقدم الرئيس السوري على حماية من تمسك بحرية رأيه حتى استغل قبل أن يُعصر ويرمى، تلك تكون إشارة من مكان يعلو هذه البسيطة، إلى أن عدالة ما ـ ولو جنينية ـ ممكنة بين البشر.

ما قل ودل

تولّت سيارات تابعة لحرس رئاسة الحكومة ومنزل الرئيس سعد الحريري مواكبة السفير الأسبق في باريس، جوني عبدو، من صالون الشرف في بيروت، وذلك ضمن إجراءات أمنية اتُّخذت لحمايته خلال وجوده في بيروت لمناسبة زواج ابنه،

علماً بأنه دُقِّق قبل مغادرته باريس في أنّ الحكم الصادر بحقه في جرم تحقير رئيس الجمهورية، الذي قضى بسجنه شهراً، ليس في حالة تنفيذ؛ بسبب استئناف وكيل عبدو له، وهو ما أكّده حقوقيون معنيون بالأمر. كذلك استند إليه أمنيون قدّموا بعض التسهيلات العملانية.

علم وخبر

عملاء فارّون

تتحدّث مصادر أمنية عن فرار عدد من العملاء إلى خارج لبنان قبل توقيفهم، مرجّحة حصول العدو على إشارات إلى متابعة الأجهزة الأمنية لهم، ما تطلّب تنبيههم ودعوتهم إلى السفر، فيما لجأ آخرون إلى الهرب من تلقاء أنفسهم، لشعورهم بأنّ أمرهم قد كُشف.

عون ونواب زحلة

لم يوجّه أصدقاء رئيس التيار الوطني الحرّ، النائب ميشال عون، في زحلة دعوات إلى نواب دائرة زحلة والبقاع الأوسط، للمشاركة في حفل تكريم الجنرال خلال زيارته المرتقبة للمدينة في 23 الجاري، فيما وُجّهت دعوة واحدة فقط إلى النائب نقولا فتوش للمشاركة في حفل العشاء. وبرّر الأصدقاء عدم دعوة بقية النواب بأنهم دعوا وزير العدل إبراهيم نجار، ووزير الثقافة سليم وردة، وبالتالي، فإنهما يمثلان الخط السياسي لبقية النواب.

رحّال يُهاجم حزب اللّه

إثر زيارته الحدود الشمالية بين لبنان وسوريا، وتفقّده المعابر، مرّ الوزير جان أوغاسبيان بمنزل عضو كتلة المستقبل في عكار النائب رياض رحال، الذي شنّ هجوماً عنيفاً على حزب الله، استدعى من أوغاسبيان التدخل لدى بعض الإعلاميّين، طالباً اقتطاع بعض أجزاء الخطاب الرحاليّ، وبدت على أوغاسبيان ملامح الغضب من خطاب زميله.

الإمارات ترفض الفلسطينيين

جدّدت دولة الإمارات العربيّة المتحدّة قرارها بعدم إعطاء تأشيرات دخول وإقامة للفلسطينيين، سواء أكانوا من الضفة وغزّة أم من دول الشتات، وذلك بعد قرارات سابقة بطرد عدد من الفلسطينيين واللبنانيين تحت حجج أمنيّة.

تقرير

«البريستول» يبكي هدم الخلافة

غسان سعود

انقشعت «غيمة الصيف» بالنسبة إلى حزب التحرير، ومرّ «قطوع حلّه». هذا ما يعتقده الحزب، فيما تتوجّه الأنظار إلى وزارة الداخلية لاكتشاف تفاصيل الملف الذي وعد الوزير زياد بارود بإنجازه تمهيداً للبحث جدّياً على طاولة مجلس الوزراء في شرعية عدم حظر هذا الحزب.

بدأ تقاطر أهل حزب التحرير، مجموعات وأفراداً، من مختلف أنحاء العالم إلى بيروت عبر «مطار رفيق الحريري الدولي». فيوم الأحد المقبل، ستكون بيروت، وتحديداً فندق البريستول ـ الحاضن الحنون لاجتماعات 14 آذار ـ على موعد مع «مؤتمر إعلامي عالمي» لـ«مناسبة الذكرى الأليمة التاسعة والثمانين لهدم الخلافة الإسلامية».

المؤتمر الذي تردد على طاولة مجلس الوزراء في يوم الثلاثاء الماضي أنه سيوقف، مستمر، بعدما أكد الحزب أنه استوفى الشروط القانونية لعقده، وما دام الحزب لم يُحظر. فالمؤتمر شرعي مئة في المئة، وبحسب الناطق الإعلامي باسم حزب التحرير في لبنان، أحمد القصص، فإن «السحابة الصيفية» التي مرّت فوق الحزب في الأيام القليلة الماضية انقشعت، والحزب مستمر في مختلف نشاطاته.

غيمة وانقشعت إذاً! هذا ما يعتقده حزب التحرير الذي يرى أن محاولة طرح حله بالطريقة التي حصلت فيها كانت أشبه بتهريب القرار عبر إمراره نتيجةً لتقارير أمنية طارئة معجلة ومكررة، عبر الإيحاء بأن مجلس الأمن المركزي اكتشف أمراً خطيراً يستدعي من مجلس الوزراء حل الحزب، ولاحقاً يوفر المجلس الذرائع. لكن تبيّن، بحسب أحد الوزراء، أن الأمين العام لمجلس الوزراء، سهيل بوجي، كان حريصاً على حزب التحرير أكثر مما يعتقدون هم أنفسهم، فجرى تجاهل توصية مجلس الأمن المركزي، ولم يعرض بالتالي ملف حزب التحرير على طاولة مجلس الوزراء من خارج جدول الأعمال لأخذ قرار بشأنه، ما سمح لحزب التحرير، يقول القصص، باستيعاب الاستهداف المفاجئ والتحرك بفاعلية أكبر باتجاه بعض الفاعليات الروحية والسياسية لعرض وجهة نظر الحزب وإقناعها بعدم السير في محاولات استهداف الحزب التي كادت تتّخذ صفة رسمية. وإذ يرى القصص أن الحزب سيبقى «فوق الأرض» لا تحتها، فإنه يشير إلى أن الحزب لا ينوي النوم على حرير، وسيتصدّى بالطريقة المناسبة لأي قرار «غير مبنيّ على مسوّغ قانوني».

في المقابل، ينفي معظم نواب تكتل التغيير والإصلاح أن يكون لديهم خطة عمل لحظر حزب التحرير الذي ينتقد العماد ميشال عون، بين حين وآخر، استمراره في العمل للوصول إلى إقامة الخلافة الإسلامية. ويرى أحد هؤلاء أن رفع الصوت وطرحه في مجلس الوزراء بعدما تطرّق مجلس الأمن المركزي له يكفي لحل هذه القضية، فيما لم تتوضح نيات وزارة الداخلية والبلديات، وخصوصاً أن الوزير زياد بارود كان قد أبلغ الوزراء في جلسة مجلسهم الأخيرة أنه يتابع الملف وسيعرضه على مجلس الوزراء حين يجهز.

في ملف بارود لا معطيات أمنية عن خطة حزبية للقيام بأعمال أمنية خطيرة، لكن ثمة بين الفاعلين في بعض هذه الأجهزة من يعتقد أن الحزب استفاد كثيراً من العلم والخبر لينمو في المجتمع، مع العلم بأن مبادئه تمثّل خطراً على السلم الأهلي، وهي بمثابة نيات مبيّتة لاستهداف مؤسسات الدولة. ويعدد هؤلاء عشرات النقاط التي يعدّونها بمثابة مبررات لحظر الحزب، من أبرزها:

> الأمين العام لمجلس الوزراء كان حريصاً على حزب التحرير أكثر مما يعتقد

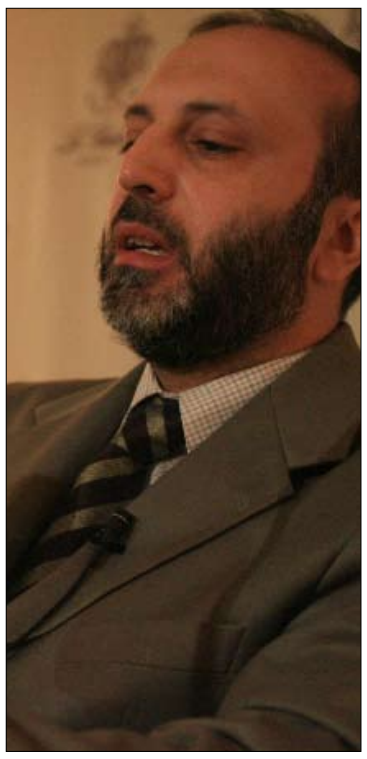

الناطق الإعلامي باسم حزب التحرير أحمد القصص (أرشيف)

ـ يدعو حزب التحرير إلى تحويل الجمهورية اللبنانية إلى «ولاية لبنان» التي يفترض أن تتبع لدولة «الخلافة الإسلامية»، مشيراً إلى أن النظام الديموقراطي هو «نظام كفر يحرّم التعامل معه»، ما يسمح بتطبيق المادة 301 من قانون العقوبات بحق المنتسبين إليه التي تقول: «يعاقب على الاعتداء الذي يستهدف تغيير دستور الدولة بطرق غير مشروعة بالاعتقال المؤقت خمس سنوات على الأقل. وتكون العقوبة الاعتقال المؤبد إذا لجأ الفاعل إلى العنف».

ـ يهدف حزب التحرير إلى «هدم أنظمة الكفر»، ومن بينها النظام القائم في لبنان. فيما تذكر المادة 335 من القانون نفسه أنه «إذا أقدم شخصان أو أكثر على تأليف جمعية أو إجراء اتفاق خطي أو شفهي بقصد ارتكاب الجنايات على الناس أو الأموال أو النيل من سلطة الدولة وهيبتها أو التعرّض لمؤسساتها المدنية أو العسكرية أو المالية أو الاقتصادية يعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة، ولا تنقص هذه العقوبة من عشر سنوات إذا كانت غاية المجرمين الاعتداء على حياة الغير أو حياة الموظفين في المؤسسات والإدارات العامة». يذكر هنا أن المادة القانونية تشير إلى اتفاق خطّي أو شفهي، ولا تذكر وسائل النيل من سلطة الدولة وهيبتها، مساوية بين المحاولات العنفية لتحقيق هذا الأمر والمحاولات السلميّة.

ـ لا يمكن أتباع حزب التحرير أن يقولوا إنهم يطرحون فكراً ويبشرون بإقامة الخلافة عبر المؤتمرات والنقاشات وتوزيع الكتب، وإنهم لا يخالفون القوانين اللبنانية ما دامت قيامة الخلافة المنتظرة لم تقم بعد؛ لأن المادة 270 من قانون العقوبات تؤكد أن «الاعتداء على أمن الدولة يعتبر تاماً، سواء كان الفعل المؤلف للجريمة تاماً أو ناقصاً».

ـ تحت عنوان «الجرائم التي تنال من الوحدة الوطنية أو تعكّر الصفاء بين عناصر الأمة»، يرد في المادة 317 من قانون العقوبات أن «كل عمل وكل كتابة وكل خطاب يقصد منها أو تنتج منها إثارة النعرات المذهبية أو العنصرية أو الحضّ على النزاع بين الطوائف ومختلف عناصر الأمة يعاقب عليها بالحبس من سنة إلى ثلاث سنوات وبالغرامة». فيما يعلن حزب التحرير أن هدفه «إقامة دولة الخلافة الإسلامية وتوحيد المسلمين تحت مظلّة الخلافة»، ويذكر أن «إقامة الأحزاب السياسية حقّ للمسلمين وحدهم» و«كلّ منازع للخليفة يجب قتله». إضافة إلى أن «حرية العقيدة والرأي والملكية والحرية الشخصية تتناقض مع أحكام الإسلام»، و«المسلم ليس حرّاً في عقيدته، فإنه إذا ارتدّ يُستتاب، فإن لم يرجع يقتل».

الأهم، هو المادة 109 من قانون العقوبات التي تعطي السلطات المعنية حق «حل كل نقابة وكل شركة أو جمعية وكل هيئة معنوية ما خلا الإدارات العامة: 1ـ إذا لم تتقيد بموجبات التأسيس القانونية. 2ـ إذا كانت الغاية من تأسيسها مخالفة للشرائع أو كانت تستهدف في الواقع مثل هذه الغاية». والغاية من تأسيس حزب التحرير هي مخالفة الشرائع اللبنانية وتطبيق الشريعة الإسلامية.

في اجتماع مجلس الوزراء الأخير، طلب الرئيس سعد الحريري من الوزير جبران باسيل التريث ريثما يعدّ الوزير زياد بارود ملفّاً كاملاً عن حزب التحرير لأخذ القرار المناسب. أجواء الحزب أمس كانت تشير إلى أن التأجيل بمثابة إغلاق للصفحة، والدليل على هذا الأمر أن المؤتمر سيحصل في موعده. في النتيجة، يمكن النائب أحمد فتفت أن يغسل يديه من حزب الخلافة، فالكرة باتت في ملعب خلفه.

تقرير

ماروني: على سكاف تسليم القتلة

زحلة ـ **عفيف دياب**

«جلد الذات»، هو عنوان اختاره النائب الكتائبي إيلي ماروني لحواره المفتوح مع مجموعة من الصحافيين في زحلة: «أنا معكم الآن لأقول كل شيء، اعتبروا الجلسة جلداً للذات. سأكون صريحاً ولن أهرب من أي سؤال، وسأقول كل شيء ضدي ومعي». ترحيب جميل لم يترجم في بيت حزب «الله والوطن والعائلة» في مدينة السلام التي تستعد لاستقبال رئيس التيار الوطني الحر النائب ميشال عون بعدما كانت قد استقبلت منقسمة على ذاتها في مراحل متعددة البطريرك صفير والرئيس الأسبق أمين الجميّل وقائد القوات اللبنانية سمير جعجع. دعوة إيلي ماروني ليكشف كيف يكون «جلد الذات» سياسياً كانت جلسة «دفاع عن الذات» وتبرير تلو الآخر لتصرفات ومواقف سياسية وما إلى ذلك من قضايا تحكى في الشارع الزحلي ضده وضد حزبه وحلفائه؛ إذ وجد ماروني نفسه مضطراً إلى الدفاع عن «نفسه» لا الاعتراف بأن لا دخان من دون نار.

النائب الكتائبي الذي يتفوق على زملائه في زحلة بحراكه الواسع وإطلالته الإعلامية المتنوّعة، وإقامته الدائمة في المدينة وبمنزل مستأجر، يمتعض من سؤال عن تحويله حزب الكتائب في زحلة إلى حزب «آل ماروني»، أو أن بيت الكتائب أصبح بيتاً لآل ماروني و«اتحدى أيّاً كان أن يؤكد ذلك، ولا كتائبي واحداً في زحلة عائلته غير منتسبة إلى الحزب، وأنا حجر أساس في الحزب بزحلة، وإذا كنت قد أضررت به فليحاسبني الحزب الآن، لكن أين الجريمة إذا كنت قد نجحت في عملي الحزبي. وبيت الكتائب هنا مفتوح لكل الزحليين والبقاعيين والكتائبيين، وهو ليس ملكاً لآل ماروني، وأنا وإخوتي وكل رفاقي تعرّضنا للتعذيب عند السوريين». لكن «أنت متهم بأن الاستخبارات السورية قد رشحتك للنيابة عام ألفين؟»، سؤال أطلق العنان لماروني لكي يفتح نيرانه السياسية على كل ما كان مع السوريين وأجهزة استخباراتها و«هذه مقولة أطلقها من فاز ضدي في عام ألفين. وليتذكر الجميع أنه حين تسلم كريم بقرادوني قيادة الحزب تقدّمت باستقالتي وتعرّضت للاضطهاد من السوريين، وبعد المصالحة الكتائبية عُيّنت رئيساً لإقليم زحلة، وحين ترى قيادة حزبي أن موقعي في الإقليم والحزب يسيء إليهما، بالطبع سيحاسبني الحزب وأقدّم استقالتي».

في جلسة «جلد الذات» ببيت كتائب زحلة، يكشف النائب ماروني أن حزبه كان مع وليد شويري في الانتخابات البلدية وضد تبنّي 14 آذار للرئيس السابق للبلدية، أسعد زغيب، و«لم أكن أتصور يوماً أنني سأكون إلى جانب أسعد زغيب وأخوض معه معركة انتخابية مشتركة. نحن كنا نتواصل مع وليد شويري ولائحته، لكن كان هناك رأي في 14 آذار بوجوب دعم لائحة أسعد زغيب، ولأننا كنا حرصاء على وحدة الكتائب والقوات اللبنانية التزمنا بدعم زغيب، إذ لا يمكن حزبنا تحمّل انقسام 14 آذار في زحلة تحديداً، وأنا أبلغت شويري بذلك والتزمنا مع زغيب. وهذا الموقف أحدث نوعاً من الانهزام لدى بعض جمهورنا، إذ كيف نقبل بدعم زغيب وهو كان يحاربنا على مدى 12 عاماً يوم كان رئيساً للبلدية ومع سكاف».

يتابع ماروني: «هناك خللٌ كبير في 14 آذار وإحباط عام وتخاذل، ونحن في الكتائب عندنا الكثير من الهواجس، لذا جمّدنا موقعنا في الأمانة العامة. وفي خصوص بلدية زحلة إننا حقّقنا موقعاً متقدّماً وفق الأرقام ولا يمكن القول إن سكاف فاز بأصوات المسيحيين الزحليين».

> أهلا وسهلا بعون في زحلة، فالتيار الوطني احترم زيارة الجميل، ونحن نحترم زيارة جنرالة

ماروني يرحب بزيارة عون ويدعو فتوش إلى العودة ويرفض لقاء سكاف (أرشيف)

جلسة إيلي ماروني لـ«جلد الذات» لم تخلُ من توجيهه دعوة «ملغومة» للنائب نقولا فتوش للعودة إلى كتلة «نواب زحلة» و«موقعه فيها لا يزال محفوظاً». دعوة «كتائبية» كانت مصحوبة بضحكة، ولا سيما أن ماروني أتبعها بتذكير لفتوش حين كان يقول إنه «يحلق بجناحي الكتائب والقوات اللبنانية، لا أدري لماذا لم يعد يحلّق بالجناحين، وصدقاً لا أعرف حتى اللحظة أسباب خلاف النائب فتوش معنا، هو افتعل مشكلة مع النواب، وأعتقد أن الخلاف مع النواب في زحلة يعود إلى عدم توزيره، فهو كان يريد حقيبة وزارية، وحين لم يحصل عليها افتعل المشكل معنا». وطالب ماروني فتوش بأن يبرز للرأي العام الزحلي واللبناني «الوثيقة التي وقّعناها نحن النواب وسلمناها إلى الرئيس الحريري قبل تشكيلة حكومته الأولى نطلب فيها إعطاء زحلة حقائب وزارية وأن يكون النائب فتوش وزيراً للعدل. وأتمنى على فتوش أن يبرز هذه الوثيقة لكونه وحده يملك نسخة منها».

وصرّح بأنه «لم أقتنع بكل الكلام الذي قاله فتوش عن أسباب مغادرته كتلة نواب زحلة، ربما له حسابات خاصة، وهو في نهاية الأمر حر». علاقة الكتائب في زحلة مع فتوش تفتح الباب على العلاقة مع النائب السابق إلياس سكاف الذي يرحب بأي لقاء مع الرئيس الأسبق أمين الجميّل. لكن لماروني حساباته الخاصة، و«لا أعتقد أن الرئيس الجميّل سيعقد لقاءً مع سكاف، ولا معلومات عندي عن أن ثمة لقاءً يُعَدّ له أو تُجرى وساطة بين الطرفين لعقده». ويرى أن الرئيس أمين الجميّل حريص كثيراً على دم الكتائب، وعلى سكاف أن يبادر إلى تسليم قتلة نصري ماروني وسليم عاصي قبل البحث في أي لقاء. وسكاف يعرف أين هم القتلة، في لبنان أو سوريا، فالجهة التي تحميهم تكون بذلك قد وفّرت الحماية لسكاف، وإذا لم يكن هو له يد في الجريمة قبل حصولها، فهو متهم بها بعد حصولها، والرئيس الجميّل حريص جداً على دماء الكتائبيين». ورحب ماروني بزيارة رئيس التيار الوطني الحر لزحلة و«الجنرال ميشال عون واحد من الزعماء في لبنان وأهلاً وسهلاً به في زحلة، وإذا دُعينا لكي نكون في استقباله فلن نتخلف، فهو من حقه أن يزور كل لبنان، والتيار الوطني في زحلة احترم زيارة الرئيس الجميّل للمدينة، ومن واجبنا أن نحترم زيارة جنرالة».

المشهد السياسي

الكتائب: نوّاب حزب اللّه انعزاليّون جُدد

ما كان يمكن استنتاجه من التصريحات والسجالات، بدأ يظهر إلى السطح عبر مواقف مباشرة تتحدث عن حالة غليان في البلد، وعن أنّ التوافق كذبة كبيرة في ظل الخلافات المتوالدة، والقراءات المتعارضة لكل صغيرة وكبيرة

فتفت: لا يمكن إضافة أي عبارة إلى الاتفاقية الفرنسية (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

«البلد يشهد فعلاً غلياناً»، «التوافق كذبة كبيرة، والتصادم قائم في كل الأمور». توصيفان أطلق أوّلهما الرئيس عمر كرامي، والثاني المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان. وبهما وضع كلّ من الرجلين إصبعاً على جرح الحالة الراهنة، حيث المواقف من إحدى القوى السياسية في البلد تتصاعد إلى درجة اتهامها بخطف منطقتها! والسجالات تتوالد من كل خطوة وبشأن كل كلمة وموقف، عاكسة وجود انقسام حاد حتى على المفاهيم الأساسية للسيادة والمصلحة الوطنية.

فالاتفاقية الأمنية الفرنسية، استمرت أمس مادة رئيسية لسجال جديد، يذكّر بما حدث مع زميلتها الأميركية، التي لا تزال نائمة جمراً تحت الرماد. ورغم أن المعارضة سابقاً لا تعارض الاتفاقية الجديدة ككل، بل تتحفظ فقط على عبارة «الإرهاب»، برز دفاع قوى 14 آذار بقوة عنها، واستخدام الأمر منصة للهجوم على حزب الله.

ورغم أن هذه الاتفاقية لم تبرم بعد، فإن النائب أحمد فتفت أفتى بأنه «لا يمكن إضافة أي عبارة» على نصها، ولم ير وجود خلاف حقيقي في شأنها، بل «افتُعلت مشكلة بدون أساس، لأن المشكلة الأساسية التي طرحها فريق حزب الله هي تحديد كلمة إرهاب في الاتفاقية، وهذا المعنى واضح جداً بالنسبة إلى اللبنانيين ومرتبط بالاتفاقية العربية التي حددت معنى الإرهاب». ورأى أن الموضوع أكبر بكثير من تحديد كلمة إرهاب، وهو «الضغط على الحكومة ومجلس النواب باستمرار وخلق حال من عدم التراخي في الجو السياسي الداخلي لتحقيق مكاسب معينة».

ومع أن النائب عماد الحوت أبدى تفهماً ضمنياً لتخوف البعض من أي تعامل أمني مع الغرب «نظراً للمواقف المنحازة لبعض الدول الغربية إلى العدو»، فإنه دافع عن الاتفاقية بأن نصها واضح ولا يحتمل التأويل، إذ «ترجع الحكم بالخلاف إلى النظم الخاصة بكل دولة، وتعريف الإرهاب المعتمد في لبنان هو تعريف الاتفاقية العربية، الذي يميز الإرهاب عن المقاومة بكل أشكالها»، ورأى في بعض المواقف «تعنتاً لا ضرورة منه».

> كرامي يرى غلياناً فعلياً في البلد، وقبلان يصف التوافق بأنه كذبة كبيرة

ووضع النائب سامي الجميّل ما سمّاه «عرقلة الاتفاقية في إطار «المزايدة»، واصفاً نواب حزب الله بـ«الانعزاليين الجدد»، لأن رفضهم، حسب قوله، لكل ما يأتي من الغرب، ومقاطعة فرنسا والأمم المتحدة، يدلان على أنّ الحزب يحاول أن يعزل لبنان عن محيطه. ودعا إلى اعتماد تعريف الأمم المتحدة والتعريف اللبناني لكلمة «الإرهاب»، مشيراً إلى أن المادة السابعة من الاتفاقية تحمي لبنان و«الرفض هو سياسي وليس واقعياً».

أما النائب أنطوان زهرا، فلم يتطرق في كلمة أمام وفد من طلاب أكاديمية صيفية، إلى موضوع الاتفاقية، لكنه صوّب على حزب الله من باب آخر، بقوله إن «المسيح زار لبنان، وبشّر على شواطئه، وفيه أقام أعجوبته الأولى في قانا، وللأسف فهذه المناطق، التي تقدست بتجوال المسيح وتلاميذه برفقة أمه العذراء التي كانت تنتظره في ضيعة اسمها مغدوشة (...) مناطق مخطوفة تتقاسم السلطة عليها 3 فئات: الجيش اللبناني، وقوات اليونيفيل، وقوات حزب الله المسلحة، التي لديها ارتباط بإيران وسوريا. لكن هذه المنطقة تبقى من لبنان، ولن نتخلى عنها».

وفي ما خص تحفظ الحزب على هذه الاتفاقية، قال الوزير حسين الحاج حسن إن السبب هو «غياب التعريف العالمي والفرنسي والأميركي للإرهاب»، مردفاً بالقول إن «التعريف العربي للإرهاب يختلف عن الفرنسي. إذاً، هل ستبقى الاتفاقية تنص على التعاون في مكافحة الإرهاب من دون تحديده؟ هذا ما دفعنا إلى التحفظ، فنحن نعدّ الإدارة الأميركية إرهابية، فهل ستتعاون معنا الحكومة الفرنسية في مكافحة الإرهاب الأميركي في لبنان؟». وطالب من يعتقد بأن الولايات المتحدة صديقة للبنان «بدليل واحد يثبت صدقية ما يدعونه، علماً بأنه لا حساسية لدينا تجاه أميركا أو الاتفاقات الأمنية المختلفة، بل لدينا موقف واضح من هذه القضايا».

ومن كتلة التنمية والتحرير، قال النائب هاني قبيسي إن الاتفاقية الفرنسية تحتاج إلى توضيح في تعريف كلمة الإرهاب، مؤكداً أن الموضوع محصور بالمطالبة بهذا التعريف، «وليس هناك أمر آخر».

وإثر زيارته الرئيس عمر كرامي، أسف رئيس حزب الاتحاد، عبد الرحيم مراد، لأنه «في كل مرة يخرج علينا اتفاق أمني جديد: الأميركي مرة، والفرنسي مرة أخرى، وغداً قد يخرج علينا اتفاق إنكليزي، وكلها تكون فيها قطب مخفية»، ومعظمها «تأتينا ملغومة، والمؤسف أنها أحياناً تمر من غير أن ينتبه إليها المسؤولون». ورأى في الموافقة «بهذه الطريقة على بند تفسير الإرهاب، إظهاراً لنا كأننا نتخلى عن جزء من سيادة البلد».

وكشف عن التمهل في تأليف «جبهة المعارضة» لأن «البلد يمر بظروف كلها عدم استقرار، والإشكالات مستمرة فيه أسبوعياً، لذلك ننتظر حالياً لنرى كيف ستتبلور الأمور».

أمّا كرامي، فشخّص الوضع مباشرةً، بالقول إن «البلد يشهد فعلاً غلياناً»، ورأى أن المقصود من هذا الغليان ومن تهديدات إسرائيل «وغيرها»، هو سلاح حزب الله «الذي أوجد توازن الرعب بين لبنان وإسرائيل»، متهماً «إسرائيل ومن ورائها أميركا وأوروبا، وكل الذين يعجزون في الداخل والخارج على هذا الوطن»، بمحاولة «إشاعة جو متشنج ومتوتر في لبنان». لكنه طمأن إلى أن «من يريد القيام بشيء لا يهدد به، ولا يكشف ماذا ينوي أن يفعل»، وقال: «إن شاء الله كل الأمور التي يتنبّأون أنها ستحصل في أيلول أو تشرين ستكون فقاقيع صابون، وإلّا فنحن حاضرون للمواجهة».

وإذ رأى أنه لا إنتاج للحكومة الحالية، أعلن تأييده لها «على علّاتها»، مبرّراً هذا التأييد بأنه «على الأقل يوجد نوع من الاستقرار السياسي والأمني، ونأمل أن نتخطى هذه المرحلة في المرحلة المقبلة، وأن نبدأ بإصلاح الدولة بالطريقة الصحيحة، لأنه في كل مؤسسات الدولة نشعر بوجود انحلال وفساد».

كذلك أبدى المفتي أحمد قبلان عدم رضاه عن الوضع العام، حيث «كل سياسي مستعد لإحراق البلد من أجل إبراز نفسه». ورأى أنه لا وجود للتوافق في البلد «حتى في ظل ما يسمّى حكومة الوحدة الوطنية، التوافق كذبة كبيرة، التصادم قائم في كل الأمور، في التعيينات الإدارية، في الرؤى الاقتصادية، في النظرة لقيام الدولة وبناء مؤسساتها، لا رؤية واضحة، كل فريق له اجتهاداته وله حساباته وله رؤاه الخاصة، الثقة مفقودة بين اللبنانيين».

في هذه الأجواء، يتوجه رئيس الحكومة سعد الحريري إلى دمشق غداً. وتحضيراً لذلك، عقد اجتماعاً أمس مع الوفد الوزاري الذي سيرافقه، نوقشت فيه المواضيع والملفات التي ستطرح في هذه الزيارة. وبعدما ترأس اجتماعاً لكتلة المستقبل النيابية، لم يصدر عنه أي بيان، واكتفى بالقول إنه جرى خلاله «عرض للتطورات السياسية الراهنة».

سليمان يدعو الشباب إلى التحرّر من القيود البالية

عاهد رئيس الجمهورية، ميشال سليمان، اللبنانيين، على مواصلة العمل بعزم وإصرار، لترسيخ الاستقرار «الذي يمثّل الحجر الأساس لبناء لبنان، ولبقاء الموارد البشرية الشابة فيه، كريمة، عزيزة وفاعلة». ورأى أنه «لا خوف على المصير، ولا قلق من غد آتٍ، ما دمنا نعمل موحّدين لبناء الدولة».

وفي كلمة ألقاها في حفل تخريج دفعة جديدة من طلاب جامعة البلمند، حثّ سليمان الشباب على التحرر من القيود البالية، ناصحاً إياهم: «لا تسمحوا للقيد الطائفي بأن يحدّ من طموحاتكم، أو يجعلكم تنكفئون في ولائكم الشامل، والأول والأخير، للوطن». وقال إن «الشباب اللبناني الذي تجلى في إعمار دنيا الاغتراب، وانتفض من أجل الاستقلال، ونجح في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، وفي التصدي للإرهاب، لن تصعب عليه المشاركة بصورة فاعلة في عملية النهوض الاقتصادي والاجتماعي للبنان، وبناء الدولة والمؤسسات، بعيداً عن كل أشكال التخلف والمحسوبية والفساد».

أخبار

◄ فرنجية بعد عون في الضاحية الجنوبية

بعد لقائه العماد ميشال عون، مساء الثلاثاء الماضي، استقبل الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، النائب سليمان فرنجية يرافقه يوسف فنيانوس، في حضور المعاون السياسي لنصر الله حسين خليل، ورئيس وحدة الارتباط والتنسيق وفيق صفا. وأفاد بيان للحزب أنّ اللقاء تناول أوضاع لبنان والمنطقة «والتطورات الأخيرة في الجنوب وشبكات العملاء والمحكمة الدولية وأوضاع الفلسطينيين في لبنان»، وأنّ وجهات النظر «كانت متطابقة، مع تأكيد الطرفين عمق العلاقة بينهما، والتعاون في مواجهة الاستحقاقات المقبلة».

◄ استعداد دائم للتضحية ورصد عملاء العدو

لمناسبة الذكرى الرابعة للعدوان الإسرائيلي، تفقّد قائد الجيش، جان قهوجي، مقر فوج الأشغال المستقل في الجمهور، الذي استهدفه العدوان واستشهد فيه 11 عسكرياً. وقال إن استهداف وحدة غير قتالية كانت تقوم بأعمال رفع الانقاض، وإجلاء الضحايا والمصابين خلال العدوان «هو خير دليل على همجية هذا العدو ونزعته الدموية، وتنكّره لكل

القيم الإنسانية والأخلاقية». ورأى أن الوفاء لدماء الشهداء يتجسد «في استعداد الجيش الدائم لتقديم التضحيات، وفي إرادة الصمود والمواجهة لديه، كذلك في رصد عملاء العدو وإسقاطهم الواحد تلو الآخر في قبضة الجيش، كما حصل في الأيام القليلة الماضية».

◄ لا عدالة للمجتمع الدولي

رأى النائب الأسبق، عدنان عرقجي، أن «الضجة المفتعلة حول صدور القرار الظني من المحكمة الدولية، والمعرفة المسبقة بهذا القرار من الأميركيين والإسرائيليين وأتباعهم ومن يلفّ لفهم، والموافقة المسبقة للمجتمع الدولي على هذه الاتهامات السياسية (...) تجعلنا نتأكد من لا عدالة هذا الذي يسمونه مجتمعاً دولياً».

تحقيق

العدوان مستمر ضد «مستشفى الفقراء» في صور

لا يزال عدوان تموز يسكن أرجاء مستشفى صور الحكومي. فلا داعي هنا لاستعادة الذكرى في مثل هذه الأيام، لأن الغرف المتواضعة والجدران المتداعية وفريق العمل الصامد رغم الظروف المزرية، يعيشون آثار عدوان مستمر وما سبقه وما تلاه من اعتداءات عدوة وصديقة

صور ـ آمال خليك

لا خطة طوارئ إذا اعتدت إسرائيل على الجنوب، فليكن، لكن ألا يجب، على الأقل، دعم مستشفيات تجد نفسها في الخطوط الأمامية للمواجهة؟ المشكلة أن العدوان على الجنوب لا ينحصر في الحروب. فقد نقل أخيراً إلى المستشفى عماد عطوي إثر إفراج إسرائيل عنه بعد اختطافه ساعات من مزارع شبعا. مضروباً كان عماد وحاملاً على جسده آثار دعسات جزمات الجنود الإسرائيليين. داوى المستشفى جروحه وورماً تفشى في كاحله الأيمن. وقبله بأشهر، رقد هنا عبد الله زهرة والأخوان طراف ومحمد طراف وسائر اللبنانيين الذين اختطفتهم إسرائيل منذ التحرير من الأراضي اللبنانية.

إذاً، فالمستشفى شاهد عيان دائم على العدوان الإسرائيلي المستمر منذ اجتياح عام 1982 حتى تحول إلى مركز لاستقبال الشهداء، وتحولت باحته الخلفية إلى مقبرة مؤقتة لدفنهم كودائع حتى انتهاء العدوان كما حصل في تموز 2006. مع ذلك، فالكثيرين يقرون بأن أهل البيت والأنسباء المعنيين «يشنون بدورهم عدواناً آخر قوامه الإهمال والمحاربة وحجب الدعم حتى الموت»! حسب مصدر في المستشفى تمنى عدم ذكر اسمه، ما يعكس حسرة لدى العاملين فيه «للمكافأة» التي استحقها مستشفاهم و«يدفعنا إلى التراخي في تقديم واجبهم في الحروب المقبلة» حسب ممرضة تعمل في المستشفى منذ 15 عاماً. علما بأن التكريم الأوحد الذي ناله هؤلاء بعد العدوان كان حفل غداء أقامته على شرفهم وزارة الصحة ودرعاً تقديرية.

لا يصعب على المتجول في أنحاء المستشفى المؤلف من طابق أرضي وحيد، أن يكتشف ضرورة التأهيل العاجل الذي يحتاجه المبنى المنشأ أواخر عام 1958 على مدخل مخيم البص، وخصوصاً بسبب الأحداث الأمنية التي واجهها خلال الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة. فالمدخل الرئيسي يؤدي مباشرة إلى غرف المرضى التي يضم بعضها أكثر من خمسة أسرّة. أما أقسام الأشعة والتوليد والعمليات فلا تؤدي العمل المطلوب منها بالشكل اللازم، فيما مخزن الأدوية فارغ إلا من الأنواع العادية منها. كما أن سيارات الإسعاف الأربع التابعة للمستشفى تحرم من الصيانة الفعلية في كل مرة تتعطل فيها منذ الاستعانة بها قبل سنوات. قسم العناية الفائقة للمواليد الجدد متوقف بسبب كلفة تشغيله التي لا تتحملها إمكانيات المستشفى، فيما العناية الأحدث في المنطقة التي استحدثتها وجهزتها

«المي» مقطوعة في صيدا والحق على الكهربا

صيدا ـ خالد الغربي

تقصد نبيلة صالح نهر الأولي عند المدخل الشمالي لمدينة صيدا لملء عشرة «غالونات» من مياهه. تبدو صالح مقتنعة بأنّ المياه التي أحضرتها لن تكفيها أكثر من يوم واحد، رغم التقنين القاسي الذي تعتمده منذ بداية أزمة انقطاع المياه في المدينة. «طلعت براس الشعب المعتر»، تقول دلال الجردي التي تقطن في منطقة عبرا، إذ لم تنل عائلة الجردلي من المراجعات التي تجريها بالمسؤولين منذ عشرة أيام سوى الوعود. تشرح السيدة كيف أنّ الأزمة تصبح مضاعفة هذا الشهر مع ازدياد الحاجة إلى المياه إما للشرب أو الاستخدام. أما سماح الغربي فترفض إدراج احتجاجهم على انقطاع المياه في خانة «النق»، «لكن الوضع لم يعد يطاق، وكلما نسمع خربشات داخل الخزان نهلل ظناً منّا بأنّ المياه عادت إلى مجاريها»، تقول الغربي، مشيرة إلى أنّ «المياه تزورنا ساعة واحدة بالنهار وما بتلحق توصل على الخزان حتى تنقطع مجدداً». تضيف بغضب: «تصوّر عم نشتري نقطة المي».

هكذا، يتبارى الأهالي في التعبير عن سخطهم من الأزمة، فيهتف أبو أحمد القبرصلي كمن يقود تظاهرة احتجاجية: «بدنا نكسر هالجرة والعيشة صارت مرة مع أصحاب المعالي». ويسأل: «وين الدولة وشو عم تعمل، بس بتأخذ ضرائب؟».

من عبرا إلى قلب صيدا «النابض بالدم لكنه غير نابض بالماء»، كما يتهكم أبو محمد الزعتري أحد سكان حي النجاصة. الزعتري كان يملأ «غالونات» المياه من مركز إطفائية صيدا ومن مركز الدفاع المدني وينقلها في فانه الخاص ويوزعها حصصاً على الأهالي تحسساً منه، كما قال، بمسؤولية تبدو غائبة عن الدولة. بدورها، تستغرب زوجته سهى كركي أن تحصل مثل هذه الأزمة في شهر الحر «شو هالوضع المزري، وبأي بلاد عايشين؟».

أما أحد المسؤولين في مصلحة مياه الجنوب الذي رفض ذكر اسمه فعزا أسباب انقطاع المياه في بعض أحياء

> **مسؤول في مصلحة المياه بشر بانتهاء الأزمة خلال ساعات**

صيدا ومناطقها وقراها إلى إصلاح بعض الأعطال والقيام بأعمال صيانة روتينية في بعض المضخات. وأوضح أنّ التقنين القاسي في الكهرباء يؤثر على عمل المضخات التي يصعب «تشغيلها» بواسطة مولدات كهرباء خاصة. لكن المسؤول بشّر باقتراب انتهاء الأزمة خلال الساعات المقبلة.

ومع ذلك لا يجد الأهالي أنفسهم معنيين «بتحمل المزيد من المعاناة في فصل الصيف مهما كانت الأسباب»، كما يقول محمود حجازي، صاحب أحد المحال التجارية. يسأل: «ماذا عن الحفريات التي نفذت العام الماضي لتمديد كابلات كهربائية تحت الأرض ووصلها مباشرة بمضخة مياه عند مستديرة السرايا لتوفير الكهرباء لها من خط الطوارئ أي الخط الذي يغذي بالتيار الكهربائي على مدار 24 ساعة؟». «الواقع يشير إلى عكس ذلك وإلا فما الذي يفسّر الانقطاع المستمر في المياه»، يقول.

أولاد الحركة الاجتماعيّة: «جبل الزبالة بفزّع»

صيدا ـ الأخبار

يدوّن الطفل نعيم الزين على دفتره الصغير العبارة الآتية: «ما في شي منيح بينذكر عن مكب النفايات في صيدا، كله سلبيات وضخم كتير وعالي، وفيه كل أنواع الزبالة التي تسقط في البحر فتوسّخه، والريحة هون بتموّت». كان نعيم يزور المكب، في إطار رحلة بيئية نظمها النادي الصيفي في الحركة الاجتماعية لأكثر من 50 طفلاً تراوحت أعمارهم بين 7 و12 سنة.

وخلال الزيارة، تنقل الصغيرة هناء قاسم في مدوّناتها ما سمعته عن جبل النفايات: «في الشتاء يهبط قسم من الجبل في البحر. هذا الجبل يضم حيوانات ميتة وجلود الخراف وقناني مشروبات كحولية فارغة ونفايات كثيرة

كتب الاولاد ملاحظاتهم ومنها ان الرائحة الكريهة قتلت حيوانات اليفة (الأخبار)

متنوعة. في محيط المكب تنعدم الحياة، فالشجر يابس وبعض الحيوانات الأليفة ماتت من الرائحة والسكان مصابون بالأمراض».

أما منسّق النادي الصيفي عبد قصير فيشرح لـ«الأخبار» أنّ «هدف الزيارة هو مساعدة أطفالنا على تكوين صورة ميدانية عما يسمعونه عن مكب النفايات أو جبل الزبالة وما يمثّله من كارثة بيئية وصحية». يستمزج قصير آراء الأولاد المتجمّعين أمام المكب، والذين يضعون على أنوفهم كمامات تقيهم الرائحة الكريهة التي تفوح في المكان، فيجيبونه باندفاع: «مشهد بفزّع، ولازم يتخلّصوا من الزبالة والريحة بشعة كتير».

هكذا، لم يعثر الزوّار الصغار على حسنة واحدة يذكرونها، فكل الملاحظات التي سجّلوها سلبية. لكن قصير يصرّ على إطلاعهم على أضرار المكب ومخاطره قائلاً: «هنا يعيش المواطنون في بيئة صحية غير آمنة، نتيجة الروائح، وهناك تشوهات بيئية وتسرب للنفايات مع عدم وجود حاجز يفصل بين المكب والبحر، وليس هناك فرز للنفايات. فبقايا الحيوانات وعظامها تختلط مع أنواع النفايات الأخرى، وتلاحظون وجود أفراد وعائلات ينقّبون بين النفايات على قمة المكب من دون وجود حماية وهم مهدّدون من مخاطر الانهيار».

وشملت الجولة البيئية للأولاد زيارة للأماكن القريبة من المكب، ولا سيما المنازل والمحال التجارية المجاورة حيث استطلع الأولاد واقع الأهالي الصحي في ظل وجود هذا المكب على مقربة منهم، وما إذا كانت نسبة الأمراض قد ارتفعت ولا سيما أمراض السرطان».

بعض غرف المرضى يضم خمسة أسرّة (حسن بحسون)

مؤسسة الوليد بن طلال قبل ثلاثة أعوام، لم تشغل بتاتاً للسبب ذاته.

وإذا كان ما بذله المستشفى خلال عدوان تموز، دافعاً كافياً لدى الحكومتين الإيطالية والكويتية، وعدد من الهيئات المانحة ورجال الأعمال لدعمه، فإن وزارة الصحة وبعض الأطراف المعنية ليست كذلك. فالوزارة لا تدرجه ضمن المستشفيات التي تصرف لها تحويلات مالية شهرياً، بل يعتمد على العائدات الرمزية لاستشفاء المواطنين، بالإضافة إلى لجنة الدعم الصحي الخاصة به.

ويفسر مصدر إداري رفض الكشف عن اسمه حجب المليارات التي تمنح للمستشفيات الخاصة المحيطة، بأن «صور الحكومي» «لا يزال تحت الإدارة العسكرية». فقد دفعت الأحداث الأمنية

> يعود مستشفى صور الحكومي ليزدحم بالمرضى بدءاً من منتصف الشهر

التي شهدتها المنطقة بسبب الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة والحروب الأهلية، إلى إخضاع المستشفى لسلطة الجيش عام 1990، بهدف حمايته. إلا أنه بعد مرور 20 عاماً لا يزال المستشفى عسكرياً يديره ضابط في الجيش.

ولدى التدقيق يتبين أن بعض أطباء المستشفى الموظفين أو المتعاقدين يحولون المرضى إلى المستشفيات الخاصة، حيث بإمكانهم أن يتقاضوا مبلغاً كبيراً لقاء عملية جراحية بسيطة بدلاً من الأجر الرمزي هنا. إلى جانب ترويجهم بأن الخدمة الطبية ونوعيتها أفضل في سواه. إلا أن «صور الحكومي» يعود ليزدحم بالمرضى بدءاً من منتصف الشهر، لدى توقف المستشفيات الخاصة الأخرى عن استقبال المواطنين بسبب «إنفاق السقف المالي الذي صرفته الوزارة لها». ما يثير تساؤلاً عن المستفيدين، وخصوصاً في ظل ما يشاع عن أن بعض المسؤولين الرسميين عن صحة الناس هم شركاء في عدد منها.

الحل لأزمة المستشفى يختصرها المصدر «بتحويله إلى إدارة عامة تتبع للوزارة على غرار المستشفيات الحكومية الأخرى، فيستفيد من سقف مالي تشغيلي لعلاج المرضى وتوفير الأدوية وفتح باب التوظيف ورفع معاشات الأطباء ومراقبة عمل المراقبين المعتمدين من الوزارة». إشارة إلى أن 42 من الموظفين، ثابتون مسجّلون في الوزارة ويتلقون راتباً شهرياً، إضافة إلى الضمان الاجتماعي. وهناك أكثر من 72 سواهم في عداد المتطوعين الذين يتلقون راتباً رمزياً من لجنة دعم المستشفى الذي يتلقى تمويله من الرسوم الرمزية التي يحصلها من المعاينات الطبية من المرضى ولا شيء منها من وزارة الصحة؛ إضافة إلى أنهم لا يدخلون في الضمان الاجتماعي.

لكنّ هناك حلاً أكثر سهولة برأي البعض مرتبط بـ«شحطة قلم» ينتظر أن يكتبها مجلس النواب للموافقة على تشييد مبنى جديد للمستشفى على عقار استملكته أخيراً وزارة الصحة على مدخل صور الجنوبي. علماً بأن الأموال اللازمة التي منحت مكافأة له بعد العدوان من دولة الكويت (10 ملايين دولار) وقرضاً بالقيمة ذاتها من بنك التمويل الإسلامي، لا تزال محفوظة منذ أربع سنوات تحت إشراف مجلس الإنماء والإعمار من دون سبب واضح يمنع استخدامها للغاية. علماً بأن مستشفى متخصصاً بطب العيون وجراحة العظم يشق أساساته في منطقة قدموس في العباسية بإشراف الجمعية اللبنانية لرعاية المعاقين، في المكان الذي رفض فيه سابقاً طلب «صور الحكومي» لتشييد مبناه الجديد.

مهرجانات بعلبك: أبو جميل يواجه ماهوغاني

عفيف دياب

جلس الفتى البعلبكي بهدوء على كرسي بعد دخوله المتأخر إلى القلعة. كان مغني الجاز كيفين ماهوغاني قد بدأ للتو أمسيته. لحظات ويصل أقران الفتى ويشكلون معاً صفاً متراصاً بعدما نجحوا جميعاً في الدخول مجاناً، إذ إن جمهور الحفلة لم يكن على قدر توقعات لجنة المهرجانات الدولية، فصدر الإيعاز بالسماح لمن يرغب في الدخول مجاناً، ولا سيما أن ماهوغاني يفضل أن يلتقط بكاميراته الخاصة صوراً لجمهور حفلاته و«عيب» أن تكون الكراسي خالية. وجد الفتى علي المولى ورفاقه في الدخول «المجاني» مناسبة لا تعوّض لاكتشاف ما يقدم على أرض قلعة مدينتهم، مجاناً، ولاكتشاف هؤلاء الأجانب الذين أتعبوا لجنة المهرجانات في تنظيم حفلاتهم. تتعالى ضحكات علي ورفاقه خلال تأدية ماهوغاني إحدى اغنياته، يلتفت أحدهم الى الخلف ويقول بلهجته البعلبكية الجميلة «يا عم، شو عم بيقول الأخ»؟ لترتفع فجأة ضحكة رفاقه التي أزعجت صبايا من خارج المنطقة كنّ معجبات بأداء المغني و«ما تواخذونا يا صبايا مش عارفين أنو بتفهموا عالمطرب».

لم يعجب ماهوغاني وفرقته الشباب الثلاثة الذين تداعوا فجأة: «قوموا نفل ونروح نسمع أبو جميل على المرجة أحسن من هيدا». يغادر الشباب المسرح الى حيث أبو جميل الذي يظهر أنه أحد المغنين المحليين أو من «شلة» الشباب حيث لهم «مزاجهم» الخاص وسهراتهم. إذ إن مهرجانات بعلبك الدولية هي «دولية»، ولا تناسب جمهور المنطقة الشديد المحلية أحياناً، كما يقول أستاذ علم الاجتماع د. محمد ياغي الذي يرى أن مهرجانات بعلبك الدولية منذ انطلاقتها في خمسينيات القرن الماضي «لا تخاطب الجمهور هنا، فالتسويق للمهرجان لبناني وعالمي، أما الحضور الشعبي البعلبكي لفعاليات المهرجان فيبقى محدوداً لا يشارك إلا في حفلات «أهل البلد» التي تنظّمها اللجنة بأسعار مخفوضة، حيث يتسم الدخول والجلوس بكثير من الفوضى لم تستطع اللجنة يوماً تنظيمه، كما لو أنه فقط لرفع العتب، ولا سيما أن المهرجانات دولية ولا تخاطب الثقافة المحلية التي لها مزاجها وذوقها الفني والموسيقي الخاص بها». ويضيف ياغي إن البعد الثقافي لمهرجانات بعلبك الدولية «لا ينسجم بالأساس مع الثقافة الشعبية هنا، أو بالأحرى لا تستسيغ أغلبية الجمهور البعلبكي الثقافة الغربية وموسيقاها وغنائها، فحين تكون هناك حفلة تحاكي الثقافة الفنية لأبناء المنطقة فإن الحضور يكون كبيراً ومميزاً ويعطي روحاً للمهرجانات، ولكن هي دولية ويجب إعادة النظر في شكلها ومضمونها وأن يخاطب المهرجان كل الأذواق الفنية والموسيقية».

اقتصار الحضور في مهرجانات بعلبك الدولية على «النخب المثقفة» والميسورين مالياً (أسعار البطاقات تراوح بين مئتي دولار أميركي ـ حفلة ميكا أو ما يعرف بنابغة موسيقى البوب ــ و20 دولاراً كحد أدنى) أسهم في تراجع الحضور في معظم الحفلات التي أقيمت حتى الآن. ويوافق ياغي على ذلك قائلاً «من هنا نرى الحضور الكثيف في حفلة أهل البلد (سعر البطاقة عشرة آلاف ليرة) حيث لا يقتصر على البعلبكيين، بل على مختلف مناطق لبنان».

ماذا تستفيد بعلبك!

يقول بعلبكيون إن مهرجانات مدينتهم ليست لهم بالأساس، وهي كانت مناسبة أكثر لهم قبل الحرب الأهلية، ثقافياً واقتصادياً. ويقول ياغي إن أسباب فشل المهرجان في تحريك الدورة الاقتصادية في المدينة يعود إلى أسباب عدة، فالعامل الاقتصادي غير مساعد للتنمية السياحية بسبب تقصير الدولة في هذه التنمية لكي تكون حافزاً محلياً للمساهمة. ويضيف إن أغلبية المشاركين في المهرجانات يغادرون المدينة فور انتهاء العروض ولا يدخلونها أبداً، والقضية ليست مسؤولية الدولة فقط، وإنما المجتمع المحلي الذي لم يساعد في تطوير وتنمية مدينته على الصعيد الخدماتي وبناء مؤسسات فندقية وأماكن سهر تسهم في إنعاش المدينة.

> مهرجانات بعلبك الدولية منذ انطلاقتها لا تخاطب الجمهور هنا

> حين تحاكي البرمجة الثقافة الفنية لأبناء المنطقة يكون الحضور مميزاً

متفرقات

نقابة المعلمين: درجات الأساتذة لا تتجاوز 4% من القسط المدرسي

استغربت نقابة المعلمين في لبنان موقف اتحاد المؤسسات التربوية الذي وجّه سهامه باتجاه الزيادات التي لحقت المعلمين والتي توعّد الاتحاد بعدم تطبيقها، علماً بأن هذه الزيادات لا تمثّل، بحسب النقابة، أكثر من 4% من قيمة القسط المدرسي، وهي تتفاوت ما بين مؤسسة وأخرى تفاوتاً عجيباً قد يصل إلى أكثر من أربعة ملايين ليرة ما عدا ملحقات القسط المدرسي! ولفتت النقابة إلى أنّها طلبت لهذه الغاية موعداً عاجلاً من وزير التربية لوضعه في صورة معاناة المعلمين الموجودين في الخدمة أو المصروفين، وهي كانت قد رفعت مذكرة إلى رئيس مجلس النواب بالمخالفات والقوانين النافذة غير المطبّقة.

وأكد الأمين العام للنقابة وليد جرادي (الصورة)، في بيان أصدره أمس، أنّ «نقابة المعلمين حريصة كل الحرص على أولياء الأمور، ولكنها في الوقت نفسه حريصة على وحدة التشريع بين القطاعين الرسمي والخاص، ومع تطبيق القوانين النافذة التي هي قيد الإنجاز، علماً بأنّ العديد من هذه القوانين غير مطبقة أو مطبقة تطبيقاً جزئياً في العديد من المدارس تحت حجج وذرائع مختلفة، وبسبب هذه القوانين رفعت الأقساط في حينه في المدارس الخاصة.

وشدد جرادي على التمسّك بتطبيق القانون 102 الذي أعطى المعلمين 3 درجات استثنائية موزعة على ثلاث سنوات لقاء تعديل ساعات التناقص، مشيراً إلى أنّ أي تعديل لهذا القانون، يؤدي إلى حرمان المعلمين من حق مكتسب، ما سيدفع النقابة إلى اتخاذ خطوات تصعيدية.

أما بالنسبة إلى الأربع درجات ونصف درجة لأساتذة التعليم الثانوي، فقد لفت جرادي إلى أنّ «دراسة المؤسسات التربوية بشأن انعكاس الدرجات على الأقساط المدرسية التي وزعها على أعضاء مجلس إدارة صندوق التعويضات الأب مروان تابت تؤكد أن الزيادة على الطالب سنوياً أقل من 27 ألف ليرة لبنانية. فهل هذا المبلغ يقفل المدارس!؟

83,32% فازوا في العلوم العامة و81,25% في علوم الحياة

علمت «الأخبار» أنّ نتائج شهادتي الاجتماع والاقتصاد والآداب والإنسانيات ستصدر بعد غدٍ الاثنين. وقد باشرت دائرة الامتحانات الرسمية إعلان نتائج شهادة الثانوية العامة بفرعيها العلوم العامة وعلوم الحياة. وبلغت نسبة النجاح في العلوم العامة 83,32 %، إذ فاز 4401 طالب من أصل 5010 مشتركين في الامتحانات. وقد سجلت محافظة الجنوب 93,66% وهي النسبة الأعلى بين المحافظات، فيما توزّعت النسب الباقية كالآتي: بيروت (73,35%)، الشمال (79,53%)، جبل لبنان (86,16%)، النبطية (85,98%)، والبقاع (85,37%). أما بالنسبة إلى علوم الحياة فقد فاز 12213 طالباً من أصل 14317 مشتركاً، أي بنسبة عامة 81,25%. وفي هذه الشهادة، كانت النسبة الأعلى للنجاح من نصيب محافظة النبطية (87,26%). أما المحافظات الأخرى فنالت النسب الآتية: بيروت (72,24%)، الشمال (80,08%)، الجنوب (85,98%)، جبل لبنان (82,71%) والبقاع (78,63%).

الأطفال يناقشون خطّة رعايتهم في وزارة الشؤون

نظّم المجلس الأعلى للطفولة في وزارة الشؤون الاجتماعية، بالتعاون مع المنظمة السويدية لرعاية الأطفال، أمس، لقاءً استشارياً مع الأطفال يتمحور حول الخطة العربية الثانية للطفولة والاستراتيجية الوطنية لوقاية الأطفال وحمايتهم من جميع أشكال العنف وسوء المعاملة والإهمال. وتهدف الاستشارات إلى عرض المبادئ العامة التي ترتكز عليها الاستراتيجيات، استناداً إلى مفاهيم محددة عن العنف ضد الأطفال وصولاً إلى مناقشة محاور الاستراتيجية وأهدافها وإبداء الرأي في الأنشطة والبرامج المتضمنة، على أن يصار لاحقاً إلى إدخال ملاحظات الأطفال التي صدرت عن الاستشارات وتضمينها في الاستراتيجيات. وقد ضمّ اللقاء حوالى 35 طفلاً بين 14 عاماً و18 عاماً يمثلون مختلف المناطق اللبنانية ومن كل الشرائح الاجتماعية. وتناول اللقاء توزيع الأطفال ضمن خمس مجموعات ناقشت ووضعت ملاحظاتها على الخطة المتعلقة بتوفير الصحة والحياة الآمنة، ورعاية الطفولة المبكرة، وتنمية القدرات، وتمكين الأطفال، والحماية، وإجراءات الرصد والمتابعة والتقويم على المستوى الوطني، والعمل على المستوى الإقليمي العربي في جامعة الدول العربية والأجهزة المتخصصة ذات الصلة التي تعمل في نطاقها.

تقرير

متى يقر قانون السير الجديد؟

43 قتيلاً كانوا ضحايا حوادث السير على الطرقات في شهر حزيران الفائت. ذوو الضحايا يطالبون بإقرار قانون السير الجديد سريعاً، وقوى الأمن تؤكّد ارتفاع حصيلة الحوادث. فأين تدابير الحماية في الموسم السياحي؟

حوادث السير ارتفعت عام 2010 (أرشيف ـ مروان طحطح)

زينب زعيتر

كثر حوادث السير على الطرقات، ويذهب البعض ضحايا قيادة متهورة من قبل سائقين «مستهترين» بأرواح الناس. عدد من هؤلاء السائقين يقومون بـ«بطولات» على الطرقات لكسب سباق ما، فيما يتسابق آخرون نحو الموت على عجلات الدراجات النارية.

سجل جدول إحصائي أصدرته شعبة العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي وقوع 240 حادث سير في شهر حزيران، أي مع بداية الموسم السياحي، أدّت إلى مقتل 43 شخصاً وجرح 357. فيما سجّل شهر تموز، لغاية منتصفه، وقوع 80 حادث سير في مناطق مختلفة من لبنان، وذلك بحسب التقارير الأمنية الصادرة أخيراً، ونتج منها وفاة أكثر من خمسة عشر شخصاً. الزميلة الصحافية ليليان عطا الله رحلت بسبب «سباق صبياني انتحاري» على أوتوستراد نهر إبراهيم. شابان يدعيان جورج ع. وزياد د. كانا يتسابقان على الأوتوستراد، فارتطم أحدهما بسيارة ليليان من الخلف فطارت السيارة لترتطم بعمود في وسط الأوتوستراد، وتنتهي بذلك حياتها في التاسع من حزيران، وفق ما بيّنت تحقيقات أولية قامت بها جهات أمنية. «تقتل الدولة الضحايا، وتشرّع عمليات القتل» اتهام توجهه جميلة فخري شقيقة ليليان عطا الله نحو أجهزة الدولة المعنية بالمحافظة على أرواح الناس الأبرياء على الطرقات. تقول «قوانين السير موجودة، لكنّها ليست كافية ولا تُطبّق جيداً، للأسف». تتساءل جميلة «أين وزير العدل، لماذا لا يتكلم؟ وأين هو الحق العام الذي يتحدثون عنه؟»، وتطالب «بكف السياسيين الجلادين أيديهم عن حماية المجرمين والقتلى، وبمعاقبة جورج وزياد أشدّ عقاب».

أمّا شربل فتوفي مع صديقيه في حادث سيارة على طريق الكرنتينا. والدة شربل جاندارك خوري تؤكّد أنّ الشبان الثلاثة في السيارة كانوا مسرعين، لكنّها لا تضع اللوم الكامل عليهم، تقول «وزارة الداخلية يجب أن تقوم بتوعية المواطنين على أصول السير، وفي المكان الذي حصل فيه الحادث ليس هناك شرطي سير واحد، والطريق غير آمن، وعلى الدولة أن تنظم الطرقات، بدلاً من الانتظار لغاية وقوع الكارثة». تتمنّى خوري «إقرار قانون السير سريعاً لتلافي العدد الكبير من الخسائر البشرية على الطرقات».

الأسباب المؤدية إلى حوادث السير، ومنها السرعة وإعطاء دفاتر السوق بطريقة عشوائية وعدم الالتزام بالإشارات المرورية، تستوجب التعجيل في إقرار قانون السير الجديد، تطالب «اليازا» لحين إقرار القانون بخطّة طوارئ تنفّذها قوى الأمن الداخلي، ويؤكّد كامل إبراهيم أمين سر التجمّع، تزايد عدد حوادث السير هذه السنة ويرجع ذلك إلى «غياب تطبيق القانون وعدم اهتمام مؤسسات الدولة بموضوع السلامة العامة على الطرقات». يكمل إبراهيم «تُسجّل الكثير من المخالفات في ما يختص بموضوع السير على الطرقات، فلا يوجد فحص لنسبة الكحول في الدم على الطرقات، ولا حواجز ليلية لقمع المخالفات، كما أنّ رخص السوق تُعطى بطريقة غير شرعية، وليس هناك إنارات في الشارع ليلاً، كما أنّ الكهرباء تنقطع على الإشارات الضوئية ولا يوجد شرطي سير يقوم بعمله ليلاً على

> **الأسباب المؤدية إلى حوادث السير، ومنها السرعة وإعطاء دفاتر السوق بطريقة عشوائية**

الطرقات». تتواصل «اليازا» دائماً مع مؤسسات الدولة المعنية بشؤون السير، وبحسب إبراهيم «لا نحصل على نتيجة، وتأتي الحجج بأنّه لا تجهيزات ولا رادارات ولا زيادة في عديد قوى الأمن على الطرقات».

يتضمّن قانون السير الجديد ضرورة إنشاء قاعدة معلومات لكل قضايا السير ومخالفاته. كما يتضمّن إنشاء المجلس الوطني للسلامة المرورية يكون من مهامه مراقبة جميع المؤسسات الخاصة والعامة التي تعنى بشؤون السير. ويأتي أيضاً في المشروع فرض التامين الإلزامي، الجسدي والمادي على كل أنواع المركبات. إضافة إلى التشدّد في العقوبات على مخالفات السير، لكي تكون الرادع الأول في الحد من هذه المخالفات. ويُمنح كل سائق يحمل رخصة سوق 12 نقطة كرصيد له وتُسحب منه النقاط بالتناسب مع المخالفات المرتكبة.

لقطة

أكّد النائب محمد قباني رئيس لجنة الأشغال العامة والنقل والطاقة والمياه لـ «الأخبار»، أنّ قانون السير الجديد «تُعاد قراءته من قِبل لجنة فرعية منبثقة عن اللجان المعنية في شؤون السير»، ويعتقد قباني «أن يتم إقرار القانون قبل نهاية العام الجاري». وقد ألّفت الحكومة أخيراً لجنة تُعنى بدرس وإعطاء الاقتراحات في ما يختص بالقانون «كي يكون ملمّاً بكل شؤون السير». يُذكر أن اقتراح القانون مضى عليه خمس سنوات بعدما تولّت إعداده لجنة خاصة من خبراء في السير، بعدما وصل عدد قتلى حوادث السير لغاية منتصف هذا العام الى 250 قتيلاً، اضافة الى 2100 من الجرحى تقريباً.

من جهة ثانية، عممت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي جدولاً إحصائياً، حول بعض الجنايات والجنح المرتكبة خلال سنة 2010، مقارنة مع تلك الحاصلة في عام 2007. سُجّل 1427 حادث سير لغاية شهر حزيران من العام الجاري، ووصل عدد القتلى إلى 232 والجرحى الى 2053. في عام 2007، كان عدد قتلى حوادث السير 408.

متابعة

أزمة القرنة السوداء تتفاعل: كرامي يحذّر من «صدام طائفي»

الضنية ـ **عبد الكافي الصمد**

اتخذت أزمة استجرار مياه ثلّاجات القرنة السوداء، الدائرة بين أهالي بقاعصفرين ـ الضنيّة، وبشرّي، منحى تصاعدياً خطيراً أمس، بعدما حذّر الرئيس عمر كرامي من أن تنقلب الأزمة «صداماً طائفياً»، وذلك في موازاة تضامن رؤساء بلديات الضنيّة مع بلدية بقاعصفرين، بإدانتهم «المشكلة المفتعلة» في هذا الموضوع.

في موقف لافت حمل مضامين ورسائل عدّة، وبعدما أطلعه أهالي البلدة على مشكلتهم، إثر قطع بعض أهالي بشري نرابيش المياه العائدة إليهم، وخصوصاً المقيمين منهم في منطقة جرد النجاص، التي تستفيد من استجرار مياه ثلاجات القرنة السوداء إلى أراضيهم الزراعية، أبدى كرامي من مقر إقامته الصيفي في بقاعصفرين خشيته من أن يحصل صدام بين أهالي المنطقتين، مشيراً إلى أنّ «في لبنان كما هو معروف حساسيات، وهذا الصدام قد ينقلب صداماً طائفياً مع الأسف».

كرامي اتهم محافظ الشمال ناصيف قالوش «الذي تحدثت إليه منذ يومين، بأنه عمِل غير الذي وعدني به، وأشعر بأنه متحيّز»، وذلك بعدما رفض طلب رئيس بلدية بقاعصفرين منير كنج، خلال اللقاء الذي جمعه مع المحافظ الأربعاء الماضي في سرايا طرابلس، بحضور رئيس بلدية بشري ونائبه، بإعادة النرابيش المقطوعة إلى مكانها، لإنقاذ موسم زراعي تعتاش منه 300 عائلة.

نبّه كرامي من أنه «إذا لم تنفَّذ الأمور بطريقة صحيحة، أي إذا لم تُعَد النرابيش التي قطعها نائب رئيس بلدية بشري وشرطي في البلدية إلى مكانها، فكلّ الاحتمالات واردة».

أشار كرامي إلى أنّ المتعهد الذي لُزّم بحيرة عطارة في جرد النجاص كحل بديل «لم ينفّذها كما يجب، لأنها لم تحصر بداخلها نقطة مياه واحدة، وأنه بعد الاعتراض عليه عاد مجلس الإنماء والإعمار ولزّمه إياها مرةً ثانية، فبقي الوضع على حاله، من غير أن يسأله أو يحاسبه أحد»، لافتاً إلى أنه اتصل بالمحافظ واستخبارات الجيش، وأبلغهم أنّ الحل «هو تنفيذ بحيرة عطارة سريعاً، وإلّا فستبقى النرابيش تأتي بالمياه إلى 300 عائلة».

> **كرامي: المتعهد الذي لزم بحيرة عطارة في جرد النجاص لم ينفذها**

رؤساء بلديات الضنيّة خلال اجتماعهم في مقر اتحاد بلديات المنطقة في بلدة بخعون، استنكروا ما عدّوه «المشكلة المفتعلة في جرود الضنية، في محلة القرنة السوداء، حيث أقدم بعض الأشخاص من بلدة بشري على قطع نرابيش المياه وسرقتها، التي يستعملها المزارعون لنقل المياه من الثلّاجات لريّ مزروعاتهم، التي يعتاشون منها، والتي تمثل مصدر دخلهم الوحيد، الذي يقيهم من البرد القارس مع عيالهم».

رؤساء البلديات أكّدوا أنّ «على المعنيّين بالأمر مساعدة هؤلاء المزارعين ودعمهم ليبقوا متشبّثين بأرضهم، ومكافأتهم لتحويلهم الجبال إلى أراض مزروعة، وإلى جنائن مثمرة»، لافتين إلى أنه «كالعادة في وقت الذروة والحاجة إلى المياه لريّ المزروعات، صادر فريق من بشري نرابيش نقل المياه، بمعرفة المسؤولين والقيّمين والإداريّين، ضارباً بعرض الحائط القانون والدولة وأجهزتها الأمنية والإدارية، متّخذاً لنفسه صفة المحافظة على البيئة، على حساب أناس يعملون في أصعب الظروف للبقاء على قيد الحياة»، لافتين إلى «حرص أهل الضنية على البيئة، والعمل على رعايتها بموجب القوانين المرعية الإجراء، والمحافظة على الثلاجات، والاستغناء عنها عند إتمام إصلاح بحيرة عطارة».

قضية

أنطلياس ـ بكفيا: اصطدام يقتل شابين

فقد شابان حياتهما فجر يوم الجمعة في حادث سير على طريق أنطلياس ــ بكفيا الذي بات يسمى «طريق الموت». النواب والمعنيون يتحدثون عن مشاريع مؤجلة لتحسين طرقات المنطقة

أليسار كرم

الحادث وقع عند الثانية من فجر أمس الجمعة بعدما اصطدمت سيارة «مرسيدس أم. أل» نبيذية يقودها أمين زياد ع. وبرفقته سلطانة أ. وحمزة ن. بسيارة «بيجو» يقودها رامي ش. وبرفقته أنطوني رودريك مكرزل (17 عاماً) وكريستوف غي الأشقر مواليد (17 عاماً). علمت «الأخبار» من مستشفى سرحال أن الصليب الأحمر نقل الشابين أنطوني وكريستوف إلى المستشفى قرابة الثانية والربع فجراً، وكان أحدهما قد توفي، فيما الآخر توفي بعد عشر دقائق من وصوله إلى المستشفى رغم مساعي الأطباء لإنقاذه. أما رامي وأمين وسلطانة وحمزة فأصيبوا بجروح وكسور، وتوزعوا بين مستشفيات المنطقة.

في مستشفى أبو جودة، قال مسؤول رفض الكشف إنّ أحد السائقين عولج، وإن الأخير أكد مراراً أنه لم يكن مسرعاً، بل انعطف بحذر شديد، لأنه يعرف خطورة الطريق، غير أن السيارة الآتية من الجهة المقابلة فاجأته، وكانت مسرعة فلم يتمكن من الهرب منها.

سكان عين عار لم يشعروا بشيء خلال ساعات الفجر، فالبيوت بعيدة عن نقطة وقوع الحادث، غير أن أصحاب المحالّ التجارية لاحظوا بقايا الزجاج على الأرض، كذلك فإن صاحب محل الخضار الذي كان متوجهاً إلى سوق الخضار عند الساعة الرابعة رأى عناصر الجيش والدرك منتشرين على طول الطريق لتنظيم السير، وكانت سيارة الصليب الأحمر تنقل المصابين بجروح طفيفة. بائع الخضار لم يفاجئه الأمر نظراً لتكرار الحوادث؛ إذ «في الشتاء عندما تمتلئ قنوات المياه، تصبح هذه الطريق كالبحر الهائج الذي يقذف السيارات بأمواجه. وأكد أن أحد الشباب المتوفين هو ابن بلدة عين عار التي وصل إليها مطلع هذا الصيف، بعدما أقام في أفريقيا لسنوات، وكان ينتظر وصول أهله في الأيام القليلة المقبلة».

الطريق في حاجة إلى إعادة تأهيل وضرورة تحسينها لناحية تزويدها بإشارات المرور والمرايا عند المفارق، وفق ما أكد رئيس بلدية قرنة شهوان ـ عين عار ـ بيت الكو ـ الحبوس، جان بيار جبارة، والفضوليون كانوا متجمهرين أمام المحالّ للاستفهام عن ملابسات الحادث. جبارة الذي أكد أن وزارة الأشغال هي المسؤولة عن تحسين وضع الطريق، استنكر التأخير في تنفيذ الوعود التي تلقاها نواب المنطقة من الوزارة بـ«تزييح» الطريق (رسم الزيح الفاصل بين خطّي الذهاب والإياب) وبتثبيت مرايا على المفارق الخطرة وذلك بعد أكثر من سبعة اتصالات قام بها مع المعنيين بالموضوع منذ تسلمه مهماته في أيار الماضي.

النائب نبيل نقولا أشار إلى أن المشكلة قد تتعلق بالتمويل؛ لأن الطريق لم تؤهل منذ أوائل تسعينيات القرن الماضي. وقال لـ«الأخبار» إنه «طالب وزارة الأشغال منذ أكثر من سنتين بالعمل على تحسين وضع هذا الطريق الذي أصبح طريق الموت بالنسبة إلى أهالي المتن الشمالي. الوزير

> **الأموال صرفت وأصبحت في عهدة مجلس الإنماء والإعمار**

محمد الصفدي قال لنا إن الأموال غير متوافرة، غير أن الوزير غازي العريضي وعدنا أخيراً بمتابعة الموضوع بعد أن ينتهي موسم الأمطار، وأكد أن الأموال صُرفت وأصبحت في عهدة مجلس الإنماء والإعمار». وسأل: «هل المطلوب إقفال هذا الطريق بالتظاهرات اليومية ليعي المعنيون في وزارة الأشغال ومجلس الإنماء والإعمار خطورة الوضع؟».

من جهته، وصف النائب سامي الجميّل سلوك هذا الطريق بالـ off road نظراً لوعورة الطريق وغياب الزفت عنها، وقال: «قنوات المياه تتحول إلى أنهر في الشتاء، وواجهات المحالّ التجارية معرضة للتكسير إثر اصطدام السيارات بها نظراً لغياب أي رصيف يفصل بينها وبين الطريق العام. ونحن طالبنا وزارة الأشغال ومجلس الإنماء والإعمار الذي وعدنا بحل المشكلة هذا الصيف وما زلنا بالانتظار». وأضاف: «قد يكون من الضروري تنظيم سير العمل بين وزارة الأشغال ومجلس الإنماء الإعمار؛ لأننا نحن النواب تعبنا من المطالبة وتلقي الوعود: المصريات مش معنا. معنا وعود».

من يتحمّل مسؤوليّة الموت على الطرقات؟

عمر نشابة

مهما بلغ التفاوت بين مستوى المسؤولية التي يتحمّلها سائق السيارة أو الآلية والمسؤولية التي تتحمّلها الدولة، تبدو المسؤولية مشتركة في معظم حوادث السير القاتلة.

فالسائق المتهوّر يتحمّل المسؤولية كما يتحمّلها شرطي السير الذي لم يلاحقه ويوقفه قبل وقوع الحادث، كما تتحمّلها الإدارة الرسمية المكلّفة صيانة الطرقات والتأكد من توافر معايير السلامة.

وصحيح أن رقابة الشرطة لا يمكن أن تشمل جميع الطرقات العامة على مدار الساعة، لكن على رجال قوى الأمن الداخلي، بالتعاون مع الشرطة البلدية:

1ـ التمركز في أماكن كاشفة لمسافات واسعة من الطرقات. وعلى الدولة تجهيز هؤلاء بمناظير ليلية وآلات تصوير خاصّة وبجهاز اتصال مباشر بغرفة عمليات.

2ـ ملاحقة وتوقيف كلّ من يخالف قانون السير ويعرّض حياة المواطنين وسلامتهم للخطر. ويستدعي ذلك التجهيز بالعدد الكافي من السيارات والدراجات النارية وبسائقين مؤهلين مهنياً للقيام بتلك المهام.

3ـ تحريك دوريات على مدار الساعة في المناطق التي تشير الإحصاءات الى تزايد حوادث السير فيها، والتشدد في تطبيق القانون في تلك المناطق.

4ـ توقيف كلّ سيارة أو آلية يشتبه بأن سائقها تحت تأثير الكحول و/أو المخدرات. وما يدفع الى الاشتباه يكون عادة السرعة الزائدة و/أو تجاوز السيارات الأخرى بتهوّر و/أو عدم السيطرة على السيارة وغيرها من الإشارات.

صحيح أن وزارة الأشغال العامة ومجلس الإنماء والإعمار والبلديات لا يمكنها إصلاح جميع الطرقات بالسرعة التي يتمناها المواطن، لكن عليهم:

1ـ وضع الإشارات التحذيرية الضوئية على مسافة من أماكن الأشغال والجوانب المتضرّرة من الطرقات وفي محيطها ليتنبه لها السائقون، وتسييج تلك الأماكن بالشكل الذي يكفل السلامة. وتحديد الطرقات البديلة السالكة.

2ـ اتباع المعايير الهندسية والتصاميم المناسبة للطرقات العامة والالتزام بجودة الأعمال والصيانة. ويتطلّب ذلك غربلة المتعهّدين وتنقيتهم من الفاسدين المسؤولين عن الأضرار التي تلحق أحياناً بمشاريع طرقات بعد أيام قليلة من تشييدها.

3ـ تجهيز الطرقات العامة بإشارات السير التي تحدّد السرعة والاتجاه والمحاذير الأساسية، والتركيز على المناطق التي تشير الإحصاءات الى تزايد حوادث السير فيها، والإسراع في إنجاز الأعمال في تلك المناطق.

أما المواطن، فكل ما هو مطلوب منه هو الحفاظ على حياته وسلامته وحياة الآخرين وسلامتهم عبر التقيّد بأدنى قواعد قيادة السيارات والآليات عبر تجنّب:

1ـ قيادة السيارات بسرعة تزيد على الحد الأقصى المحدّد على إشارات السير.

2ـ تناول الكحول و/أو المخدرات قبل قيادة السيارة أو الآلية.

3ـ عدم استخدام حزام الأمان.

4ـ تجاوز السيارات من الجهة اليمنى.

5ـ المرور عكس وجهة السير المحدّدة.

6ـ استخدام الهاتف الخلوي أثناء القيادة.

ولتكن رحلتكم آمنة، ومع السلامة.

محاكم

أراد تحصيل ماله فسرق جهاز كمبيوتر

رضوان مرتضى

كان يخرج من مدخل منزلها. يخفي تحت سترته شيئاً بحجم جهاز كمبيوتر محمول. شاهدته سماح أثناء عودتها إلى منزلها في الأشرفية، علِم أنها قد عرفته فلاذ بالفرار برفقة صديقه محمد على متن دراجة نارية كان يستقلّها الأخير. أكملت سماح طريقها صعوداً نحو المنزل، فوجدت بابه مغلقاً دون إقفال. دخلت على الفور لتجد أن جهاز الكمبيوتر المحمول العائد لها غير موجود، فتقدّمت بشكوى فورية أمام فصيلة النهر بموضوع السرقة. بدأت التحقيقات. أجري الكشف على باب منزل سماح فتبين أن القفل لا يعمل جيداً، كما أنه لا وجود لآثار كسر أو خلع على باب المنزل. توسّعت التحقيقات ليُلقى القبض على الذي تعرّفت عليه سماح أثناء خروجه من منزلها، فتبين أنه يدعى نوح ح. واعترف بأنه يعرف المدّعية وصديقها، لكنه لفت إلى أن الأخير مدين له بمبلغ من المال. وأشار الموقوف إلى أنه قصد منزلها لمطالبة الأخير بماله فلم يجد أحداً. وذكر الموقوف أنه أخذ جهاز الكمبيوتر لاستيفاء ما له بذمة صديق المدعية ظناً منه أن الجهاز عائد للأخير.

انتهت التحقيقات الأولية لتبدأ الاستنطاقية، المجراة أمام المحكمة، فكرر المتهم نوح ح. أقواله واعترافاته السابقة. في المقابل، لم تكمل المدعية سماح السير بالدعوى، فأسقطت حقوقها الشخصية تجاه المتهم بعدما استعادت جهاز الكومبيوتر المحمول.

بدأت جلسة ختام المحاكمة فترافع ممثل النيابة العامة طالباً تطبيق مواد الاتهام. كذلك ترافع وكيل المتهم قائلاً إن الأخير لم يقدم على السرقة بمعناها القانوني وطلب له البراءة. كما طلب المتهم تبرئته. تأيدت الوقائع بالتحقيقات الأولية والاستنطاقية، وباعتراف المتهم نوح ح. خلال التحقيقات وأمام المحكمة. لذلك قررت محكمة الجنايات في بيروت، برئاسة القاضي حاتم ماضي وعضوية المستشارين كارول غنطوس وهاني الحبّال، عدم تجريم المتهم نوح ح. بالجناية المنصوص عليها في المادة 640/639 من قانون العقوبات، واعتبار فعله من نوع الجنحة المنصوص عنها في المادة 636 من القانون نفسه.

حكمت المحكمة بإدانة المتهم وبحبسه ثلاثة أشهر ونصف شهر ومبلغ مئة ألف ليرة لبنانية. في المقابل، لم يُعثر على محمد. فتقررت إدانته غيابياً وبحبسه ثلاثة أشهر وتغريمه خمسين ألف ليرة.

أخبار القضاء والأمن

سلب سيارة بالقوة

عند طريق عام كفريا، اعترض مسلحون سيارة مرسيدس (نملة) ليل أول من أمس، وأطلق أحدهم النار فوق رأس سائقتها ريتا ح. وأجبرها على الترجل من السيارة وترك محركها شغالاً.

... وتهديد عاملين سوريين

في دوحة عرمون أقدم مجهولان ملثمان على الدخول إلى ورشة بناء، وشهرا السلاح في وجه العاملين السوريين فؤاد ح. (30 عاماً) وسلامي ح. (26 عاماً)، وسلبا منهما مبلغ مليون ومئة ألف ليرة، وسرقا من العاملين أوراقهما الثبوتية.

العثور على شاب مشنوقاً

عُثر على جثة الشاب كريم حداد (31 عاماً) في منزله في عين الرمانة، وقد كان مشنوقاً. ولم تُعرف أسباب الحادث.

■ عبد الحليم فضل الله* ■

العقلانية الاقتصادية: هل صارت وهماً؟

استند أنصار الليبرالية المحدثة إلى مبدأ العقلانية لاكتساب هوية علمية متماسكة، فشيّدوا هرماً كبيراً من الوقائع على ما اعتقد أنه قانون طبيعي لا بد من الامتثال إليه. وتجاهل هؤلاء عجز الأسواق عن استباق الأزمات أو التغلب عليها، محافظين على تحليلهم التقليدي الذي يحبذ الحريات المطلقة ويعارض التدخلات على اختلافها. هذا على الرغم من أن التطورات الأخيرة أبرزت الخلل الكبير في تقدير المخاطر، واستسلام الأفراد لروح القطيع إلى درجة لم يعد مقبولاً معها التسليم بفرضية الرشد الاقتصادي التام من دون تحفظ.

وإذا كانت العولمة هي البيئة الملائمة لتكريس مبدأ العقلانية، لكونها تقلل من قدرة طرف واحد على إعادة صياغة الأحداث وفق مصالحه الخاصة، فإنها شهدت صعوداً لا مثيل له للممارسات العشوائية الضارة، ولمجازفات خرقاء لا تمت بصلة إلى السلوك السوي الذي يوصف به عادة المنتجون والمستهلك، وعزز ذلك الفرضية المضادة التي ترى أن التحرير المبالغ فيه للأسواق سينتقص من فعاليتها ويجرّ عليها الاضطراب والفوضى.

في السنوات الأخيرة اتسعت دائرة تداول الخدمات المالية في ظل قدرة فائقة على استيعاب البيانات وتحليلها. وبدلاً من أن يغذي ذلك العقلانية ويرفع من جودة القرارات المتخذة، حصل العكس، وبدأ المتعاملون في الأسواق بالهرولة وراء المكاسب السهلة دون تبصّر العواقب، وما إن أظهرت الأسواق انتعاشاً غير موثوق به نتيجة الضخ الهائل للسيولة الحكومية، حتى عاد أولئك إلى الممارسات نفسها التي أفضت إلى الانهيار وبددت ملايين المحافظ المالية.

والاستخدام الناقص وغير الحصيف للمعلومات، هو المظهر الرئيسي لقصور الرشد الاقتصادي. فنادراً ما يستفيد الأفراد من التجارب التي يمر بها آخرون، ما لم يتدخل طرف ثالث، عادة ما يكون حكومياً، ولا يتخذ الناس في أكثر الأحيان الاحتياطات اللازمة لتجنّب الكوارث والخسائر غير المؤكدة التي يقع فيها نظراؤهم، وفي بعض الحالات يفضّل بعضنا عدم تسديد فواتير صغيرة لدفع أضرار كبيرة محتملة.

وتجسد أسواق الاستهلاك أكثر من غيرها التحولات التي تنم عن الميول غير السوية، حيث تتناقص أعمار السلع دون مبرر، وتتعزز المزايا المتعلقة بالمتعة والترفيه على حساب الجودة والمتانة، وتزداد أهمية الغواية البصرية على حساب المنفعة. وقد أظهر المسوّقون قدرة فائقة، لا على رفع شأن الحاجات الهامشية في سلّم الرغبات فحسب، بل على خلق حاجات جديدة لا طائل منها، معتمدين في ذلك على استثمارات مالية هائلة في مجالات الدعاية والإعلان وبناء الرموز وتعميم الصور النمطية. وبينما كانت معدلات الاستهلاك تزداد أو تنخفض تبعاً لمستوى الدخل المتاح، صارت الآن أكثر ارتباطاً بخصائص سوق الائتمان، وبقدرة الأفراد على الوصول إلى القروض، بغض النظر عن تأثير ذلك على ميزانياتهم في الآماد البعيدة.

إن نفي مبدأ الرشد الاقتصادي أو التقليل من أهميته ليس شأناً عابراً، فهذا يسمح بتقديم تحليل جديد للروابط المفترض بناؤها بين الدولة والقطاع الخاص، ويمنح الحريات الاقتصادية معنى مختلفاً، ويضيف إلى الدولة ميادين أخرى للعمل، فلا يقتصر حضورها على ملء الفراغات التي لا تملؤها السوق، بل يفترض أن يشمل أيضاً المجالات التي يكون فيها الأفراد معرّضين لاتخاذ قرارات غير رشيدة أو غير مسؤولة.

> دور الدولة يشمل أيضاً المجالات التي يكون فيها الأفراد معرضين لاتخاذ قرارات غير مسؤولة

وهكذا تصبح الإدارة الحكومية معنية بالتدابير التي تعالج الأزمات أو توفر التوازنات المطلوبة، ومعنية أيضاً بتغطية فجوة عدم العقلانية التي يقع فيها المتعاملون في الأسواق ما لم يواكبهم توجيه ملائم. ومن الأمثلة المعروفة على ذلك الوقاية من الكوارث، وحماية البيئة، ولجم الأسواق المالية التي أظهرت ميلاً تاريخياً متعاظماً للانصراف عن مهمتها الفعلية أي التمويل، لتكون مكاناً مفضّلاً للمضاربين والمقامرين، لكنه ينطبق أيضاً على حالات أخرى لا تولي اهتماماً كافياً، مثل تعزيز الميل للادخار، وتحسين قدرة الأفراد على توزيع استثماراتهم، واعتماد تركيبة متوازنة لسلة الاستهلاك بين السلع والخدمات الهامشية والحاجات الأساسية والرئيسية. هل نحن لاعبون رشيدون؟ الجواب سلبي وفق دراسات اجتماعية وسيكولوجية عدة (مثلاً دراسات هربرت سايمون أحد علماء الاجتماع المؤثرين في القرن العشرين، ووارد إدوارد وغيرهما...) بيّنت أن قدرة الناس متواضعة على استخدام المعلومات استخداما صحيحاً، ولذلك هم يفضّلون بناء نماذج مبسطة لتحليل الكيفية التي يعمل بها العالم، وأظهرت أيضاً أننا ننتهك عموماً فرضية العقلانية الاقتصادية، لأننا كثيراً ما نكون مدفوعين بروح المجازفة و المغامرة.

يقوم التحليل النيوليبرالي على أن العقلانية هي المبرر الأساسي لتوسيع نطاق الحريات، لكن المفارقة التي أيدتها التجارب الأخيرة، هي أن المبالغة في تحرير الأنشطة الاقتصادية والمالية، أفضت إلى تدهور كبير في مستوى العقلانية، وسرعان ما تنتقل العدوى من السوق إلى أجهزة الدولة نفسها، كما حصل في الولايات المتحدة الأميركية قبل الأزمة الأخيرة، حين انجرفت السلطات مع الموجة الصاعدة، فقررت إضفاء الشرعية على أفعال وممارسات لا تتلاءم إلا مع حالتي الرواج والاستقرار، وكما يحصل الآن مع الإفراط في المديونية دون غطاء اقتصادي أو نقدي كاف. لكن الحقيقة الأبرز هي أنه حينما تضرب رياح المقامرة تُشغل السلطات بنجدة أسواق المال، وتعمل تالياً على تعبئة مواردها وأدواتها لتحسين معدلات النمو، ولا تلقي بالاً للعاطلين من العمل أو المنزلقين إلى ما دون خطوط الفقر، ومعنى ذلك أن ثمن ضمور العقلانية تتحمله الفئات الأضعف، وسيجبى دائماً من حساب التماسك الاجتماعي، لا من أي حساب آخر.

* رئيس المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق

متابعة

كنعان: إعادة الصندوق البلدي إلى وزارة الداخليّة

طالب رئيس لجنة المال والموازنة إبراهيم كنعان بإعادة الصندوق البلدي المستقل من وزارة المال إلى وزارة الداخلية

علق رئيس لجنة المال والموازنة النائب إبراهيم كنعان (الصورة) على المرسوم الصادر بتوزيع مبلغ 300 مليار ليرة لبنانية من الصندوق البلدي المستقل على البلديات، وطالب بالمبادرة الفورية إلى إعداد المراسيم اللازمة لدفع المبالغ الباقية الى البلديات والتي تصل الى 600 مليار ليرة لتكون حاضرة في شهر أيلول المقبل.

وانتقد كنعان نقل الصندوق البلدي المستقل بمرسوم تنظيمي الى وزارة المال، وليس بموجب قانون، مطالباً بإعادته الى وزارة الداخلية كما ينص عليه المرسوم الاشتراعي رقم 77/118 الذي أنشأ هذا الصندوق، واحتساب هذه الحقوق المستحقة للبلديات من عام 1980 الى عام 1992 بنسبة 7% من إيرادات الخزينة.

وسجل كنعان ملاحظات تتعلق باحتساب العائدات للعام 2007 لغاية 2008»، لافتاً الى أن آخر توزيع لعائدات الصندوق كان بموجب المرسوم رقم 2339 الصادر بتاريخ 19 حزيران 2009 تناول عائدات الصندوق عن عام 2007، فيما كان يقتضي توزيع العائدات المتراكمة عن عام 2008 وأن تكون عائدات عام 2007 قد وزعت قبل نهاية شهر أيلول 2008.

وأشار إلى أنه تم منذ يومين إعداد مرسوم توزيع العائدات عن عام 2008 وحددت بـ300 مليار ليرة، في حين أن وزيرة المال، بكتابها رقم 1755/ص1 تاريخ 14 نيسان 2010 الذي رفعت بموجبه إلى رئاسة مجلس الوزراء مشروع الموازنة العامة لعام 2010، أشارت إلى أن ما سينفق من الخزينة للبلديات يبلغ 543 مليار ليرة لبنانية، فأين سيذهب الفرق البالغ 243 مليار ليرة ؟ كما أن وزيرة المال أشارت في المرجع ذاته إلى أن نفقات الخزينة للبلديات بلغت 491 مليار ليرة لبنانية خلال العام 2010، في حين أن ما جرى توزيعه بموجب المرسوم رقم 2010/2339 بلغ 280 مليار ليرة، فأين ذهب الفارق البالغ 211 مليار ليرة؟ وبماذا تبرر عدم توزيع العائدات المتجمعة في الصندوق عن عام 2009 التي يستحق توزيعها قبل نهاية شهر أيلول 2010؟

وأشار كنعان الى أن الحكومة ما زالت غافلة عن إيجاد مخرج قانوني لاحتساب عائدات الصندوق البلدي المستقل العائدة للأعوام من 1980 ولغاية 1992 ضمناً وتوزيعها بالتالي على مستحقيها.

(الأخبار)

قطاعات

صناعة

الصادرات الصناعيّة تنمو 29% حتّى أيّار

بلغت قيمة الصادرات الصناعيّة اللبنانيّة خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الجاري 1,449 مليار دولار، مسجّلة ارتفاعاً نسبته 29% مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، ما يشير إلى ازدياد الطلب العالمي في ظلّ التعافي من موجة الركود القاسية.

وبحسب بيانات وزارة الصناعة، وصلت قيمة الصادرات في عام 2009، حتّى أيّار، الى 1,123 مليار ليرة، والآن تسجّل ارتفاعات من المتوقع أن تستمرّ وتيرتها مع التحضير لاتفاق منطقة التجارة الحرّة بين لبنان وتركيا وسوريا والأردن.

وتمثّل الآلات والأدوات الميكانيكيّة أساس الصادرات الصناعيّة بنسبة 19,72% من إجمالي تلك الصادرات، تليها اللؤلؤ والأحجار الكريمة بنسبة 18,9% والمعادن الأساسيّة بنسبة 14,9%.

وفي أيّار الماضي وحده، سجّلت الصادرات الصناعيّة 321 مليون دولار بارتفاع نسبته 44% مقارنة بالشهر نفسه من عام 2009.

أمّا في ما يتعلّق بواردات المعدّات الصناعيّة والآلات، فقد ارتفعت بنسبة 10,4% إلى 96,65 مليون دولار منذ بداية العام حتّى أيّار، فهي بلغت 87,55 مليون دولار في العام الماضي.

وتوضح بيانات الوزارة أن إيطاليا تبقى المصدر الأوّل لواردات المعدّات الصناعيّة بنسبة 27,36%، تليها الصين وألمانيا بنسبة 15,04% و15,02% على التوالي.

وكانت الصادرات الصناعيّة قد تراجعت بنسبة 11,8% في العام الماضي بمجمله مقارنة بعام 2008، وبلغت 2,645 مليار دولار.

واحتلّت الآلات والأجهزة والمعدات الكهربائية المرتبة الأولى بصادرات بلغت قيمتها 509 ملايين دولار، ما يمثّل 19,24% من إجمالي الصادرات الصناعيّة.

وفي المرتبة الثانية، حلّ اللؤلؤ والأحجار الكريمة وشبه الكريمة والمعادن الثمينة بنسبة 12%، تلتها المعادن الأساسيّة بنسبة 11,87%، بعدها الصناعات الغذائيّة بنسبة 10,74%.

(الأخبار)

تعاونيات

اقتراح لجنة وزارية لحل أزمة «تعاونيات لبنان»

أكد وزير الزراعة حسين الحاج حسن العمل للوصول إلى تسوية توفر أعلى ما يمكن من العدالة للذين انتظروا عشر سنوات لحل أزمة تعاونيات لبنان. وجدّد إصراره على منع إلحاق أي غبن بأي فئة، إن كان على مستوى المساهمين والمودعين أو على مستوى الموردين والدائنين، مؤكداً أن الملف القضائي لن يقفل وسيفتح من جديد، وهو ما عُمل على إدراجه في القانون الرقم 109.

وبحث الحاج حسن مع وفد من المساهمين والمودعين في «تعاونيات لبنان»، برئاسة محمد قاسم، في آلية تنفيذ القانون 109 القاضي بأن تعطي وزارة المال سلفة مالية بقيمة 75 مليار ليرة لتعويض أصحاب الحقوق المستحقة وإنجاز تسوية شاملة معهم.

ولفت إلى أنه سيؤلّف هيئة محايدة ولجنة محاسبة محايدة للمراقبة، ومتابعة عمل اللجنة التي سيعيّنها مجلس الوزراء لحل أزمة التعاونيات، وأعلن أن هناك مشاورات تجري مع رئيس الحكومة ووزيرة المال، وإجراءات يُتفاهم عليها تمهيداً لرفع اقتراح في المدى القريب إلى مجلس الوزراء لتعيين أعضاء اللجنة التي ستتولى إدارة التعاونيات واقتراح الحلول الآيلة إلى حل مشكلة استمرت سنوات. وتحدث الحاج حسن عن مبادئ عمل اللجنة التي ستؤلّف في مجلس الوزراء لإدارة ملف التعاونية، والتي ستعمل على تحقيق تسوية فيها أعلى مستوى من العدالة من خلال السيولة التي ستوفرها وزارة المال بموجب القانون 109، والتي ستُقسّم إلى نصفين؛ النصف الأول سيخصص للمساهمين والمودعين، والنصف الثاني للموردين والدائنين (البنوك)، واللجنة المؤلّفة ستحاول خلال 6 أشهر أن تصل إلى هذه التسوية. وأشار إلى أن العقارات تمثّل ضمانة للسلفة الممنوحة كقرض لا كهبة.

وأكد الحاج حسن «أن مسيرة الحل بدأت»، وتمنى أن «تكون قصيرة». وتوجه إلى الوفد بالقول «أنتم تعرّضتم لجرم الاحتيال وسلب أموالكم، وسلّمتم الأمانة إلى أشخاص خانوا الأمانة».

(الأخبار)

تقرير

يتمثّل التحدي الأساسي الذي يواجه قطاعي الكهرباء والمياه العامين في لبنان في توطيد الثقة مع المستهلكين الذين لا يثقون كثيراً بالنظام. هكذا يصف البنك الدولي واقع وأفق تطوير هذين القطاعين الحيويين في تقريره الصادر أخيراً تحت عنوان «لبنان: تحليل الأثر الاجتماعي لقطاعي الكهرباء والماء»

البنك الدولي يدعو إلى نقل نشاطات توليد الكهرباء إلى القطاع العام

«يجب أن تترافق الاستثمارات الهامة في قطاعي الكهرباء والمياه مع طمأنة المستهلكين الذين يريدون رؤية نتائج ملموسة وإجراءات ذات صدقية»، هذه هي التوصية الأساسية التي نشرها البنك الدولي في تقرير أعدّته مجموعة التنمية الاجتماعية والاقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في البنك، تحت عنوان «تحليل الأثر الاجتماعي لقطاعي الكهرباء والماء».

فهذا التقرير يشرح، أوّلاً، كيفية تأثّر الشرائح المختلفة من الأسر، وتحديداً الفقيرة بينها، بنقص خدمات الكهرباء والماء. وثانياً، التأثير الاجتماعي المحتمل لسيناريوهات الإصلاح البديلة. وثالثاً، الآثار المترتبة على اتخاذ تدابير أفضل لاسترداد الأكلاف في كلا القطاعين.

ويشير التقرير إلى أوجه التشابه والتباين الأساسية بين القطاعين من زاوية التأثير الاجتماعي. فبداية، يعاني القطاع الكهربائي من عدم كفاية الإمدادات. أمّا إمدادات المياه، فهي رهن بالقدرة المحدودة للبنية التحتية وكثافة السكان والطلب في كل منطقة. ومن جهة أخرى، يتكبد القطاعان «خسائر تجارية وتقنية مرتفعة».

وبحسب التقرير «تتمتع الأسر في بيروت بتزويد جيد من الكهرباء، مع فترة تقنين تقتصر على ثلاث ساعات يومياً، غير أنّ المدينة تتلقى أدنى معدّل إمدادات بالمياه للأسرة الواحدة في لبنان».

والمشكلة الرئيسيّة في قطاع المياه، تتمثل «بعدم وجود أي ترابط بين العرض والطلب». ويؤدّي غياب نظام العدّادات إلى أن تدفع الأسر رسماً ثابتاً لمقدار محدّد من إمدادات المياه. ويؤدي حل هذه المشكلة إلى «ترشيد استهلاك المياه إلى حدّ ما». وهنا يشير التقرير إلى «وجود تفاهم غير رسمي بين مؤسسات المياه والأسر، حيث لا يحصل العديد من الأسر على حصتها من المياه وتتجنب مؤسسات المياه غالباً الضغط على الأسر لتسديد حساباتها».

أمّا في قطاع الكهرباء، فالمشكلة الأساسية، يقول التقرير، هي «ارتفاع كلفة الإمدادات البديلة التي يستخدمها 58% من الأسر».

على صعيد آخر، فإنّ جميع الأسر مربوطة عملياً بشبكة الكهرباء، فيما نسبة الربط بالمياه تصل إلى 80% فقط. وفي ما يتعلق بالنوعية والكمية، فإنّ الخيارات المتاحة محدودة بالنسبة إلى الأسر عندما يتعلق الأمر بالكهرباء، وفي المقابل هناك قائمة طويلة من الخيارات البديلة لشراء المياه.

الكهرباء... مشكلة لها حل؟ (بلال جاويش)

وهناك معيار آخر للمقارنة يتعلّق بالكلفة، فالرغبة في دفع المستحقّات للحصول على خدمة كهرباء أفضل هي أقوى من الرغبة في تسديد الأكلاف للحصول على المياه.

أمام هذا الواقع، يطرح التقرير مجموعة توصيات للقطاعين بهدف تطويرهما وتحسين أثرهما الاجتماعي.

أوّلاً، في قطاع الكهرباء، يتحدّث البنك الدولي عن ضرورة وضع هيكلية للتعرفة أكثر فعالية وتبسيطاً. ويقول إنّ «هيكلية التعرفة الحالية ارتدادية/ تنازلية، وليس لها أي أثر يذكر بالنسبة إلى حماية الفقراء من أيّ زيادات مقبلة للرسوم».

كذلك يشير إلى أنّ العبء الناجم عن تدهور خدمة مؤسسة كهرباء لبنان ازداد زيادة كبيرة، على الرغم من أنّ كلفة الكهرباء المشتراة من المؤسسة هذه بقيت متدنية نسبياً بالنسبة إلى المستهلكين».

لكن زيادة التعرفات بهدف استعادة الكلفة من دون إدخال أي تحسينات مناسبة للخدمة، «ستواجه على الأرجح مقاومة ومعارضة أطراف عدة. ويجب أن يشعر المستهلك بأن عبء الإصلاح لا يقع بالكامل على عاتقه، بل إنّ مؤسسة

> **تتمتع الأسر في بيروت بتزويد جيد من الكهرباء غير أنها تتلقى أدنى معدل إمدادات بالمياه**

كهرباء لبنان تشارك أيضاً في تحمله».

مسألة أخرى يجب التنبّه إليها في موضوع الكهرباء، هي ضرورة «الحدّ من التقنين وخصوصاً في المناطق خارج بيروت التي عانت من ساعات تعتيم طويلة». وبحسب التقرير «سيكون لذلك، من ضمن أمور أخرى تأثير تقاسم العبء الذي يلقيه التقنين بين الفقراء وغير الفقراء». ويتابع إنّه «رغم وجود أسباب وجيهة لإبقاء التقنين في العاصمة في حدّه الأدنى، إلّا أنّ ذلك يزيد من مظاهر التفاوت الاجتماعي».

وفي هذا الصدد يشدّد التقرير على ضرورة «وضع خطوط توجيهية لتشغيل قطاع الكهرباء غير الرسمي». فهذا القطاع يوفّر ما يصل إلى 30% من الكهرباء في لبنان، ويمثّل خدمة لا غنى عنها للعديد من الأسر.

ولا بد من الإقرار بأن الشركات الخاصة لتوليد الطاقة ستؤدي دوراً هاماً في توليد الكهرباء لسنوات عديدة مقبلة. ومن هذا المنطلق، وبعيداً عن كبح نشاط القطاع الخاص، أو خلق عقبات بيروقراطية، يجب أن تسعى المبادئ التوجيهية الخاصة بقطاع الكهرباء إلى نقل نشاط الشركات الخاصة لتوليد الكهرباء إلى القطاع العام وتطبيعه ووضع معايير تقنية له. ومن الكهرباء إلى المياه، يوصي التقرير بضرورة الاستثمار في تحسين جودة المياه حيث «يتأتى العبء على كاهل الأسر الفقيرة في لبنان من النوعية الرديئة للمياه وتدني حجم الإمدادات، لا نتيجة النفقات المرتفعة فقط».

ووفقاً للتقرير، تندرج النفقات على المياه بالنسبة إلى الأسر ذات الدخل المتدني في إطار توصيات البنك الدولي أي بنسبة تتراوح بين 3% و5% من ميزانية الأسرة، «لكن يمكن خفضها إذا ما قلّ اعتماد الأسر على المصادر البديلة».

ومقارنة مع المسائل الأخرى، يرى التقرير أنّ خفض النفقات «لا يمثل الأولوية الأهم بالنسبة إلى المستهلكين، مقارنة بارتفاع الكلفة التي يتحملها هؤلاء لتحسين نوعية الخدمة ومواجهة المخاوف الصحية» على هذا الصعيد. وسيكون للتركيز على تحسين الجودة وخفض الخسائر، إذا ما ترافق ذلك مع حملة توعية عامة، «أثر مباشر جيد على رفاهية الجميع».

ويقول التقرير إنّ «النظام الراهن للرسم الثابت (العدادات الموجودة) لا يخدم المزودين أو المستهلكين بطريقة جيّدة، فمؤسسات المياه لا تستطيع فرض ثمن الكلفة الهامشية للإنتاج، والمستهلكون لا يحصلون على ما يدفعون من أجله».

ويمكن إدخال نظام العدّاد، لكن فوائده ستكون محدودة، إلا إذا كان على مستوى المنطقة أو أن تكون الأسر الحاصلة على عدّادات قادرة على التسديد وفق حجم الاستهلاك.

وبهدف زيادة مداخيلها، تستطيع مؤسسات المياه تحسين جباية الفواتير وزيادة التعرفة. «وفي كلّ الأحوال يجب عليها مراجعة الاتفاقات الرسمية وغير الرسمية مع الأسر... وستحتاج أيضاً إلى تعزيز آليات التنفيذ».

لكن، ولكي تنجح المؤسسة، يختم التقرير، «تحتاج الاتفاقية التعاقدية الجديدة إلى تقاسم الفوائد والأكلاف بين المستهلكين وشركات المياه بطريقة مقبولة من الطرفين».

(الأخبار)

باختصار

◄ لا يمكن إقرار الموازنة من دون أرقام إنفاق السنوات الماضية

الكلام لوزير الاتصالات، شربل نحاس (الصورة)، الذي لفت إلى أنّ فذلكة الموازنة هي «نص يشرح ما تتضمّنه الموازنة ويورد التوجهات العامّة، ويمثّل مدخلاً لقراءات سياسية واجتماعية واقتصادية للموازنة، كي لا تبقى مجرّد أرقام وقوانين»، مشيراً إلى أنّ «هذا النص ضروري، وهو المدخل السلمي لنقاش الموازنة».

وأمل «أن تُقرّ الموازنة في فترة قصيرة، وأن تستطيع اللجان النيابية الإسراع في ذلك».

◄ اتحادات وتجمّعات نقابية تستنكر صرف عمّال «المستقبل»

فقد دعا المركز اللبناني للتدريب النقابي، الدولة والحكومة إلى التدخّل السريع لإنقاذ عمّال معمل أنابيب المستقبل وعائلاتهم من شر العوز، لأنّ إدارة المعمل أقدمت على الصرف الجماعي للعمّال، بحجّة إقفال المؤسّسة نتيجة للخسائر، وقد اتصل العمّال بوزارة العمل لمعالجة الموضوع، ولمطالبتها بالتدخّل.

كما طالبوا الهيئات النقابيّة بالقيام بحملة تضامن واسعة مع نقابة معمل أنابيب المستقبل وعمّاله لتثبيت حقّهم في ديمومة عملهم.

بدوره، أعرب اتحاد نقابات عمّال البناء والأخشاب في لبنان، عن تضامنه ودعمه لنقابة وعمال شركة المستقبل للأنابيب في الشمال بتحركاتهم المحقّة لضمان ديمومة عملهم، وطالب إدارة الشركة وأصحابها بالعودة عن قرار إقفال المؤسّسة، والمحافظة على حقوق العمال وديمومة عملهم، وخاصةً في هذه الظروف المعيشية الصعبة.

◄ اتجاه نحو خصخصة المرفأ

هو السبب الذي استدعى من نقابتي العمال والموظفين في مرفأ بيروت، دعوة الأجراء والعمال في المرفأ إلى الوقوف صفاً واحداً خلف نقابتيهما، للحفاظ على ديمومة العمل، وعلى المكاسب المحقّقة.

ولفتت النقابتان إلى أنّ إدارة المرفأ بادرت إلى تلزيم البرنامج الخاص بالمستودعات، بعدما اتفقت مع النقابة على إطلاق هذا البرنامج ذاتياً، بواسطة الأجراء المختصّين من كل إدارات المرفأ. وهذا التلزيم يأتي بعد سلسلة تلزيمات شملت العمليات والصيانة والمنطقة الحرة، وما جرى وما يُعمل على إتمامه. وأوضحت النقابتان أنّ الإجراءات المتّبعة من إدارة واستثمار مرفأ بيروت ستؤدّي حتماً إلى خصخصة كاملة للمرفأ، ولو على مراحل، وهذا ما يسمّى سياسة القضم المتتالي، علماً أنّ موظفي المرفأ وعمّاله كانوا تاريخياً على قدر كبير من المسؤولية والكفاءة، وأسهموا في رفع إنتاجية المرفأ وتطويره عبر سنوات.

◄ على المتعهّدين تنفيذ المواصفات وفق دفتر الشروط

هذا ما شدّد عليه وزير الأشغال العامة والنقل، غازي العريضي (الصورة)، في مؤتمر صحافي عقده في مكتبه، إثر اجتماعه بمتعهدي الوزارة، وتسليمهم مواقع الأعمال والأشغال في كل المناطق، وأكّد العريضي أهمية التزام دفاتر الشروط، وتنفيذ الأعمال وفق المواصفات المطلوبة، ووقفها في حال حصول تضارب مع وزارات أخرى بالنسبة إلى البنى التحتية. وطالب بمباشرة تنفيذ الأشغال في المناطق الجبلية تحسّباً للظروف المناخية.

وقال «شدّدت على المتعهدين إبلاغ الوزارة بأيّ أمر يواجههم من هذا النوع، وطلبت من الوزارات المعنيّة والبلديات والنواب التنسيق، وإبلاغ وزارة الأشغال ليتحمّل الجميع مسؤولياتهم، حتّى نحافظ على الأموال العامة. وخصّصت مبالغ مالية للقرى التي ليس فيها بلديات، وستنفّذ فيها مشاريع إنمائية تلبيةً لطلبات الأهالي ولإنماء المناطق».

◄ إمكانات إيرانية لتنفيذ مشاريع في الكهرباء

الكلام لسفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية، غضنفر ركن أبادي، خلال لقائه رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان محمد شقير. وأشار أبادي إلى أنّ إيران تستطيع مساعدة لبنان على تأمين الكهرباء 24/24 مع توفير التمويل لهذه المشاريع بشروط ميسّرة.

أضاف إنه جرى تنفيذ مشاريع عدّة في سوريا، منها مصنع للإسمنت، ومصنع للسيارات وأهراءات، «ويهمّنا أن يكون هناك تعامل مماثل مع لبنان».

(الأخبار، وطنية، المركزية)

تحقيق

«ماذا تفضّلين: المال، السلطة أم المعرفة؟» سؤال «مصيري» حسم نتيجة انتخاب ملكة جمال لبنان 2010 الأسبوع الفائت. ماذ لو طرح السؤال ذاته على صبايا لا يطمعن بالتاج، ولا ترصدهن كاميرا؟

جمالك سيدتي... ناقص صراحة!

رنا حايك

عاماً بعد عام، يختار لبنان جميلته. البعض يهتم بالحدث السنوي. البعض يحتفظ بموقف نسوي حاد تجاهه. هناك أيضاً من يتندّر على المستوى الثقافي للمتنافسات على التاج، وبالتالي على مستوى الأسئلة التي تطرح عليهن لتحديد أجملهن قالباً وقلباً، وعلى الأجوبة التي يجبن بها. صحيح أنهن يافعات، لكن الأسئلة التي تطرح عليهن غالباً ما تحاكي المسابقات الإنشائية التي يُمتحَن بها التلامذة في المدارس، بينما تأتي إجابة من فهمت منهن السؤال سطحية في الغالب، ومحكومة دائماً بضرورات «ماء الوجه». فالكاميرا تسجّل وآلاف اللبنانيين يتابعون الحفل من منازلهم، والملكة يجب أن تنصاع لتلبية الأعراف السائدة من تعفّف واستقامة واهتمام بالطفولة وصون للعيش المشترك وتسويق عال لبلد الأرز ومواويل لبنانية أخرى رائجة في حفلات الزّجل.

هكذا، علقت لسنوات في أذهان اللبنانيين دورة عام 1997. من منهم قد ينسى الحفل الذي أعطاهم مادة دسمة للتّندر حين سُئلَت الصبية: «ماذا تقولين للسياح لجذبهم إلى لبنان؟»، فأجابت: «بقلن لبنان كتير حلو وعنا كتير SHOPPING». يومها، نالت نسرين نصر التاج، وضحك اللبنانيون شهوراً طويلة.

هذا العام، كان السؤال النهائي: «ماذا تفضّلين؟ المال أم المعرفة أم السلطة؟».

لم تكن المشكلة أن السؤال فُهِمَ خطأً، إذ ركزت جميع الإجابات على ترتيب الخيارات المطروحة بحسب الأولوية، لا على اختيار واحدة منها يفضلنها

السلطة بتجيب المال

خمس فتيات، عمرهن دون العشرين، سئلن السؤال النهائي في انتخابات ملكة جمال لبنان 2010 الذي تمحور حول ما يفضّلنه: المال، المعرفة، أم السلطة. وبينما تصدرت المعرفة قائمة الإجابات الخمس، بدا لافتاً أن ثلاثاً من الفتيات وضعن السلطة في المرتبة الثانية لأنها «بتجيب المال» كما أكّدن بيقين تامّ. حين يكون الفساد بديهياً في أذهان الناشئة، وفي لاوعيهم، إعلم أنك تتحدّث عن لبنان!

جامعات

تعاون بين مستشفى بلفو والقدّيس يوسف

بعد عام واحد على افتتاح مستشفى ومركز «بلفو الطبي»، وقّع ممثل المستشفى ومديره غسان معلوف، مع كلية الطب في جامعة القديس يوسف، ممثلة بعميدها فرنان داغر، اتفاق شراكة يقضي باعتباره مستشفىً جامعياً. وبموجب ذلك الاتفاق، سيتاح لطلاب الكليّة متابعة تدريبهم في المستشفى، كما سيجري تبادل الخبرات العلمية بين المؤسستين، فضلاً عن إرساء الاتفاق لسبل جديدة في التعاون من أجل تنفيذ برامج علمية ترمي إلى تطوير البحث العلمي ورفع مستواه.

وفي هذه المناسبة، أكّد معلوف «أن توقيع هذا الاتفاق يعكس انفتاح المستشفى وإيمانه بأهمية تشجيع البحث العلمي»، منوّهاً بـ«هذه الشراكة الجديدة»، ومعتبراً أنها ستكون «من دون أي شك مدماكاً أساسياً يساعد في توفير أعلى مستوى من الخدمات الاستشفائية وفي جعل الأطباء على اطلاع دائم على أحدث التطورات والاكتشافات العلمية عبر إقامة شبكة من التعاون في ما بينهم تشمل كل الاختصاصات».

من جهة أخرى، توقّع معلوف من الطلاب أن «يتحلوا بالنشاط والمثابرة»، وأوصاهم بـ«أن يتمتعوا بالأخلاق الطبيّة في التعامل مع المرضى. ففي مهنتنا، الأخلاق هي أكثر ما يريح المريض ويشعره بالطمأنينة والأمان»، كما جاء في حديثه أمامهم.

أما داغر، فقد عبّر عن سروره «للتعاون مع بلفو»، مؤكداً «أننا على ثقة تامة بأنه سيكون صرحاً تعليمياً يكتسب فيه المتدرّبون والأطباء على حد سواء ما يكفي من الخبرات»، بينما أفاد بأن «الاتفاق يرمي إلى إقامة علاقات تعاون بين الطرفين، على الأصعدة الثقافية والعلمية والتعليمية. ومن شأنه أن يمكّن كلا الطرفين من تعزيز التنمية الأكاديمية لأعضاء الهيئة التعليمية ومن التشجيع على تدريب الباحثين، بالإضافة إلى تحديد برامج تدريب وبحوث ودراسات علمية وتنفيذها على مستويي الطلاب والمدرّسين»، مشيراً إلى «القواعد المؤسسية التي تحكم ثقافة جامعة القديس يوسف وبلفو، وهي أن تغدو مراكز تمتاز بجودة الاستشفاء في موازاة المحافظة على المستوى التعليمي الرفيع».

سيصبح المستشفى صرحاً تعليمياً مفيداً للمتدربين والأطباء

(الأخبار)

مشاريع تخرج

الهندسة 1: مناهج تحتاج الى التحديث

زينب صالح

«متى تتبنّى الجامعة مشاريعنا المميزة، وتغطي كامل نفقاتها؟»، سؤال طرحه طلاب الهندسة في اختصاصي الميكانيك والمدني، أثناء تقديمهم مشاريع تخرّجهم في الجامعة اللبنانية ـ الحدث، يوم أول من أمس. فرغم أن المشتكين قد نالوا علامات عالية، إلا أن مشروعاً واحداً فقط قد حاز تبني الجامعة، التي غطّت جزءاً من تكاليفه، على أن يبقى في مختبرها ليستفيد منه الطلاب في ما بعد.

أنجز المشروع الطالبان في الهندسة الميكانيكية، قاسم ضاهر وأحمد حجازي. «صنعنا ماكينة تحفر على الزجاج والبلاستيك والألمنيوم، يجري التحكم بها بواسطة حاسوب»، كما يشرح ضاهر، مضيفاً: «بلغت كلفة صناعتها 4000 دولار، بينما سعرها مستوردة يبلغ 10000 دولار». تالا موسى، التي تابعت عامها الخامس في فرنسا، وجاءت لتقدم المشروع الذي أنجزته هناك بالتعاون مع شركة غطّت تكاليفه، تقارن بين الجامعتين قائلة «الأستاذ في فرنسا يرافق الطالب في كل خطواته، كما أن المختبرات أكثر تطوراً». لا ينكر طلاب الهندسة مساعدة أساتذة الجامعة اللبنانية لهم أثناء إتمام المشروع، رغم إجماعهم على أن مجهودهم الشخصي كان له الدور الأكبر، إلا أن المشكلة الأكبر التي واجهوها كانت معاناتهم في إدخال المعلومات إلى برامج الكومبيوتر. فـ«مناهجنا لا تذلّل صعوبة استخدام البرامج» كما تشرح سكينة محمد، التي قامت بدراسة تخوّل شركات الطيران من تحسّس الأعطال التي قد تطرأ على مضخات المياه. تؤكّد الطالبة منى وزان كلامها قائلة «صمّمنا مبنى بشكل جميل ومميز، مؤلف من أكثر من 34 طابقاً، لكننا عانينا كثيراً في استخدام البرامج». خليل سعد، صنع مع زميله غواصة صغيرة، تعمل عبر التحكم بها لاسلكياً. «اخترنا هذا المشروع بعد حادثة الطائرة الإثيوبية. نأمل أن يُستفاد من هذا العمل، رغم أننا لا نتوقّع الكثير».

انتسبنا إلى دورات خاصة كي نتمكن من إعداد مشاريعنا

ليس متخرّجو الهندسة المدنية أقل تذمراً من زملائهم في الهندسة الميكانيكية في ما يتعلق بضرورة تحديث مناهجهم. «انتسبنا إلى دورات خاصة في البرامج الهندسية لأن ما اكتسبناه من مواد الجامعة لم يكن كافياً لنعدّ مشاريعنا»، يقول يوسف جوني، الذي أقام مع زميله محمد عطوي دراسة جيوتكنيكية عن مبنى قيد الإنشاء قرب فندق فينيسيا «شملت كيفية مقاومة المبنى الهزات الأرضية والرياح البحرية، كما وجدنا حلولاً لتصريف مياه البحر أثناء الحفر». حالياً، تستخدم شركة «خطيب وعلمي» هذه الدراسة لتطوير مشروع البناء. خطوة «جعلتنا نشعر بثقة أكبر بأنفسنا ونحن على عتبة الدخول إلى سوق العمل. نتمنى تطوير مناهجنا في الجامعة وتفعيل التنسيق بين إدارتها والشركات التي تود الاستفادة من مشاريعنا». هذه كانت أمنية جميع الطلاب.

(كريستيان بستاني ـ لبنان)

(علماً بأن مقدّم الحفل أشار إلى أن السؤال سبق وطرح عليهنّ خلال فترة التدريب)، لكنّ الإجابة كانت موحدة، فقد تصدرّت المعرفة جميعها، بطبيعة الحال. فحين يُطرَح على مرشّحة لنيل لقب ملكة جمال لبنان سؤال كهذا، يصبح التواطؤ فاضحاً، ويُصَنّف السؤال لا محالة في خانة كتب من نوع «الميسّر لنيل التاج». فأي مرشّحة تتمتع بالقليل من الحكمة، سوف

تنصاع أجوبة الملكة لأعراف ومواويل حفلات الزجل اللبنانية

تدرك، مهما تفاوتت نسبة نباهتها، أن المعرفة يجب أن تتصدّر القائمة، في حفل «ما يطلبه المشاهدون».
ولكن، إذا ما تخفّفت الصبايا من عبء الكاميرا الموثّقة، ومن توتّر انتزاع التاج، هل تظل الأولوية للمعرفة؟
«أكيد باختار المال يا تقبريني. لإنو بيجيب المعرفة والسلطة، أما إذا ما معك مصاري، ما حدا بيطّلع فيكي!»، تقول أليسار، التي أكسبتها صراحتها المفرطة تاجاً خلال انتخابات ملكة الجمال في مدرستها. يومها، سألها مقدّم الحفل ماذا ستحقق لو امتلكت عصا سحرية. «ما حإتفلسف وقلكن السلام العالمي متل ما بيقولوا البنات بهيك مناسبات. مش فرقانة معي يشقفوا بعضن. طلبي حيكون مصاري تضل إشتري جزادين CHANNEL، وإتجوّز»، أجابته أمام الحضور من أهل وأساتذة ضحكوا كثيراً ومنحوها التاج لصراحتها.
«ما ناقصني معرفة. بدي مصاري» تبوح شيرين، بينما تعترف لينا، بواقعية شديدة وبمنطق يبدو سليماً، بأن «المعرفة تُحصَّل بجهد ذاتي، ولا تُمنَح، لذلك لا يمكن شيئاً أن يمثّل عائقاً بينها وبين مريدها، لذلك من غير المفيد طلبها من وسيط هو الآخر. والسلطة، أكرهها لأنها تأتي بمسؤوليات أنا في غنى عنها. أما المال، فهو ما لا يُحصَّل بحسب المجهود في بلادنا، فكم من صاحب خبرة وكفاءة محروم من مركز يستحقه عن جدارة في هذا البلد؟ طبعاً أفضّل المال».
ربما كانت أكثر بلاغة وتهكماً في ردّها، صحيح أنها أجابت بطريقة مماثلة حين قالت «بدي المال والسلطة، لإني باعرف كل شي!»، إلا أن المعرفة التي تقصدها كانت مميّزة، يدركها كل من يعيش في هذا البلد حيث «المسؤولون أعطونا المعرفة وأخدوا كل المصاري. بالحرب والسلم عرّفونا اللي ما حدا عرفه وشافه. ما بقى بدنا المعرفة ياخدوها ويردّوا المصريات!» تقول ساخرة.
بدورها أجابت دانيا بأنها تفضّل المال طبعاً، لأنه يمكّنها من تلقّي المعرفة، حتى «أشتري كل الكتب التي أريدها، ولا أحمل همّ معيشتي بل يكون كل شيء متوافراً لي لأتفرغ للقراءة». ولأن «المال في بلادنا يوصل للمعرفة، بالنسبة لمن يطلبها طبعاً، أما العكس، فغير صحيح، وإلا لما شاعت في مجتمعاتنا مصطلحات مثل واسطة ورشوة ونفوذ»، اختارت سينتيا المال أيضاً.
في المحصّلة، بدت عيّنات الأجوبة متفاوتة، وإن دلّت على شيء، فعلى حقيقة واحدة، هي على المقلب الآخر من مقولة «فاقد الشيء لا يعطيه»: يطلب الإنسان ما ينقصه. هكذا، تتساءل ريتا «كيف اختارت جميع المرشحات المعرفة كأولوية، بينما يتنافسن في مباراة من شأنها منحهن المال والسلطة؟! لو لم تكن المعرفة تنقصهن لما اخترنها». وفعلاً، جاءت إجابات الفتيات الواثقات من ثقافتهن، ولو أنها قد تبدو فجّة بالنسبة للبعض، واقعية: المال. وهو أمر ليس معيباً، ولا يعني أنهن يزدرين المعرفة، كل ما في الأمر أن تقويمهن غير محكوم بكاميرا تلاحق ردودهن لتصيّد الهفوات، ولا بأصوات يردن تكديسها لنيل تاج برّاق، بل بيقين وثقة قويين بالنفس، وبمنطق مُحكَم لا يراوغ الواقع، بل ينظر إليه بنضج ومن دون نفاق. معروف عن اللبناني أنه «حبّيب حياة»، والحياة المرفّهة طبعاً تحتاج إلى المال. فلماذا الإنكار؟ ولِمَ يصبح المال، في سباق القمة نحو الظهور بمظهر التعفف والطهرانية، مطلباً معيباً وقفاً لمعاني الأخلاقية الرائجة؟

ندوة

«الشباب اللبناني: بماذا يشعر، كيف يتصرّف؟». تحت هذا العنوان، يعقد مركز عصام فارس في AUB، عند الساعة العاشرة من صباح الجمعة المقبل في 2010/7/23، طاولة مستديرة يشارك فيها الأستاذان في قسم العلوم الاجتماعية والمسلكية، شارل حرب وجاد ملكي، إلى جانب عزة بيضون ومود استيفان من جمعية باحثات

مبادرة

«الروح القدس» جامعة بلا كربون

أعلنت جامعة الروح القدس ـ الكسليك، في بيان لها أمس، إطلاق مشروع بيئي جديد، حمل عنوان «نحو جامعة خضراء لمستقبل مستدام»، وتأمل الجامعة أن يفضي إلى تحويل جامعة الروح القدس ـ الكسليك إلى جامعة خالية تماماً من الكربون. وجاء في بيان الجامعة أن خطوتها الأخيرة تأتي في أعقاب تحوّل التغيّرات المناخية اليوم إلى تهديد خطير للإنسان، ما يوجب على الجامعة إعلان هذا المشروع. وفي الإطار ذاته، رأت الجامعة في بيانها أنها «رائدة في مجال المسؤولية البيئية»، كما أنها «ستباشر عملية تحويل نفسها إلى واحدة من أولى الجامعات المستدامة في الشرق الأوسط الخالية تماماً من الكربون».
وتضمن البيان شرحاً للمشروع، إذ إن الاستدامة هي هدف طويل الأمد يمتد إلى ما هو أبعد من مصادر انبعاثات الكربون المادية، ولذلك فإن خطة الجامعة تشمل تنفيذ مشروع لحفظ الطاقة وكفاءتها، وتعزيز البناء المستدام (الذي يعتمد معايير الليد)، وخلق نظام مواصلات يعتمد على الطاقة النظيفة، وتحويل المساحات الفارغة إلى مساحات خضراء، إضافة إلى اعتماد الغذاء الصحي (المنتجات المستدامة والموسمية)، واعتماد خطة معالجة المياه وإعادة تدويرها، وتطبيق الاستدامة في ميدان التعليم، وإطلاق برنامج البصمة الخضراء.
ورأت الجامعة أن هذه الخطوة تأتي في سياق ثقافة التنمية المستدامة في لبنان والمنطقة، لأن الجامعة ملتزمة «بتطوير وتعزيز الممارسات المستدامة التي تسهم في نشر الثقافة البيئية لدى أجيال المستقبل».
(الأخبار)

أوكسيجين

رسالة إلى وزير الداخلية

علي قعفراني

وزير الداخلية زياد بارود المحترم، أظنّك مللت تكرار تهنئتك بمرور الانتخابات النيابية أو البلدية «من دون ضربة كف»، لأنك تعتبرها أحد واجباتك التي تطوعت لتأديتها كوزير للداخلية. كما أن التهنئة أتتك من المجتمع الدولي ونلتها عن جدارة. لكن مشكلتنا اليوم، تتمثل في أزمة السير التي لا يراها المواطن بعيدة عن اهتمامتك المباشر. عديد القوى الأمنية لا يكفي. حسناً، ما العمل إذاً؟ ما يطلبه المواطنون هو قانون سير لا يتأثر بفصول السنة، بنسبة الأمطار أو حتى باتجاه الريح. وطبعاً لا يتأثر بمزاجية من يطبقه على الأرض. قانون سير لا يتأثر بانعقاد طاولة للحوار أو حتى بتدفق النواب دفعة واحدة إلى مجلسهم. قانون سير يحترم مواعيد المواطنين. لا يريد المواطن شرطياً «يمشّي» السير على التقاطعات. ما يريده المواطن هو شرطي يُراقب تطبيق قانون السير ولا يتدخل إلا في المشاكل الطارئة. ما يريده المواطن هو شرطي يحفظ هيبة الدولة فلا يُضيّعها بقلة خبرته (من المسؤول؟) وعدم إدراكه الكافي طبيعة الدور الذي يؤديه.
ما يطالب به المواطن هو وضع خطة متكاملة تحدد التكلفة المادية والمدة الزمنية الضروريتين لنظام مرور عصري. لا شيء يمنع فتح باب التبرعات الداخلية أو الخارجية لتغطية المشروع. ولا شيء يمنع مشاركة القطاع الخاص والمجتمع المدني في ذلك. على الأقل، خطة تُعْلِمنا متى تصبح إشارات السير فعّالة ومنتشرة على مختلف طرق العاصمة بل الوطن لاحقاً! خطة تضع الجميع أمام مسؤولياتهم الفعلية والاستغناء عن فنونهم الخطابية. فلا نزال نذكر أن مشكلة السير كانت البند الأول في الجلسة الأولى للحكومة الحاليّة والوعد الذي قُطع حينها. لا نريد مجدداً وعوداً ربيعية يقطفها الصيف العابر.
معالي الوزير... ننتظر منك التفضل بإعطاء الجواب الوافي عن السؤال الذي يطرحه كل المواطنين، وبالنيابة عن كل النواب، بشأن موعد مرتقب ومرجوّ لحل أزمة السير في لبنان بعدما استهلكنا كثير الوقت والكلام في توصيفها وتشخيصها! فأنت الوزير الذي جاء من المجتمع المدني لا نراك إلا ضنيناً بتحسين مستوى الخدمات الاجتماعية للمواطن. وشكراً جزيلاً على كل شيء.

أخبار

◄ سيسون تتبرع و«تدردش» في هايكازيان

تسلّم رئيس جامعة هايكازيان، القس بول هايدوستيان، أمس، شيكاً بقيمة 450,081 ألف دولار أميركي، من السفيرة الأميركية ميشيل سيسون (الصورة)، في إطار المنح التربوية التي تقدمها الوكالة الأميركية للتنمية الدولية USAID. وقد حضر الاحتفال السفيرة سيسون مع وفد من السفارة الأميركية، وأكاديميون في الجامعة.
وألقى رئيس الجامعة كلمة شكر للوفد

الأميركي، قال فيها إن «المجتمعات تتقدم بفضل تبادل وتقاسم الدول والشعوب لمواردهم البشرية، الطبيعية والمادية»، مشدداً على «القيم الأميركية المبنية على هذه الأسس». في المقابل، أعربت سيسون عن «فخرها واعتزازها بجامعة هايكازيان وبجسمها الإداري والأكاديمي، وبكل ما يقدمونه للطلاب من الاهتمام والعلم والتربية». وتلى الحفل لقاء ودردشة مع الطلاب في حديقة الجامعة.

◄ العشاء السنوي في «مؤسسة وليد جنبلاط الجامعية»

أقامت «مؤسسة وليد جنبلاط للدراسات الجامعية» حفل عشائها السنوي مساء أمس في فندق البريستول، في حضور ممثل النائب وليد جنبلاط نائب رئيس المؤسسة الجامعية للدراسات نجله تيمور، وشخصيات سياسية وأكاديمية. وتحدث المدير العام للمؤسسة، أمين السر العام في الحزب التقدمي الاشتراكي، المقدم شريف فياض، فأشار إلى أن «عدد المساعدات الممنوحة في العام الجامعي 2009ـ 2010 بلغ 748 مساعدة موزعة على 16 حقل اختصاص، واستقطب اختصاص إدارة الأعمال العدد الأكبر من الطلاب، فبلغ 227 طالباً، يليه اختصاص الهندسة 191، ثم اختصاص العلوم 11، مشيراً إلى أن «المؤسسة شجعت طلاب الصيدلة والتمريض والمختبر، ونجحت في توفير مجالات العمل لهم في المراكز الطبية في لبنان، وفي مساعدة بعضهم الآخر على العمل في دول الخليج العربي». ثم تحدث الوزير السابق ميشال إده الذي حيّا بداية «إنشاء هذه المؤسسة الراعية للدراسات الجامعية ولمطلقها وراعيها الصديق العزيز النائب وليد جنبلاط». ورأى إده «أن المهاجرين من الطلاب من أجل التحصيل الجامعي يتآلفون مع الاستقرار في البلدان التي تخرّجوا من جامعاتها، وهذه الظاهرة تمثّل مسرباً أساسياً من مسارب الهجرة التي تستنزف لبنان وتفرغه من طاقاته الحية الشابة المبدعة»، مضيفاً أن العائلات اللبنانية بصورة عامة تستسهل إيفاد أبنائها من الشباب، وخاصة لمتابعة تحصيلهم الجامعي، فيما تتجنّب أو تستصعب كثيراً الموافقة على إيفاد بناتها في عمر مبكر لمتابعة التحصيل الجامعي ذاته في الخارج»، معتبراً أن ذلك «ظاهرة لم تحظ من قبل بالانتباه اللازم إلى كونها مشكلة اجتماعية».

صيف 2001

Gorillaz ستتجسّد في «بيبلوس»

إلغاء حفلتها في إسرائيل احتجاجاً على مجزرة أسطول الحرّية، زاد ربما من شعبيتها. الفرقة الافتراضيّة البريطانية تضرب لنا موعداً مع التريب ــ هوب، والبوب، والروك في جبيل، قبل أن تنتقل إلى دمشق

بشير صفير

بصَرْف النظر عن أهمية الأمسيات الأخرى، تبقى الحفلة المرتقبة لفرقة Gorillaz الحدث الأبرز في «مهرجانات بيبلوس» هذه السنة، والمحطة الفنيّة الأكثر جاذبيةً ضمن فئتها، بما أنّ داعيها هو «الأول» في مجال الموسيقى الشبابية. لكن، لدى إطلاق البرنامج، لم يوحِ مجيء الفرقة البريطانية الافتراضيّة إلى لبنان بأكثر من كونه موعداً إضافياً، أتى ليعزز حفلة فرقة الروك الشهيرة Archive (التي خذلت الجمهور بإلغاء حفلتها قبل أيّام). لكن ما هي الأسباب الذي وجّهت الأنظار تصاعدياً إلى حفلة Gorillaz؟

طبعاً قد لا تعني هذه الفرقة شيئاً لشريحة كبيرة من الجمهور. لكن ضمن نمطها، لا يضاهيها قيمةً أي اسم مدعوٍّ إلى «بيبلوس». كذلك فإنّ إلغاء فرقة «آركايف» حفلتها في المهرجان «لأسباب مادية رخيصة» بحسب المنظمين، حوّل كل الاهتمام إلى زميلتها، بينما أدّى إلغاء «غوريلاز» لحفلتها في إسرائيل، احتجاجاً على مجزرة أسطول الحرّية، إلى تقدير خطوتها (أقله عند الداعين إلى مقاطعة إسرائيل) وتداول اسمها في أوساط لم تكن تعرفها قبلاً. أما السبب الأهم لتحوّل الأنظار إلى «غوريلاز»، فيبقى فنياً بحتاً. مَن سمع ألبوم الفرقة الأخير Plastic Beach، ظن أنّ الحفلة اللبنانية ستكون نموذجاً مصغراً عنه، إذ ضم مجموعة كبيرة من الفنانين الضيوف، بدت مشاركتهم شبه مستحيلة في حفلة حيةٍ. غير أن معظمهم سيحضر فعلاً، لا إلى بيروت فقط، بل إلى العاصمة السورية أيضاً (25/ 7 في قلعة دمشق).

قبل الدخول في الموضوع، لا بد من توضيح لغطٍ بات متداولاً في لبنان، إذ نشرت إحدى الصحف حديثاً مع العضوَين المؤسسَيْن لـ«غوريلاز»، دايمون ألبرن وجيمي هيولت. وفي النص المهّد للحديث، يتباهى الكاتب بعاصمتنا، وكيف أنّ لبنان لا يمكنه إلا أن يكون على جدول حفلات الفرقة، هي التي أتت إلى بيروت تبحث عن فرقة لتعزف معها، فوجدت «الأوركسترا الوطنية للموسيقى العربية» التي عزفت في مطلع أغنية White Flag. أوّلاً، الفرقة مرّت ببيروت لأغراض عدّة، وهذا صحيح. لكنّ «الأوركسترا الوطنية للموسيقى العربية» ليست فرقتنا اللبنانية، بل تلك السورية، وقد شاركت فعلاً في التسجيل، وورَدَ في الكتيِّب اسمها واسم قائدها، أي عصام رافع، المسؤول عن قسم الموسيقى الشرقية في المعهد الموسيقي العالي في دمشق. لكنّ الموقع الإلكتروني لـ«بيبلوس» لم يورد أيضاً جنسية الأوركسترا في النص الخاص بهذه الحفلة! أما التسجيل، فقد حصل أيضاً في سوريا كما يشير الـDVD المرفق بالنسخة الخاصة فقط من Plastic Beach - Special Edition، وحوى مشاهد من مراحل إعداد الأسطوانة. أضِف إلى ذلك، أن دايمون ألبرن عشق العاصمة السورية، والحفلة الدمشقية هي هدفه الأوّل، كما يقول مقرّبون من الموسيقي البريطاني.

حققت الفرقة نجاحاً منقطع النظير بفضل أغنيات جذابة ومتقنة موسيقياً

إذاً «غوريلاز» في لبنان أولاً، وفي الشام بعد خمسة أيام. إنها الفرقة الافتراضية التي أسّسها عضو فرقة Blur دايمون ألبرن عام 1998، وخلق شخصياتها الافتراضية الرسام جيمي هيولت الذي وضع لها مع زميلة قصصاً افتراضية. ضمت الفرقة بداية أربعة أفراد افتراضيين، يقابلهم أربعة حقيقيون. غير أن تركيبتها تبدّلت كثيراً، إضافة إلى مشاركة العديد من الضيوف في كل ألبوم. أصدرت «غوريلاز» ألبومها الأول غير المعنوَن عام 2001، وتلاه عام 2005 Demon Days. حققت الفرقة نجاحاً منقطع النظير بفضل أغنيات جذابة ومتقنة موسيقياً ضمن فئة التريب ــ هوب والبوب، والروك، والموسيقى الإلكترونية والراب أحياناً، كذلك ساعدت في انتشار أعمالها شهرة مؤسسها السابقة مع فريقه الأول Blur، ودعوتها فنانين معروفين للمشاركة في هذه الأغنية أو تلك. أضف إلى ذلك الجاذبية التي تخلقها آلية عمل الفرقة وقصص أبطالها الافتراضيين.

أعلن ألبرن حل «غوريلاز» عام 2006، ثم عاد وعمل على ألبوم الفرقة الثالث Plastic Beach، الذي صدر في آذار (مارس) 2010. منذ صدوره، حقق العمل مبيعات ضخمة لأسباب عدة، أهمها التنوّع الموسيقي الذي تضمنه، والأسماء الشهيرة التي شاركت في تنفيذه. ولعل من بين أهم هذه الأسماء لو ريد ودو لا سول، وباشي، وبول سيمونون، وميك جونز، وبوبي ووماك، وموس ديف، وكانو و«الأوركسترا الوطنية للموسيقى العربية»... واللافت أنّ معظم هذه الأسماء ستشارك في حفلتَيْ الفرقة إلى جانب ألبرن طبعاً، باستثناء بعض الأسماء الكبيرة التي كان حضورها ليمثّل حدثاً بحدّ ذاته، مثل لو ريد وغيره.

8:30 مساء 20 تموز (يوليو) ـ «بيبلوس» (جبيل/ لبنان) ـ للحجز: 01/999666
25 تموز (يوليو) ـ «قلعة دمشق» (سوريا) ـ للحجز: 00963933006008

جزيرة البلاستيك

يمثّل ألبوم «غوريلاز» الجديد محور جولتها العالمية: «الهروب إلى شاطئ البلاستيك». وترافق الموسيقى عروض شرائط صور متحرّكة وأعمال فنية من توقيع جيمي هيولت. حوى Plastic Beach 16 أغنية، كلّ منها ضمّ موسيقياً ضيفاً أو أكثر. هكذا أتى العمل منوّعاً من حيث الأنماط. هذه المرة، إلى جانب الإلكترو ـ روك والهيب ـ هوب والروك، دخلت الموسيقى الأوركسترالية الكلاسيكية (مقدمة الألبوم الـ«بيتهوفنية»النَفَسْ)،والموسيقى الشرقية في أغنية «الراية البيضاء» (التي تتحول إلى أجواء الراب)، كما تظهر تأثيرات فرقة Blur (في Stylo مثلاً)، ويطغى استخدام السنتيسايزر والإيقاعات على طراز السبعينيات والثمانينيات. أما الـDVD الذي أرفق بالنسخة الخاصة من الألبوم، فيصوّر مراحل إعداد الأسطوانة، كما يحكي قصة «جزيرة البلاستيك» التي «تكوّنت من البلاستيك السابح في المحيطات...» كما يقول ألبرن.

بعلبك

كريستوف بندير تسكي وشوبان في مدينة الشمس

هذا المؤلف المعاصر هو أفضل من يقود أعماله

خلال العام الماضي، تقاطر الجمهور إلى مدينة الشمس للاستماع إلى عازف البيانو الفرنسي دافيد فراي. كثيرون أعجبوا بأداء الموسيقي الشاب لباقة من أعمال شوبرت وباخ. رأى بعضهم فيه خليفة الأسطورة الكندي غلان غولد، وبعضهم عدّ سلوكه تقليداً منفّراً لغولد. قلة كانت تعرفه من قبل. غير أن الجميع سيتذكره حين يرتقي إلى مرتبة الكبار.

هذه السنة، الوضع مختلف تماماً. الأمسية الوحيدة في «مهرجانات بعلبك»، تحمل توقيع اسم مكرس منذ عقود. إنه البولوني كريستوف بندير تسكي (1933) الذي سيقود «أوركسترا كراكوف السيمفونية» في أمسية عُدّت تحية لفريدريك شوبان (1810 ــ 1849) في الذكرى المئوية الثانية لولادته. وهي كذلك، لكن في جزءٍ منها فقط، إذ يتضمن البرنامج عملاً واحداً للمؤلف الكبير، هو الكونشرتو الأول للبيانو والأوركسترا.

بداية نذكر بأن البرمجة الكلاسيكية في «بعلبك» تخطت جميع المهرجانات الأخرى، وذلك بسبب غياب المنافسة. في «بيبلوس»، عملٌ أوبرالي كبير، لمؤلف عظيم. لكن هذا ليس معياراً لقيمة الموسيقى الكلاسيكية في عصرنا. المعيار هو الأداء. والأداء في «بيبلوس» لا يمكن التهكن به، لكن غياب الرموز الكبيرة يجعله غير مكفول لناحية الجودة، مع احترامنا لكلّ المشاركين الذين نتمنى أن يحدثوا مفاجآت سارّة. أما في «بيت الدين»، فالأسماء مغمورة (الفرقة وعازف البيانو المشرف عليها)، والبرنامج الذي يحيّي شوبان أيضاً، يتألف من أعمال جرى توليفها لتركيبة لم يكتب لها المؤلف الراحل. وهذا يسبّب حساسية لكثير من الملمّين الجدّيين بالموسيقى الكلاسيكية. مع ذلك، تستحق اللجان المنظمة تحية لتخصيصها فسحة للموسيقى التي تعاني من تهميش في مجتمعنا، مع ضرورة التشجيع على تقديم الأفضل.

من جهة ثانية، صحيحٌ أن «بعلبك» في الصدارة الكلاسيكية. غير أن الاسم الكبير لا يأتي لتقديم نتاجه في الحرفة التي صنعت مجده، ونعني التأليف الموسيقي. فقيادة الأوركسترا، هي مهنة بندير تسكي الثانية. لكن ثمة استثناء مزدوج، نتجت منه إيجابية مزدوجة. من ناحية، يتخلل البرنامج عملٌ واحدٌ لبندير تسكي (كونشرتو الفيولا، بنسخة للتشيلو والأوركسترا)، وهذه مسألة جيدة. يضاف إليها، أنّ ما مِن أحد يتخطّى المؤلف البولوني المعاصر في قيادة أعماله. أي في هذه الحال فقط، يوازي مستواه كمؤلف، مستواه كمؤدّ. سيقود بندير تسكي الأوركسترا بمرافقة مواطنَيْه، رافال كفياتكوفسكي (في كونشرتو التشيلو) وكريستوف يابلونسكي (في كونشرتو البيانو الأول لشوبان). لكنه في البداية سينفرد في أداء إحدى أشهر افتتاحيات بيتهوفن: Egmont.

بشير...

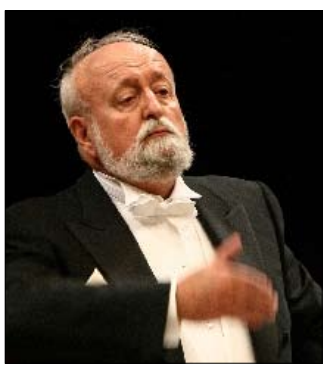

8:30 مساء اليوم ـ «مهرجانات بعلبك» ـ للحجز: 01/999666

ديفا

الشيخة ريميتي... أم الراي وشاعرة الحواس

ولدت سعدية باضيف في بيئة فقيرة، وغنّت الثورة والنشوة، وبقيت ممنوعة في بلادها، بتهمة «الإباحيّة». عودة إلى «الشيخة» التي رافقت نصف قرن من تاريخ الجزائر

سعيد خطيبي

في الثامن من أيار (مايو) 2006، احتفلت الشيخة ريميتي (1923 ــ 2006) بعيد ميلادها الثالث والثمانين. اختلت بنفسها واستعادت شريط الذكريات، فوجدت محطات السعادة قليلة في ذاكرة امرأة صنعت تاريخ جيل كامل من الجزائريات.

13 أيار 2006، في حدود الساعة الحادية عشرة مساءً، صعدت الشيخة ريميتي خشبة مسرح الـ Zenith الباريسي لتغني أمام حشد في حفلة حملت عنوان «راي مئة في المئة» وإلى جانبها الشاب خالد، والشاب عبدو، والشاب خلاص. بعدما نزلت درج المنصّة ببطء، شعرت بالتعب. كان قلبها المثقل بهموم نصف قرن من التيه ينبض بسرعة. لكنّ السيّدة الثمانينية بقيت متشبثة بالحياة التي غنّتها بكثير من الفرح ونشوة الحواس.

14 أيار 2006، توجهت الشيخة ريميتي إلى «جمعية المؤلفين والملحنين وناشري الموسيقى» SACEM في باريس بغية تلقي حقوق الحفلة. أتمّت الإجراءات الإدارية وعادت إلى بيتها بخطى متثاقلة. أمضت النهار مستلقية على السرير تتأمل فوضى العالم.

صباح الاثنين 15 أيار 2006، توقف قلب الشيخة ريميتي عن الخفقان. أراد القدر أن تلفظ أنفاسها في بيتها الباريسي. بعد يومين على رحيلها، رثتها جريدة «لوموند» الفرنسيّة وكتبت: «رحلت «أم الراي» التي غنّت ورافقت تاريخ الجزائر على امتداد نصف قرن».

رغم نجاحها الموسيقي الواسع، لم تكن ريميتي تحب الأضواء كثيراً. امتنعت عن الظهور في التلفزيون والصحف والمحطات الإذاعيّة إلا نادراً. وحين تكلمت، كان حديثها يقتصر على الموسيقى. أصرّت طوال حياتها على الاحتفاظ بلهجتها الوهرانية المميّزة وبنبرتها الهادئة. ابنة تسالة (ولاية سيدي بلعباس وسط غرب الجزائر) عرفت حياة البؤس صغيرة. يوميات الغجر والسفر والترحال، علّمتها الإصغاء المديد والاكتفاء بما قلّ من الكلام. كانت تردّد دائماً: «الشقاء علّمني الكثير، الاحترام، والحشمة... والغناء».

ولدت سعدية باضيف ــ الاسم الأصلي للشيخة ريميتي ــ في 8 أيار (مايو) 1923، وعاشت حياة غير مستقرة، تتنقل من منطقة إلى أخرى. أولى موجات الترحال قادتها في الخامسة عشرة إلى مدينة غليزان المجاورة، حيث عملت في «مهن بسيطة جداً»، كما قالت في أحد اللقاءات النادرة. «كنت أجمع التين، وأحياناً الزيتون وسنابل القمح». منحتها تلك الفترة إرادة في مواجهة تحديات الحياة وثقة كبيرة بالذات. بدأت في ذلك الحين تؤدّي بعض قصائد الملحون، وتشارك في الغناء أثناء الأعراس العائلية والوعدات (احتفالات دينية تستمر أحياناً أسبوعاً كاملاً).

شتاء 1945، كانت الحرب العالمية الثانية تكاد تضع أوزارها. لم تسلم الجزائر ـ باعتبارها في ذلك الحين امتداداً لسطوة الحلفاء ـ من الأزمة الاقتصادية. في ظلّ تلك الظروف القاسية، وجدت سعدية نفسها تعيش الفاقة بشتى أنواعها، وتبيت في العراء على الطوى. لم يدم ذلك طويلاً، إذ تعرّفت إلى رجل يكبرها بأربع سنوات، ويعزف على آلة القصبة، ويقاسمها شغف الغناء. كان هذا الشيخ محمد ولد النمس الذي منحها فرصة دخول عالم الكباريهات راقصةً. وفي مطلع الخمسينيات، لحّن أول أعمالها وأهمها: إنّها الأغنية الشهيرة «هاك السرّة هاك» التي تُعدّ أول أغنية إيروتيكية في مسار الأغنية البدوية. أغنية شرّعت لها أبواب الشهرة على مصاريعها ومنحتها لقب «الشيخة ريميتي» في أحد كباريهات وهران.

التنقل بين الكباريهات، من غليزان إلى وهران ثمّ الجزائر العاصمة، منح ريميتي شهرة واسعة. في الخمسينيات كانت تُعدّ أكثر النساء جرأة في طرح القضايا والهموم النسائية. وكانت الإذاعة الجزائرية، الخاضعة للسلطة الكولونيالية، تبث على فترات متواصلة بعض المقاطع من أهم أغانيها المسجلة في الحفلات والسهرات التي أظهرت تأثرها بشيوخ تلك المرحلة أمثال الشيخين حمادة والمداني.

في عام 1952، بينما كانت الجزائر تقف على صفيح ساخن، كانت ريميتي تستعد، بالتعاون مع شركة الإنتاج الفرنسية العريقة Pathé-Marconi، لإطلاق أسطوانتها الأولى تحت عنوان «الراي الراي». لكنّ العمل لم يلق الرواج المطلوب. ألبومها الثاني «شرك قطع» (1954) وضع الشيخة ريميتي على عرش الأغنية الجزائرية. لكنّه أثار حفيظة مسؤولي «جبهة التحرير الوطني»، فمنعت منذ عام 1962 حتى وفاتها من الغناء في الجزائر، أو حضور الحفلات العامة فيها. لكنّ ريميتي كانت تردّد دوماً: «إنّ «جبهة التحرير الوطني» و«جيش التحرير الوطني» لم يكونا ملزمين بالتواصل معي وإبلاغي ضرورة الانخراط في صفوف الثورة. شرعت منذ اندلاع الثورة في الغناء من أجل جزائر حرّة مستقلة (...). بالنسبة إلى جيل الشيوخ حمادة والمداني وبوراس، كان خيار المقاومة المسلحة مبدأ. كنا نتابع بجدية وحماسة أيضاً الخطابات الوطنية التي يطلقها مصالي الحاج آنذاك. الشيخ المداني كان يكتب متأثراً بتلك الحقبة، كذلك أذكر أنّ الشيخة خيرة قنديل سبقتني في مسعى مواجهة القوة الكولونيالية والغناء من أجل الجزائر».

رأى بعضهم في أغنية «شرك قطع» «بياناً لتفسّخ الأخلاق وانحلال قيم المجتمع الجزائري»، فيما تقبّلها كثيرون باعتبارها أغنية تعكس واقعاً وتعبّر عن حالة معيشة. تبعها ألبومان آخران هما «الحمام» و«دابري دابري». لم تحدّ التهديدات والمضايقات من جرأة الشيخة ريميتي وشجاعتها، وواصلت الغناء وتسجيل الألبومات بعد فترة الاستقلال...

في صيف 1970، غضبت الشيخة ريميتي حين علمت أنّ مجموعة من مغنّي الراب الشباب أعادوا أداء أشهر أغانيها عبر حفلات مختلفة في فرنسا من دون إذنها. واشتد غيظ ريميتي حين سمعت أن مغنية شابة بدأت تحقق نجاحاً من خلال تقمّص لقب «الشيخة ريميتي الصغيرة». هكذا، قررت الاستقرار في فرنسا مطلع عام 1978.

مسألة سرقة أغانيها كانت تؤثّر فيها كثيراً. كانت تقول: «لا ينزل عليّ الوحي لأكتب كلمات أغانٍ كل يوم. أنا أخرج وأمشي وأتعب وأمرض كي أبلغ القدرة على كتابة الأغنية. ولو كان الأمر بالسهولة التي تتوقعونها، لكنّا جميعنا مغنّين ومشاهير». كانت ريميتي تردد دائماً: «أنا لا أعرف قلماً ولا ورقة»، وكانت تحفظ وترسم الكلمات في ذاكرتها وتعيد تأديتها لاحقاً وفق لحن يتناغم مع الفحوى.

الشيخة ريميتي التي عانت شعوراً كبيراً بالغربة، تركت ما لا يقلّ عن مئتي أغنية من عيون الراي... أعاد كثيرون اكتشافها مع انتشار موجة الراي في الثمانينيات على يد جيل جديد من الفنانين الجزائريين. وأهداها رشيد طه أغنية تحمل اسمها. كانت تصرّ على أن تظهر يداها في صور التي تلتقط لها... «أحمل يديّ للدّعاء» كانت تقول. رحلت وهي تردد مقولتها الشهيرة «أنا كحلة وفحلة ونجيب العشاء في نهار المحنة». واتخذتها النساء رمزاً ومثلاً أعلى. كانت تدعو أيضاً بالرحمة على الذين مهدوا الطريق أمامها على غرار فضيلة الدزيرية، ومريم فكاي، وحمادة، والمداني، ودحمان الحراشي وغيرهم...

remettez

في إحدى الحانات التي احتضنت بداياتها، كانت سعدية باضيف كلما فرغت كأسها تطلب من النادل بالفرنسيّة أن يصبّ لها من جديد، فتقول بلكنتها الجزائريّة: «remettez». هكذا لقّبها الناس من حولها بـ«ريميتي». ثم صارت الشيخة ريميتي التي نذكر من ألبوماتها الشهيرة منها «سيدي منصور» (1994)، و«نوار» (2000)، و«سلام مغرب» (2001) وأخيراً ألبوم «أنت قدامي» (2005) الذي مثّل قفزة موسيقيّة من خلال إدراج أنماط عزف معاصرة مع تسجيل حضور عازف القيتارة البريطاني المعروف روبير فريب.

فلاش

■ للسنة الرابعة على التوالي، ينظّم «**تجمّع السلميّة الفني**» «**مهرجان محمد الماغوط المسرحي**». ينطلق المهرجان بعد غد الاثنين، بالتعاون مع نقابة الفنانين في محافظة حماه، ويستمر لمدة 5 أيام. يقام المهرجان تحت شعار «من أجلكم»، ويتوجّه إلى ذوي الاحتياجات الخاصة من الأطفال، ويتضمن معرضاً لأعمال من صنع هؤلاء ورقصات تعبيرية، ومقطوعات موسيقية، وعروضاً مسرحية تؤديها الفرق المسرحية المشاركة من المحافظات السوريّة. كما سيكرم المهرجان عدداً من الكتاب والشعراء والفنانين المسرحيين.

■ افتتحت فرقة «جورجيا الوطنية للرقص» «**مهرجانات البترون الدولية**» لعام 2010 مساء أول من أمس. الفرقة التي جالت بعروضها على مسارح العالم قدّمت أمسيتين قرب السور الفينيقي لمدينة البترون الشماليّة. وسيواصل المهرجان أمسياته الموسيقيّة مع عازفة الثيرمين الأميركيّة **باميلا كورستن** (1976) مساء اليوم. مختارات من المقطوعات الكلاسيكية وأشهر أغنيات الجاز تقدّمها كورستن، يرافقها بيت درانغل على البيانو مساء اليوم. للاستعلام: 03/105700
www.batrounfestival.org

■ بعد حفلته في قصر «الأونيسكو» في أيار (مايو) الماضي، يغنّي **خالد الهبر** (الصورة) مساء اليوم في سوريا. القلعة الأثريّة في مدينة جبلة ستشهد سهرة حافلة ابتداءً من العاشرة مساء مع الهبر والفرقة في أداء يجمع ربرتواره القديم والجديد من «أبانا»، و«أصنام العرب»، و«غنيّة عاطفية»، و«عائد إلى حيفا» و«أبو عجقة»، و«شارع الحمرا» و«رنا»...

■ في عددها السادس تحتفي «**رمان**» بغسان كنفاني في ذكرى استشهاده. مقال لمروان عبد العال عن صاحب «رجال في الشمس» إضافة إلى رسم غرافيكي يوقّعه أمجد غنام. كما تنشر الجريدة الثقافية الفنية الفلسطينية التي يحررها سليم البيك، مقالة عن «الأكاديمية الدولية للفنون في فلسطين»، ومقالات لفاروق وادي وعلاء حليحل وراجي بطحيش، وسامر أبو هوّاش. www.horria.org/romman.htm

■ أعلنت أسرة الروائي المصري **محمد عبد السلام العمري** وفاته إثر إصابته بأزمة قلبية. العمري لم يبلغ الستين بعد، وقد عمل مهندساً حراً لسنوات طويلة، قضى معظمها في دول الخليج قبل أن يتفرغ تماماً للأدب. تنوعت أعمال الراحل بين الرواية والقصة القصيرة والدراسة، وأصدر أولى مجموعاته القصصية «إلحاح» عام 1987 وآخرها «النصب التذكاري» عام 2001 وبينهما «إكليل من الزهور» و«بستان الأزبكية» و«بعد صلاة الجمعة» و«أرواح القتلى»...

■ فتح «**مسرح المدينة**» في بيروت، والمسرح الأسوجي الوطني الجوّال «**ريكستياترن**» باب الترشّح لجائزة **إيتل عدنان** للكتابة المسرحيّة النسائيّة. صاحبة «الست ماري روز» التي كرّمت أخيراً في بيروت، تعطي اسمها لجائزة موجّهة للكاتبات المسرحيات المقيمات في العالم العربي. الفائزات في المسابقة سيقدّمن مسرحياتهن في مؤتمر الكاتبات المسرحيات الدولي في ستوكهولم. ستكون الجائزة سنوية في السنوات الثلاث المقبلة. يمكن إرسال عيّنة من النصوص المشاركة في مهلة أقصاها 15 تشرين الأول (أكتوبر) 2010، على عنوان «مسرح المدينة» (شارع الحمراء ـ مبنى ساروﻻ، بيروت، لبنان).
www.almadinatheatre.com

مقابلة

طوني خليفة: لستُ وحدي في مستنقع الإثارة

رغم الانتقادات الكثيرة التي تعرّض لها، ها هو الإعلامي اللبناني يعود في رمضان ببرنامج جديد تعرضه قناة «القاهرة والناس»... فهل يثير برنامجه مجدداً نقمة المصريين الذين اتهموه «بمحاولة اغتيال ضيوفه معنوياً»؟

باسم الحكيم

لا شكّ في أنّ طوني خليفة يعرف جيّداً كيف يكون ظهوره على الشاشة جذّاباً. استطاع الإعلامي اللبناني أن يقدّم سلسلة برامج تلامس المحظورات. هكذا، رسّخ خليفة صورة الإعلامي المشاكس في أذهان مشاهديه منذ برنامج «لمن يجرؤ فقط» على lbc. وعند انتقاله إلى قناة «الجديد» وتقديمه برنامج «للنشر»، فتح مواضيع احتكرتها لفترة طويلة المجلات الفنية الباحثة عن الإثارة.

كلّ ما سبق شجّع رجل الأعمال المصري طارق نور على التعاقد مع خليفة في رمضان الماضي، ثم تجديد التعامل معه في برنامج «بلسان معارضيك» الذي سيعرض في رمضان على قناة «القاهرة والناس». غير أن خليفة لن يكتفي بهذا البرنامج في رمضان، بل سيتواصل مع جمهوره في موسم جديد من برنامج الألعاب «دولارات وسيّارات» على «الجديد». كذلك يَعِدُ بموسم رابع من برنامج «للنشر» بعد رمضان. أما الأبرز، فهو ما أشيع أخيراً عن عودته القريبة إلى lbc التي شهدت انطلاقته الإعلامية.

«أثناء تكريم المخرج سيمون أسمر، قلت إن اتصالاً حصل بيني وبين «المؤسسة اللبنانية للإرسال»، لكن لم نعقد أي اجتماع رسمي. أنا ملتزم اليوم بعقد مع «الجديد»... وأؤكد أنني إذا تركت هذه المحطة يوماً، فلن أعود إلاّ إلى lbc»، يقول خليفة لـ«الأخبار».

لم يسلم طوني خليفة من النقد في العام الماضي، وخصوصاً بعد برنامجه «لماذا؟»، إذ أثار هذا البرنامج موجات غضب عند المصريين بسبب اتهامه «بمحاولة اغتيال ضيوفه معنوياً» (راجع «الأخبار» عدد 12 أيلول/ سبتمبر 2009). لكن ذلك لم يمنعه هذا العام من تقديم برنامج مصري جديد.

وبعدما كان حائراً بين فكرتين، استقرّ على فكرة تقديم برنامج «بلسان معارضيك» الذي يستقبل فيه ضيوفاً مصريين من مجالات مختلفة، مثل السياسة والدين والرياضة والاقتصاد... لكن ماذا عن نجوم الغناء والتمثيل؟ «سأسعى إلى استضافة فنانين لديهم فكر ومواقف مؤثرة... لذا أتمنى أن أستقبل عادل إمام». ويُتوقّع أن يبدأ خليفة بتصوير البرنامج قريباً في «استديو فيزيون» ـ النقاش (شرقي بيروت) تحت إدارة المخرج ميلاد أبو رعد، على أن ينتهي التصوير قبل حلول رمضان.

إذاً، لن يغيب خليفة هذا العام عن الشاشة المصرية، بل يبدو أن «بلسان معارضيك» سيقتصر على استقبال ضيوف «مشهورين داخل مصر، لكنهم قد يكونون غير معروفين في العالم العربي».

يقول خليفة إن برنامجه الجديد لن يكون مختلفاً عمّا سبق أن قدّمه، «كل برامجي فيها نَفَس واحد، لكنها ليست متشابهة». ويضيف: «بعض الضيوف اشتهروا بعد ظهورهم في برنامجَي «ساعة بقرب الحبيب»، و«لمن يجرؤ فقط»، ثم اعتذروا عن عدم الظهور معي مجدداً، لأنهم يبحثون عن إعلامي يتغزّل بهم، ولا يحرجهم أو ينتقدهم».

وبالعودة إلى القاهرة، لا شكّ في أن دخول طوني خليفة إلى مصر كان سابقة بالنسبة إلى الإعلاميين اللبنانيين. لذلك توقّع حملة إعلامية ضدّه، «وخصوصاً أن المصريين يرفضون أن يتدخّل أيّ شخص عربي أو أجنبي في مشاكلهم بسبب عصبيّتهم». ويؤكد أنه فتح الطريق أمام أكثر من إعلامي لبناني لدخول مصر. لكنه يعود ليستثني رزان مغربي، «رزان لا تُعدّ إعلامية لبنانية بل عربية»!

> يعتذر من الممثلة هالة صدقي لأنه كان «قليل الأدب معها»

هكذا تحوّل خليفة العام الماضي إلى إعلامي «غريب» يتدخّل في شؤون المصريين. ومع ذلك، يرى أنّ الوسط الفني لم يرفضه، «بل أبدى بعض الصحافيين استياءهم فقط». ولا ينسى التذكير بأن الوضع الإعلامي والفني يختلف بين مصر ولبنان، «لم نجد أيّ لبناني ينتقد وفاء الكيلاني أو عمرو أديب بسبب تطرقهما إلى ملف سوزان تميم وغيره».

وفي تقويم شخصي، يؤكد خليفة أن برنامج «لماذا؟» شابته بعض الأخطاء «وبعض الأسئلة غير المضبوطة». هنا، يعلن خليفة أنه يعتذر من الممثلة هالة صدقي «لأنني كنت قليل الأدب معها، إذ سألتها عن الطريقة التي حملت بها بتوأمها، ولم أشارك في عملية المونتاج لحذف السؤال». لكنّه يقول «ضميري مرتاح بالنسبة إلى برنامجي السابق. لم أفش أسرار أحد، بل سألت ضيوفي عن المواضيع التي لا يريدون التطرق إليها قبل الحلقة».

وماذا عن الموسم الجديد لبرنامج «للنشر»؟ يعلن خليفة لـ«الأخبار» أن البرنامج سيعود بعد رمضان، «سأعتمد فكرة هذا البرنامج دائماً في المستقبل، لأنها قادرة على الاستقطاب، وتعيش لسنوات مثلما عاشت برامج أوبرا وينفري ولاري كينغ». ويرفض اتهامه بالبحث عن الإثارة، «بعض المواضيع التي أطرحها سبق أن طرحها زافين قيومجيان أو مالك مكتبي وبطريقة أوقح، كما أنني أستقي مواضيعي أيضاً مما يطرح في الصحف... فهل يحق للجميع طرحها، وأُتّهم وحدي بالإثارة؟».

وفي انتظار أن يبدأ الموسم المقبل من «للنشر»، موعدنا مع خليفة في رمضان على «القاهرة والناس»، فهل يثير برنامجه نقمة المصريين مرّة أخرى وعاصفةً من الاعتراضات؟

لم يسلم الإعلامي اللبناني من النقد العام الماضي

«بيروت والناس»

لم تكتمل شبكة برامج «القاهرة والناس» بعد. وأعلن طارق نور أن وفاء الكيلاني (الصورة) ستنضم إلى أسرة المحطة في برنامج مشابه لـ«بدون رقابة»، لكنها استقرت أخيراً على اختيار 30 حلقة من البرنامج نفسه، لعدم تمكّن الكيلاني من تصوير برنامج جديد، بسبب عدم سماح lbc لها بذلك. وفي زحمة الاستعدادات، أعلن نور نيته إطلاق سلسلة قنوات رمضانية فكرتها مشابهة لقناته الحاليّة. هكذا، يطلق «بيروت والناس»، و«جدة والناس» و«دبي والناس». فهل نأمل أن تجد الدراما اللبنانيّة طريقها إلى المحطة في الموسم المقبل؟

ريموت كونترول

الفيوتشر قلبها على الـ«يونيفيل»
«أخبار المستقبل» ■ 22:00

إلى أي حد أنعش وجود الـ«يونيفيل» الاقتصاد في جنوب لبنان؟ من هو المستفيد الأكبر؟ وما تأثير الأحداث الأخيرة في هذه الحركة الاقتصادية؟ تفتح سابين عويس هذا الأحد ضمن برنامج «كلام بالأرقام»، ملف الـ«يونيفيل» من وجهة نظر اقتصادية مع النائب علي بزي (الصورة).

نوام تشومسكي مفكراً ومقاوماً
«الجزيرة» ■ 22:05

المفكر السياسي الأميركي نوام تشومسكي (الصورة)، يطل الليلة ضمن برنامج «حوار مفتوح» مع غسان بن جدو ليتحدث عن صنّاع القرار في واشنطن. كما يشرح عالم الألسنيات الشهير مواقفه من القضية الفلسطينية وخيارات التسوية والمقاومة، وأفق السلام في المنطقة.

كاظم في «تاراتاتا»
«دبي» ■ 21:30

جمهور كاظم الساهر (الصورة) على موعد هذا الأحد مع حلقة جديدة من برنامج «تاراتاتا» يطلّ خلالها «قيصر الغناء العربي» إلى جانب ملحم زين، وأسماء المنور، وشهد برمدا، وأصيل العراقية. أما مقدّم حلقة الليلة فهو المذيع اللبناني ميشال قزي.

من يسهر على مطار بيروت؟
«الجديد» ■ 21:30

يستقبل جورج صليبي هذا الأحد، وزير الأشغال العامة غازي العريضي (الصورة) ضمن برنامج «الأسبوع في ساعة». وتتطرّق الحلقة إلى موضوع أمن المطار وكيفية معالجات الثغر، إلى جانب مواضيع عدة منها الحقوق المدنية للفلسطينيين وزيارة عدد من الوزراء اللبنانيين إلى الشام.

بشرّي معقلاً للمقاومة الإسلامية!
«المنار» ■ 20:30

الليلة تبدأ قناة «المنار» عرض البرنامج الجديد «نبض الحياة». والحلقة الأولى التي تحمل عنوان «الجيش والشعب والمقاومة» ستكون من منطقة بشرّي (شمال لبنان). وستستعيد الحلقة التهديدات العسكرية والسياسية التي وجّهها الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله ضد إسرائيل.

آخر أيام الوحدة
«art حكايات كمان» ■ 21:30

تعرض قناة «art حكايات كمان» مسلسل «آخر أيام الحب» من إخراج وائل رمضان، وبطولة سلاف فواخرجي (الصورة)، وياسر جلال. تدور أحداث العمل حول تفكك الدول العربية، وخصوصاً مصر وسوريا من خلال قصة حبّ بين حبيبَين يعجزان عن مواجهة المشاكل فينفصلان في النهاية.

مرآة الغرب

إعلان أميركي رفضته CBS الآخرون هم الجحيم!

عادت الدعايات العنصرية تغزو أميركا. هذه المرة، اختار «الاتحاد الوطني الجمهوري» اليميني اللجوء إلى التلفزيونات لبث إعلان تحريضي ضدّ بناء مسجد في موقع اعتداءات 11 سبتمبر

كريستو كومارنيتسكي ـ بلغاريا

صباح أيوب

على وقع «الله أكبر» ثم الأذان، يبدأ إعلان «الاتحاد الوطني الجمهوري»، فتظهر عبارة «جرأة الجهاد»، تليها صور لمجاهدين يتدربون على السلاح. ثمّ يستعيد المشاهد لحظات تحطيم برجي التجارة العالميين في 11 أيلول (سبتمبر) 2001... هنا، تتوقف الصلاة، ويقول أحدهم: «في 11 أيلول، هم أعلنوا الحرب علينا... واليوم يريدون بناء مسجد ضخم»، على خلفية صورة لقبة الصخرة في المسجد الأقصى في القدس المحتلة.

لكن الإعلان لا ينتهي هنا، بل تتصاعد أنغام موسيقى حربية، فيقول المعلّق «حيث ننتحب نحن، هم يهلّلون فرحاً... المسجد هو رمز لانتصارهم ودعوة إلى هجمات جديدة». وفي نهاية الشريط تظهر الرسالة الأساسية وفحواها أن السياسيين لن يحرّكوا ساكناً، «لكن صوتنا نحن الأميركيين سيُسمع... انضمّوا إلى المعركة لقتل «مسجد Ground Zero». وفي ختام الإعلان، تظهر صورة لموقع البرجَين يعلوه صليب من حديد والعنوان الإلكتروني للحملة «المعركة».

إذاً، اختار «الاتحاد الوطني الجمهوري» هذا الإعلان لتحريض الأميركيين ضدّ بناء مسجد في موقع هجمات 11 سبتمبر. والمعروف أن الاتحاد تجمّع يميني متطرف يريد «إنقاذ اليمين الحالي واستعادة الخطّ التقليدي الحقيقي» وإعادة إحياء «الحلم الأميركي» بعدما دمّره «الآخرون».

هكذا بعد حملات محاربة الرئيس باراك أوباما التي اتهمته بـ«تحويل الولايات المتحدة إلى دولة راعية للإرهاب»، ها هو الاتحاد الجمهوري يطلق حملته «الشعبية» الأولى ضد قرار تشييد مسجد قرب موقع البرجين السابقين في نيويورك. وهو القرار الذي أثار جدلاً واسعاً في أوساط النواب والمسؤولين في نيويورك.

وحتى الساعة، فإن قناتَين فقط رفضتا بثّ هذا الإعلان وهما «سي بي إس» CBS و«إن بي سي» NBC. وأشارت المتحدثة باسم شبكة «أن بي سي» أمس إلى أن الإعلان «لم يرفض بسبب محتواه، بل بسبب اللغة المستخدمة فيه. كلمة «هم» لا تظهر إذا كانت موجهة إلى الإرهابيين أو إلى المنظمة الإسلامية الدينية التي تدعم بناء المسجد». لكن، ماذا عن الشبكات التلفزيونية الأخرى في أميركا؟ وهل ستستطيع شبكة «فوكس» أن تقاوم إغراء عرض الإعلان الذي يعبّر تماماً عن مبادئها ورسالتها السياسية؟ بغضّ النظر عن الجواب، فإن الشريط موجود على موقع «يوتيوب» وقد شاهده لغاية الآن أكثر من 175 ألف شخص حول العالم!

منطق «الأخيار والأشرار» و«قدسية الأرض» والدعوة إلى الحرب واللعب على «الحسّ الوطني الأميركي» التي تحفل بها مضامين الشريط الإعلاني وصوره، تذكّرنا بالحملات البروباغندية للرئيس السابق رونالد ريغان. كما يعيدنا الإعلان، بما يحتويه من تسطيح واستفزاز وتعميم، إلى حملات جورج بوش الابن في «حربه على الإرهاب» وتقسيمه العالم إلى «نحن وهم» والخلط بين الديانة الإسلامية، والإرهاب، والمجاهدين في أفغانستان وقبّة الصخرة...

شريط «اقتلوا مسجد غراوند زيرو» حقق غايته ووصل بفضل الإنترنت إلى عدد كبير من المشاهدين، فهل ستسهم المحطات التلفزيونية في تكريسه مادةً إعلانية تدخل المنازل الأميركية؟ وهل ستسمع أصوات أميركية ودولية تتهمه بالعنصرية وبالدعوة إلى العنف والقتل؟

> **يذكرنا الإعلان بحملات بوش الابن خلال «حربه على الارهاب»**

لمشاهدة الإعلان، زوروا موقعنا:
www.al-akhbar.com

◄ أصدرت لجنة الخبراء، التي ألّفتها وزارة الثقافة والإعلام، قراراً بإغلاق مكاتب قناة «**أل بي سي**» في السعودية نهائياً. وكانت الوزارة قد ألّفت هذه اللجنة للنظر في قضية «المجاهر بالمعصية» السعودي مازن عبد الجواد، الذي ظهر في برنامج «أحمر بالخطّ العريض». وأصدر المتحدث الرسمي لوزارة الثقافة والإعلام، عبد الرحمن بن عبد العزيز الهزاع، بياناً جاء فيه أنّ أي اعتراض على قرار اللجنة سيكون أمام «ديوان المظالم»، وفقاً للمادة 40 من نظام المطبوعات والنشر، خلال 60 يوماً من تاريخ إبلاغ القرار.

◄ أوردت صحيفة «فاينانشال تايمز» أن شبكة «**بي. سكاي. بي**» التلفزيونية البريطانية تتفاوض مع مستثمر خاص في أبو ظبي لإطلاق خدمة عربية تتخذ من عاصمة دولة الإمارات مقراً لها. وجاء في الصحيفة نقلاً عن مصادر قريبة من المفاوضات أنّه في حال التوصل إلى اتفاق، ستبدأ القناة التلفزيونية البث خلال عامين وستحمل اسم «سكاي. نيوز». وفي حال الاتفاق على كل التفاصيل، فإن هذا المشروع سيكون الأول الذي تنفّذه الشبكة البريطانية في الخارج.

◄ أصدرت «جبهة علماء الأزهر» بياناً هاجمت فيه المخرج **يوسف رزق** واتهمته بالإساءة للنبي إبراهيم خلال مشاركته في برنامج «الاتجاه المعاكس» على قناة «الجزيرة» يوم الثلاثاء الماضي. من جهته، نفى صاحب «سفر الحجارة» كل الاتهامات الموجّهة إليه، وقال لموقع «عكس السير»: «أنا مؤمن وأعرف ماذا أقول».

الأخبار عندك !!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

Tuesday July 20, 2010 at 20:30
Gorillaz
Standing: 60 000 LBP; Seated: 75 000 LBP, 120 000 LBP

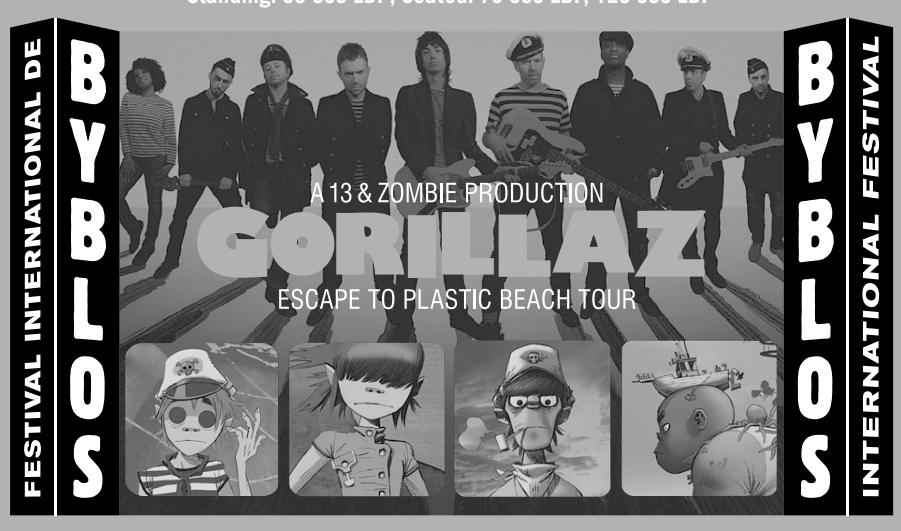

Mind the gap

World's most successful virtual band gets real at Byblos for one exceptional night. Along with Gorillaz' spectacular video characters, Damon Albarn will be joined on stage by a full festival line up: The Clash's Mick Jones and Paul Simonon, Mos Def, Bobby Womack, De La Soul, accompanied by 30 musicians. Gorillaz might well be the most exciting live band of 2010.

www.byblosfestival.org

All prices are VAT inclusive. Tickets are sold at:
Virgin Megastore TICKETING BOX OFFICE
Downtown Beirut, ABC Achrafieh, ABC Dbayeh
City Mall Dora, Le Mall Sin el-Fil, Tripoli, Faqra Club
Saïda (Al Ittihad Bookshop), Byblos Venue
Damasquino Mall – Damascus
www.ticketingboxoffice.com

Transportation services
Bus roundtrip tickets at 10 000 LBP available at Virgin Megastore

With the support of
IBL BANK

Media partner
lbc international · Light FM 90.5

Producer
Buzz Productions

أسعد أبو خليك*

إلى خالد علوان فخر شارع

لو مررت بشارع الحمراء، لما تسنّى لك أن ترى «النصب» الخاص بخالد علوان. بطل من لبنان لا يدري به شعب هذا اللبنان. تستطيع أن تذرع أرض شارع الحمراء ذهاباً وإياباً، من دون أن ترى أثراً لتخليد خالد علوان وبطولته. إذ إن اللوحة الكرتونيّة صغيرة واسمه يحتاج إلى مكبّر ليراه المارّة. لوحة تخليد خالد علوان أصغر من لوحة «تخليد» جبران خليل جبران في مدينة بوسطن في «كوبلي سكوار»، التي جعلت منها «النهار» قبل أعوام نصباً عملاقاً

نحتاج إلى أن نعتذر من خالد علوان ومن عائلته ورفاقه. نحتاج إلى أن نجعل من خالد علوان أسطورة في الممات، كما كان أسطورة في الحياة. خالد علوان يجهله تاريخ لبنان. لكن تجاهل علوان مفهوم، لا بل ضروري. تجول في شوارع بيروت ونواحي لبنان، وترى تماثيل ونصباً ولوحات تذكاريّة لرجال ـ النساء لا يُكرّمن في لبنان ـ من كل حدب وصوب. هذه تماثيل وأصنام عبادة أشبه بمخلّفات العهد الوثني تذكّر بمنجزات مقاول من لبنان رهن بلاده وقضيّة فلسطين لعائلة مالكة. هذه تماثيل وصور ونصب لأسوأ لبناني على الإطلاق: ذلك الرجل الذي خدم في ذلّ الجيش الإسرائيلي في لبنان وكاد هذا الجيش أن ينصّبه رئيساً علينا عنوة. الرجل الذي كانت زوجته تعدّ لذيذ الأطعمة لأرييل شارون. شاءت آنذاك ـ كما روى هو في مذكّراته ـ أن يكون هو ضيفها الأول في القصر الرئاسي. القصر الرئاسي؟ قصر العار تقطن فيه وحدها. وصول آل الجمّيّل إلى قصر الرئاسة أصعب من فرصة حصول سعد الحريري على جائزة نوبل للفيزياء. شوارع وجادات سُمّيَت بأسماء مُستعمرين وحكام أجانب متسلّطين (تخلّد شوارع بيروت الممتازة أسماء الرجل المستعمِر الأبيض، فيما تتجاهل المُستعمِر التركي لأنه ليس أوروبيّاً ليُكرَّم. حتى المُستعمرون درجات في بلد التراتبيّة العنصريّة والطبقيّة). وحلفاء الصهيونيّة من اللبنانيّين ـ من رؤساء للجمهوريّة ووزراء ونوّاب ومطارنة ـ يُخلّدون في أسماء شوارع وجادّات ونصب تذكاريّة ولوحات ومهرجانات يتمثّل فيها الرؤساء الثلاثة ـ لم نقل الآفات الثلاث. مَن ناصر الحركة الصهيونيّة ومَن عقد اتفاقيّة رسميّة معها، يحظ بتكريم طوابع وساحات، فيما يقف خالد علوان وحيداً أبيّاً. فليقف خالد علوان وحيداً وأبيّاً. مكانه ليس بينهم، وصورته يجب أن تكون بعيدة مسافة أميال عن هؤلاء. قف وحيداً وأبيّاً يا خالد علوان.

يقف خالد علوان الشهم على عمود كهرباء. لوحته صغيرة وتبدو كأنّها أعدّت على عجل في كومبيوتر من قبل من تعلّم تشغيل الآلة قبل أشهر فقط. تلك اللوحة الصغيرة استكثروها على خالد علوان. صبية من أتباع العائلة التي سيطرت على الدولة بمالها ونفوذ آل سعود احتشدوا قرب اللوحة لإزالتها. أرادوا أن ينزعوا عن شارع الحمراء فخره وزهوه وأحلى زينته. هؤلاء يزيّنون شارع الحمراء بصور أمراء النفط الملوّثين. هؤلاء الصبية، أو رفاق لهم في البقاع، هتفوا تأييداً لزياد الحمصي عندما اعتقل. كان ذلك عندما اعتبرت شدا عمر على شاشة «إل.بي.سي» أن اعتقاله يساهم في تأجيج الصراع المذهبي. امتعضت شدا عمر لاعتقاله، وعلى الهواء. اللوحة الصغيرة لخالد علوان تعرّضت لأكثر من اعتداء. بعض من أوغاد (حلفاء إسرائيل أو حلفاء حلفاء إسرائيل، لا فرق) حاولوا أن يُتلفوا اللوحة الصغيرة بما توافر لهم من دهان في ظلام الليل. ثم هناك «كريستوفر هتشنز» (من أبشع نماذج التحوّل من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين في أميركا، لكن لدينا من تلك النماذج في صفّ قريطم الكثيرين والكثيرات) الذي حاول ثملاً أن يُتلف هو أيضاً اللوحة. «هتشنز» لا يقرأ العربيّة لكنه أتى إلى لبنان لهدف سياسي. هذا الرجل الأبيض الذي أتى إلى لبنان بدعوة من مجموعة «كوانتم» (وما أدراكم ما «كوانتم» في لبنان) كي تتبيّض صفحة ثوّار (حرّاس) الأرز قبل الانتخابات النيابيّة الفضيحة التي رجّحها على مذاقه الأمير مقرن. لم يعلم هتشنز من هو خالد علوان هذا. لكن خالد علوان يعلم من هو. لا يحتاج لتفسيرات وبيانات ونشرات مدائح ـ بالأجر من الرجل الأبيض أو من مندوبيه في الصحافة السعوديّة في بلادنا. قدرة «هتشنز» على تلويث صورة علوان هي بقدرة «أبو مازن» على تشويه نضال غسان كنفاني، مثلاً.

يريدون من خالد علوان أن يذهب بعيداً. يريدون أن ينفوا خالد علوان. يذكّرهم بما يريدون أن ينسوا. يريدون أن يطمسوا حقبة من التاريخ، وطمس تلك الحقبة واجب وطني. واجب كي ينسى الناس العلاقة بين رفيق الحريري وأمين الجميّل في عهد 17 أيار. واجب كي ينسى الناس أن أمين الجميّل الذي يعظ اليوم في شأن المقاومة وشأن القضيّة الفلسطينيّة ووضع الفلسطينيّين في لبنان هو الذي أرسل أنطوان فتّال للتوقيع بالأحرف الأولى على اتفاقيّة 17 أيار مع ديفيد كمحي (خرّيج الموساد) الذي انتدبته إسرائيل للمفاوضة مع لبنان إمعاناً في إذلال عهد أمين الجميّل الذليل (من ناحية انصياعه للمشيئة الإسرائيليّة). واجب من أجل أن ينسى لبنان أن الطبقة السياسيّة السائدة، بشخص صائب سلام وكامل الأسعد وفيصل أرسلان وسليمان العلي وعليا الصلح ـ أي بقايا بقايا الإقطاع السياسي أو تشويهاته وتنويعاته ـ أسبغوا بدعم من سعود الفيصل «شرعيّة» ـ لم يكونوا يمتلكونها ـ على بشير الجميّل، أسوأ لبناني على الإطلاق. واجب نسيان تلك الحقبة كي ننسى أن جريدة «النهار» نظرت بشخص صاحبها، غسان تويني («مُنسِّق المفاوضات اللبنانيّة ـ الإسرائيليّة) من أجل وقف مقاومة إسرائيل ومن أجل الترويج لاتفاقيّة 17 أيّار، وساعد في ذلك الترويج، داود الصايغ نفسه، الذي انتقاه الحريري مستشاراً خاصاً تقديراً له على جهوده، كما انتقى جوني عبده مستشاراً ربما تقديراً لاستضافته أرييل شارون في منزله أثناء العدوان على لبنان عام 1982.

لا أظن أن خالد علوان يكترث لتكريم الدولة أو لظهور رموز دولة مسخ الوطن الذين هرعوا من دون تثاقل لتكريم الشريك الأصغر للصهيوني اليميني، روبرت مردوخ، عندما أطلّ أميريّاً لافتتاح فندق سيكون مرتعاً لأثرياء النفط الذين يسقط بعضهم ضحيّة الإفراط في اللذّة في أجنحة رئاسيّة بالفنادق الفخمة في بيروت. خالد علوان لا يحتاج إلا لتكريم رفاقه والمقاومين. خالد علوان لا يحتاج إلا إلى مقاومين ومقاومات: يحتاج لمن يحرص على الحض ضد الصهيونيّة، في أرضنا وفي عقولنا وفي مخادعنا. تكريم خالد علوان الحقيقي يكون في طرد آخر جندي إسرائيلي من كل الأراضي العربيّة ومن فلسطين، طبعاً. تكريم خالد علوان يكون في معارضة تكريمه على أيدي رموز دولة 17 أيّار وبقاياها في لبنان.

خالد علوان في صورته الصغيرة على لوحته التكريميّة يختفي وراء نظارات، لكنه يرقب ما يدور حوله. يتفحّص المارّة ويقرأ ما يقع على الأرض من صحف. خالد علوان هو الذاكرة لوقائع مواجهة إسرائيل: يوم غيّر كامل الأسعد رأيه عن جواز عقد جلسة انتخاب رئاسيّة في ظل احتلال بعد جلسة إقناع مع ميشال المرّ (الذي ردّ بالقول إنه غيّر رأيه بعدما انتزع مواقف من رئيس لبنان المعيّن من احتلال إسرائيل). خالد علوان اختزن من الوطنيّة والهمّة ما في كل المزاعم الرسميّة والميليشاويّة عنهما. هذا الذي لم تصدّق عيناه أن صفاقة المحتل الإسرائيلي دفعت بجنوده وضبّاطه للتسكّع في مقاهي الحمراء. استطاع المحتل النازي أن يتسكّع في مقاهي باريس أثناء الحرب العالميّة الثانيّة، وأن يتجاور مع كوكبة من المثقّفين الفرنسيّين، لكن خالد علوان من طينة أخرى. خالد علوان خطّط ونفّذ وفكّر وقاوم وحرّر. خالد علوان مدرسة، لمن يريد أن يتعلم، في الجيش والشعب (لا تحتاج المقاومة لدروس في المقاومة). خالد علوان رفض التسكّع في المقاهي إلى جانب المحتل الإسرائيلي.

خالد علوان مثله مثل «الرجل الخطير» لم يقبل بتغييرات المرحلة الإسرائيليّة المفروضة. رفض التقويم الصهيوني في تاريخ لبنان والمنطقة. ماذا حدث لقميص خالد علوان الذي ارتداه وهو ينفّذ القصاص ضد أوغاد الاحتلال الإسرائيلي في مقهى الويمبي؟ هذا القميص يمكن أن يكون في صدارة مقتنيات المتحف الوطني. تستطيع أن ترمي في سلّة المهملات كل ما يحوي المتحف الوطني من آثار فينيقيّة ترتبط بسياق السرديّة الانعزاليّة لتاريخ لبنان، وأن تُبقي قميص خالد علوان. قميص خالد علوان: لعلّه لا يزال يقطر دماً. من يأتي بقميص خالد علوان؟ لكن الياس الهراوي معروف أكثر من خالد علوان (وجائزة الياس

> يوم أسبغت الطبقة السياسية بشخص سلام والأسعد وأرسلان والعلي والصلح شرعية على بشير الجميل لم يكونوا يملكونها

من ذكرى خالد علوان (أرشيف ـ مروان بو حيدر)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير
عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس،
رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

الأخبار ■ السبت 17 تموز 2010 العدد 1169

الحمراء

الهراوي ذهبت للبطريرك الماروني، كأن يحوز سعد الحريري جائزة هاني حمّود). وصبية تيّار الحريري استكثروا أن يُقام تخليد في لوحة صغيرة لخالد علوان. هذا الذي أراد بنفسه وبيده أن يعكس التاريخ يومها. ماذا عساه يقول اليوم؟

ماذا عساه يقول وهو يلاحظ أن إسرائيل لم تخرج من لبنان بعد؟ ماذا عساه يقول وهو يشاهد زمرة 14 آذار تهبّ منتفضة في رفضها التغطية الإعلاميّة لقضيّة المُتهم بالعمالة لإسرائيل؟ وإلياس المرّ (الذي أسهم أكثر من غيره في جعل منصب الوزارة في لبنان أضحوكة للأجيال، وللأبد، والذي ينتظر كل شهر طائرات من بلد مختلف، واعداً لبنان بطائرات ورقيّة لدعم سلاحه الجوّي) يضيف أن بعض الإعلام أورد معلومات غير دقيقة عن مُتهم بالعمالة لإسرائيل. أرغت وأزبدت علية 14 آذار، وسامي الجميّل، الذي يحاول إعادة تقليد عمّه البائد، وجدها مناسبة لشدّ العصب الطائفي الذي تخصّص حزبه المنقرض فيه، مع أن الحزب يتمتّع برعاية من الأمير مقرن، مثلما تمتّع إبّان الحرب برعاية سعوديّة رسميّة لمواجهة الملاحدة في الحركة الوطنيّة اللبنانيّة. لم ندر ما أزعج 14 آذار في تغطية قصّة العميل الإسرائيلي المُتهم، والمزروع في أكثر الأجهزة أهميّة بالنسبة للعدوّ. لماذا تضايق فارس سعيد ـ هذا المُستميت للعودة إلى الندوة النيابيّة دون مساعدة من صديقه رستم غزالة ـ من اعتقال عميل إسرائيلي زرع أذناً وآذاناً لإسرائيل في كل بيت في لبنان وفي كل مخدع؟ ولماذا أشار إلى «اسم»؟ هل كان يقصد أن القبض على عملاء إسرائيل يجب أن يخضع لكوتا طائفيّة؟ هل قصد أن اسم العميل ينعكس سلباً على معنويّات طائفته أو من يؤجّج باسمها؟ ماذا قصد فارس سعيد العائد للندوة النيابيّة متى عاد رستم غزالة إلى لبنان؟ ماذا يريد فارس سعيد من الدولة أن تفعل في تعاطيها مع عملاء إسرائيل الذين لم يُعدم منهم واحد، حرصاً على العلاقة مع أميركا؟

ماذا عسى خالد علوان يقول وهو يلاحظ أن أمين الجميّل هو نفسه، وأن بعض الشخصيّات هي نفسها من تلك الحقبة؟ سمير جعجع المتحالف جهاراً مع إسرائيل آنذاك، يحظى اليوم برعاية ودعم من النظامين المصري والسعودي. إنها العروبة، أو العروبة الحضاريّة كما يسمّيها فؤاد السنيورة الذي مثّل في تجربته في الحكم مناسبة لإعادة النظر في مسيرة سامي الصلح في عهد شمعون، لأن السنيورة تجاوزها بأشواط. فؤاد السنيورة بطل تدمير مخيّم نهر البارد يخطب في موضوع الحق الفلسطيني في لبنان؟

من منكم يقف تحيّة إكبار وتقدير لخالد علوان عندما يسير في شارع الحمراء؟ هل منكم من يمشي في شارع الحمراء ولا يفكّر في خالد علوان؟ هل كان بإمكانكم (وإمكانكنّ) أن تسيروا في شارع الحمراء لو لم يقم خالد علوان بعمله البطولي؟ من منكم وقف وأخذ صورة مع صورة خالد علوان؟ كيف يمكنكم أن تمشوا في شارع الحمراء دون أن تربّتوا على كتف خالد عنوان؟ أيها الوطنيّون اللبنانيّون اللاهجون بحمد مسخ الوطن والذاهبون في الشوفينيّة إلى حدّ الجنون، أنتم مدينون

> ما عساه يقول وهو يشاهد 14 آذار تهب ضد التغطية الإعلامية لقضية المتهم بالعمالة لإسرائيل؟

لخالد علوان أكثر من غيركم. خالد علوان لم يناضل من أجل طائفة أو من أجل عصابة. خالد علوان هو من ناضل من أجل شعبه وفي بقعة أرض أكبر من أن تُختصر في مسخ وطن الأرز. خالد علوان يستحقّ يوماً وطنيّاً وطابعاً بريديّاً وحديقة عامّة وجادات عريضة ومباني وقاعات ومدارس ثانويّة وخاصّة باسمه. لكن خالد علوان لن يحظى بأي من هذا لأن خالد علوان لم يكن صاحب مليارات، ولم يتآمر ضد وطنه مع تيري رود لارسن، ولم يحظ بعطف ديك تشيني ولم يخلّد نفسه (وبحسب أن ماله خلّده) في طيّارة خاصّة. لا، خالد علوان من طينة غير تلك الطينة. خالد علوان لم يبع ولم يشتر ولم يقتل بأمر من أحد.

قفوا أمام لوحة خالد علوان وأدّوا التحيّة. عانقوا العمود المتواضع الذي يحتضن اللوحة المتواضعة. اجعلوا من وجوهكم غطاءً لصورة خالد علوان. احموا صورته من أشعة الشمس في الأيام الحارّة. تذكّروا إرث خالد علوان وحافظوا عليه. لقد أدّى قسطه، فماذا أنتم فاعلون (وفاعلات)؟ إنزل من لوحتك يا خالد علوان. عملاق أنت لا تليق بك تلك اللوحة المتواضعة. لو ذوّبنا كل تماثيل الأثرياء والمتملّقين والصعاليك والمستعمرين الذين يملأون الساحات العامّة في مسخ الوطن، لما توافرت المادة المناسبة لصنع تمثال لك. تمثالك حدّه السماء واللانهاية. أنت يا خالد علوان منسي عن قصد: قصتك يا خالد عنوان فيها من العنفوان والشجاعة والهمّة والإقدام ما يتناقض مع قيم الذل والخنوع والطأطأة التي عليها أنشأ المستعمِر مسخ الوطن هذا. كل تلك الصور والملصقات، ولا واحدة لك يا خالد علوان؟ أأسأت إليهم بعلمانيّتك وتواضعك؟ أكان عليك أن تقتني طائرة خاصة أو اثنتين قبل أن تطلق رصاصك في شارع الحمراء كي يتذكّرك الوطن؟

وصبية الحريري الذين اعترضوا على تكريمك، ماذا تقول لهم؟ أتسألهم عن سبب تبرّمهم؟ ألأنك لست من طينة البكائين المُحترفين والمُصفّقين المتجوّلين والهتّافين المغفّلين؟ هل ضايق هؤلاء أنك يا خالد علوان رفضت الزمن الإسرائيلي مثلما رفضه أياد نور الدين المدوّر و«الرجل الخطير»؟ من حاول أن يطلي لوحتك بالدهان يا خالد علوان؟ لقد فرّ الإسرائيليّون مذعورين منك يا عملاق بيروت؟ هل خاف حلفاء إسرائيل أن يفرّوا هم خوفاً منك في مماتك؟ لا تغفر لهم يا خالد علوان، هؤلاء يدرون ما هم فاعلون بأيديهم الملطّخة. ولماذا رفضت لوحة خالد علوان المتواضعة أن تتلوّث بالدهان فيما تلوّثت أيدي الفاعلين؟ ما يعني هذا يا خالد علوان غير أنك فوق الزمان والمكان؟ بلديّة بيروت كرّمت محتلّين ومتسلطين وأعطت ـ بأمر من رفيق الحريري ـ مفتاح بيروت لغازي كنعان. لكن ماذا أعطتك بلديّة بيروت يا خالد علوان؟ شارل مالك الذي كان يتبادل قصاصات مزاح مع أبا إيبان عندما كان يُفترض أن الأول كان يمثّل الحق العربي في فلسطين في الأمم المتحدة حصل اسمه على جادة، كما أن فؤاد بطرس ـ نقيضك يا خالد عنوان ـ حصل هو أيضاً على تكريم في شارع فسيح. عندما كنت تطلق الرّصاص على المحتلّين كان فؤاد بطرس يحشر المقاومة الفلسطينيّة في لبنان ويساهم ـ من دون علم أو إرادة أو قصد طبعاً، لأن غير ذلك يعني مساعدة الاحتلال الإسرائيلي في لبنان وهو بعيد عن ذلك طبعاً ـ في تحقيق أهداف بشير الجميّل في لبنان.

إمش يا خالد علوان في شارع الحمراء. هل ستتبيّن معالم الشارع الجديد؟ صحيح أنك ساهمت في طرد الغزاة الصهاينة لكنهم تركوا وراءهم حلفاء ووكلاء في مؤسّسات رسميّة وخاصّة. قد تقع على شعارات حركة 14 آذار يا خالد علوان: إنها حركة تأسست لمقاومة مقاومة إسرائيل. تلك الحركة التي تحظى ببركة الأمير مقرن تقول ما يلي: إن إسرائيل عدوّ ولمواجهة تهديداتها المستمرّة للبنان يجب أن يُنزع سلاح مقاومي إسرائيل من لبنان كي يتسنى لإسرائيل ـ وهي عدوّ كما تقول أدبيّات 14 آذار ـ أن تقتل وأن تجتاح متى تشاء من دون أي وازع أو رادع أو مواجهة. هؤلاء ورثة بشير الجميّل يا خالد علوان. كيف مشيت في شارع الحمراء عندما أطلقت رصاصك على المحتل؟ كيف حدّقت إلى وجوه المارّة؟ هل أصابك الحنق وأنت ترى بعض اللبنانيّين يتسكّعون في المقاهي جنباً إلى جنب مع جنود المحتل؟ هل خافوا منك يا خالد علوان؟ من يخاف منك إلا أعوان إسرائيل في لبنان؟ لم يعطوك مفتاح بلديّة بيروت، استكثروا عليك لوحة وضيعة تحتاج لحراسة «خاصّة» لأن هناك من يريد أن يقتصّ من لوحة تكرّم مُقاوماً شجاعاً. يَراكم خالد علوان عندما تتجوّلون وتتسوّقون في شارع الحمراء، فهل أنتم ترونه؟

صمتَ خالد علوان في الحياة ونطقَ في الممات. شارع الحمراء؟ لا، إنه شارع خالد علوان، منذ عام 1982.

ملاحظة: يُلقي الكاتب مساء اليوم محاضرة عن «الوضع الإقليمي: نظرة مُغايرة» الساعة السابعة والنصف في مركز معروف سعد الثقافي ـ صيدا.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا
(موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

حكايات القاهرة

وائل عبد الفتاح

لحظات ما قبل نظرة الوداع

نظام حسني مبارك غالباً سيقول وداعاً، مهما كانت نتيجة انتخابات الرئاسة المقبلة. وفي أيام ما قبل الوداع تحدث ألعاب خطيرة، تسهم في هندسة السلطة ما بعد مبارك؟ من سيدفع فاتورة أيام ما قبل الوداع؟ هذا هو السؤال

جمال مبارك (أرشيف ــ أ ف ب)

مصّاصو الدماء في صفقات التغيير

من سينتصر؟ الدولة في لحظة انتقال خارج السيطرة. عقل الدولة مشغول بتعقيدات انتزاع فرصة «البقاء إلى أقصى وقت ممكن». شحنات سياسيّة تقاوم شيخوخة النظام، ليقاوم معارضة رغم ضعفها، إلّا أنها تبحث عن قويّ يشتري الضعف ويصنع منه «شرعية» قد تهزّ وضع النظام عن طريق تحالفات انتخابية، أو قرار جماعي بمقاطعة الانتخابات.

صفقة الشراء يفسدها النظام المدرّب، والعارف بكل خبايا المعارضة، ومن ربّى القرد يعرف لعبه، ويعرف أن يضع حدوداً للألعاب. التحالفات تفسد سريعاً، ومسابقة البحث عن «سنيد» في انتخابات الرئاسة تحيي المقارّ المهجورة للأحزاب بالصراع على مناصب أو قرارات الترشيح. وهنا انتقلت مصطلحات الاحتراف في الأندية الرياضية إلى عالم الأحزاب السياسية، ولم يعد غريباً أن تسمع عبارة «جالي عرض من حزب كذا»، يقولها رئيس حزب أو أحد قادته، أو أن يفاوض حزب شرعي سياسيّاً في الظل لكي ينضمّ إلى فريقه السياسي.

الخطورة في الشارع، وإمكان صناعة المفاجآت على غير هوى النظام السياسي. وهذه مساحة مميزة للعبة الإخوان المسلمين المفضّلة. الجماعة قرّرت ركوب الجمعية الوطنية للتغيير، وبعد تعاملها الحذر مع محمد البرادعي، تخلّت عن كوابحها، وانطلقت خلف مطالبه السبعة، تحشد توقيعات وتقود تظاهرات. لكن هل تكمل إلى النهاية، أم سيتغيّر الموقف بهاتف يجدّد التفاوض، ويحيي الصفقات المركونة في أدراج أمن الدولة؟

هذا ما يقوله المتمردون على قيادة الإخوان، في إشارة إلى تاريخ من صفقات النظام والإخوان، توقف الجماعة قبل خطوط حمر يعرفها الطرفان، ويناوشان حولها.

يتعامل النظام بهدوء أكثر هذه الأيام، رغم متاعب الشيخوخة، بينما الملايين المنتظرة النهاية البيولوجية حائرة: ماذا بعد مبارك؟

يستسلم البعض لسيناريو الأقدار: الابن سيصعد بعد أن يضبط أموره، وسيشارك رجال الأعمال في الحكم للمرة الأولى. شريك لا تابع هذه المرة.

بين هؤلاء سذّج ومراهقون يتخيّلون عودة سيناريو ليلة 23 تموز 1952، حين تخرج مجموعات سرية لتحيط بالقصر الجمهوري، وتعلّق المسؤولين الحاليين على مشانق «الثورة»، وتعيد حصاد النهب الأخير الى مستحقّيه.

«خيالات» الثورة ترد على ملل الواقع ومسارات القدر بخيال يتصور أن الانتقال السياسي محكوم بإعادة التاريخ لنفسه. في هذه المرآة: لن يتغير شيء إلا بالقوة، وحدها تستطيع كسر مسار القدر، وتخرج جمال مبارك من قصر أبيه، بصفقة يحمي فيها نفسه وعائلته من انتقام الغاضبين.

«أمير» ابن «ملك» جمهوري، هذه صورة جمال مبارك عند ملايين لم يعد يهمّهم سوى إعادة إنتاج «الديكتاتور العادل»، لا يهمّهم تغيير الحاكم ولا العلاقة به ولا تداول السلطة، هؤلاء يبحثون عن «وليّ نعم» أكثر عدلاً وكرماً وعطاءً، لا تزعجهم نظرة أنّ «البلد بلدهم»، وأنه ملكهم الذي لن يتنازلوا عنه بسهولة.

من المفروض أن يقول نظام مبارك «وداعاً»، على حد تعبير مجلة «الإيكونوميست» في مقال عن التغيير في العالم العربي. المقال اهتمّ بالتغيير في مصر والسعودية باعتبارهما: أهم دولتين بالنسبة إلى الغرب في المنطقة.

أهمية السعودية في البترول ومصر في الأمن. هما حليفان للغرب، ومن المهم (حسب المجلة) أن يشجّع الغرب النظامين السياسيّين في القاهرة والرياض على التطور والتحرير الاقتصادي والسياسي لكي يتحوّلا إلى أماكن للأمل لا للخوف.

هذه وجهة نظر تتعامل بحذر قليل مع انتظار التغيير عبر النهايات البيولوجية، لا السياسية. لماذا ينتظر بلد كامل القدر لكي يُحدث التغيير؟ سؤال لم يشغل المجلة، لكنه يشغل مصر، التي تبدو في أزمة جديدة عليها إلى حد كبير.

مبارك ورث من الأنظمة السابقة الاستبداد فقط، لم يرث كاريزما عبد الناصر أو السادات، ولا وعي كل منهما على طريقته للدور الحيوي لمصر في الإقليم والعالم. لكنه فعل ما لم يفعله أسلافه جميعاً، أو لم تتح لهم فرصة القيام به.

مبارك وجد الفرصة تحت مقعده، أرض محتلة تعود، ورغبات دولية في تحويل دور مصر من قائدة الثورة والتمرد على النظام العالمي إلى «مسمار» في ماكينة الدفاع عن النظام العالمي ذاته. وهو تحوّل مدفوع الثمن، تتحول مصر فيه إلى سوق أو محطة من محطات السوق العالمي.

هذه التحولات أدارها مبارك بعقلية

صناعة نسيج النظام

البابا سعيد. بطريرك الكرّازة المرقسية انتصر في معركة الزواج الثاني. تكرّست سلطته، وأصبحت كلمته من كلمة الله، لا تُردّ ولا تُكسر، والدولة لن تقيم قانوناً ضد الدين

الدولة ليست مهمّة، ولا قانونها، المهم سلطة البابا الذي أعلن أنّ الزواج المدني زنى، وأنّ ما يجمعه الله لا يفرّقه بشر. أما ما يجمعه الشهر العقاري (مكتب التوثيق) فيستطيع أن يفرّقه موظف. هكذا سلطة البابا أصبحت مطلقة على «شعب» الكنيسة، الخارج عنها مشاغب بلا حماية حتى من الدولة المدنية.

النظام مشغول بنسيجه الخاص، يترك ما للبابا للبابا، ليصبح البابا صديقاً لا عدوّاً، وكتلة الأصوات القبطية في رصيد الحزب المدافع عن الكنيسة والبابا.

بالمنطق نفسه يخطف «المجلس الخاص» في «مجلس الدولة» قراراً يؤجّل فيه منح المرأة حق التعيين في القضاء إلى أجل غير مسمّى. وبدلاً من أن يتنحّى القضاة الذين أعلنوا رأيهم صراحةً في القضية، جلسوا على المنصة وأصدروا قرار تعطيل الحق بكل ارتياح، وربما بشعور إنجاز مهمة إنقاذ المجتمع، أو انحياز لمدنيته. فالمرأة، كما قال أحد أعضاء المجلس الخاص المستشار عادل فرغلي، خضعت لتيارات سلفية ووهابية وإيرانية متطرفة، ألبستها النقاب ومن قبله الحجاب، وتراجعت معها الثقافة المجتمعية للمرأة.

الدولة ليس لها صوت، وتخضع للثقافة السائدة: انتزع مساحتك بغض النظر عن سياق الحقوق العامة.

المؤسسات الكبرى تدار باتفاق مصالح، أو بأعراف يحدّدها صاحب القرار، ما دمت لن تصنع مشاكل، أو ما دام المتصارع معك أضعف من أن يثير مشاكل، فلن يوقفك أحد، إلا وقت الضرورة أو الاستخدام المباشر.

النائب العام فتح هذا الأسبوع التحقيق مع رئيس الحكومة الأسبق، الدكتور عاطف عبيد، بخصوص بلاغ يتهمه بإهدار المال العام في صفقات خصخصة القطاع العام. تهمة كبرى لاحقت «عرّاب الخصخصة». التحقيق يأتي في وقت تحتاج فيه الدولة إلى اسم جديد في «مغسلة الوحوش»، حيث ستجري التحقيقات والمحاكمة ولن تصل إلى شيء محدّد، كما يحدث مع وزير الإسكان الأسبق، محمد إبراهيم سليمان، الذي

مرحلة الضباب

لماذا تصدر كل التصريحات المهمّة من مصادر مسؤولة، لكنها تفضل عدم ذكر اسمها؟ نوع من المصادر ليس جديداً على الصحافة في مصر، لكنها في مرحلة جديدة. مرحلة لعب كبير بين الصحافة والنظام من ناحية، والصحافة والمجتمع من ناحية اخرى.

هذا وقتهم إذاً. الأخبار المهمة الآن تقوم على تصريحات من مصدر رفض ذكر اسمه أو «مسؤول» لكنه لا يعلن اسمه. مصدر موجود وخفيّ في الوقت نفسه. عالم ببواطن الأمور ويقدّم معلومات عن قضايا حساسة، لكنه «لهو خفيّ». لا يراه أو يعرفه غير من كتب عنه.

لماذا يخفي اسمه؟ ولماذا لا يعرف القارئ موقعه بالضبط؟ غالباً هي طبيعة مرحلة الضباب التي تعيشها مصر، لم يعد النظام وحده هو المالك الوحيد للأخبار ونشرها. تعدّدت منابر النشر، وكان لا بد أن تتغيّر طرق اللعب، ولهذا ظهر المصدر الذي يتحدث إلى 3 صحف مرة واحدة من دون أن يذكر اسمه ومن دون اختلاف في المعلومات، لكنها رسالة واحدة يصوغها المصدر حسب الصحيفة.

وما حدث مع الشائعات الأخيرة بشأن صحة الرئيس مبارك دليل على تغيير طرق اللعب، مع تحقيق الهدف نفسه.

مؤسسات الرئاسة لم تصدر بياناً رسمياً، إلّا أنّ مصدراً مسؤولاً فيها، غير محدّد الاسم والموقع، نفى الشائعات، لكنه لم يقدّم معلومات محددة.

وهذه طريقة تجعل المعلومة في منطقة وسط بين الرسمية وغير الرسمية. ظهور المصدر الخفي يعني أن مؤسسات النظام لا تعترف بحق المجتمع في معرفة كل كبيرة وصغيرة عن رئيس الجمهورية.

لا تريد مؤسسات النظام التخلي عن كونها موروثاً من دولة الأسرار والكهنة. تريد فقط أن تتعامل مع مستجدات اللحظة الراهنة. استخدام الصحف المستقلة أسلوباً جديداً لدى المصادر غير المعلنة، يؤكّد اهتزاز صدقيّة صحف النظام، لكنه أيضاً ليس اعترافاً بأهمية الصحافة وحقّها في المعرفة، بل رغبة في استغلالها كمنصة رسائل إلى المجتمع.

والرسالة القوية في موضوع صحة الرئيس، هي أنّ الحقيقة لديهم هم

الموظف الذي لا يعترض على الأوامر، لكنه ينفّذها بمزاجه أو حسب طريقة يضمن بها مصلحته.
تفكّكت قبضة الدولة على الثروة بعد ضغوط المؤسسات المالية الدولية، لكن تحولت إلى مجموعات من أهل الثقة اختارتها الدولة ليؤدّي أفرادها دور «رجال الأعمال». وزعت عليهم حصص الاستفادة من الطفرات المالية، واحتفظت بنسبتها ونصيبها وملكيتها للثروة معنوياً.
لم تتكوّن شرائح رأسمالية، ولكن مجموعات من المستفيدين من عطايا وليّ النعم (الدولة)، والثروات كلها تقريباً تحت وصاية الدولة التي تعرف متى تسمح ومتى تمنع؟
هكذا تطوّرت أشكال كثيرة من الحياة في مصر، وتغيرت أوضاع الخدمات، واتسعت العين إلى درجة مدهشة، لكن لا تزال الأطر التي تتحكّم فيها الدولة قديمة، استبداد ورعاية غير مباشرة للفساد، وعدم انتباه إلى أنّ غياب العدالة سيصنع أزمة كبيرة في مجتمع يرى الناس فيه ثمار نمو اقتصادي تذهب إلى أرصدة مجموعات قليلة من المحظوظين والشطار.
طرق الصعود المالي والاجتماعي مغلقة، وفرص التعبير السياسي محاصرة بكتائب الأمن المركزي وترسانات القوانين المقيّدة للحريات والمانعة لتداول السلطة.
هنا يبدو التطور الذي حدث في عصر مبارك، خرافة لا يشعر بها إلّا مصاصو الدماء؟ هل سينتصر مصّاصو الدماء في النهاية؟ أم للتغيير قانون أقوى ينتقل فيه المجتمع إلى فاعلية أكبر من مجرد لعن القدر أو انتظار قرار ملاك الموت، أو الصراخ خوفاً أو ذعراً من مصّاصي الدماء؟

دخلت التحقيقات معه شهرها السابع، ولم يصل المحقّقون إلى شيء.
على الهامش تظهر مناورات للانقضاض على محترفي بيع العقارات والأراضي. هم الأشطر والأكثر ربحاً وقدرة على استغلال ثغر القانون، لكن حين يظهر الوجه الضعيف للشاطر، تظهر آلاف الأسلحة تدافع عن بيع مصر، ولم يظهر عقد بيع قطع أراض ضخمة لهشام طلعت مصطفى إلا بعد سجنه في قضية مقتل سوزان تميم. ولم يتحرك أحد ضد الذين أقاموا منازلهم على أراض زراعية إلا بعد صراعات بين مافيا العقارات والأراضي والوزير، الذي دفع فيها ثمناً باهظاً حين أصرّ الرئيس حسني مبارك على وقف عملية البيع التي نفّذها الوزير لنفسه.

في النهاية، ويجب الكفّ عن محاولة الاجتهاد، لأنّ الخبر الأكيد لدى المصادر السرية، والمؤسسات التي تذكّر الجميع بوجودها المقدّس. هذه المؤسسات تركت الشائعات تكبر وتنتفخ، وأوصلتها إلى درجة الذروة ليلة ظهور الرئيس مبارك في حفل تخرج الدفعة الـ77 من الكلية الجوية. ليكون للظهور طنّة ورنّة عاليتين، وللحقيقة مالك واحد، هي المؤسسات التي ينتمي إليها المصدر الخفي، والمعلن في الوقت نفسه.
إنه الضباب الذي يصعب من خلفه رؤية مستقبل الصراع على الحكم، وتتخلّى فيه المؤسسات القديمة عن بعض من تقاليدها (في الصمت) لكي تظلّ موجودة ومسيطرة.

تقرير

ليبرمان يعدُّ خطّة «انقلابيّة» للتملّص من احتلال غزّة

حيفا ـ **فراس خطيب**
غزة ـ **قيس صفدي**

بعد خمس سنوات من «فكّ الارتباط» عن قطاع غزة، وبعد تغيير صيغة احتلال القطاع من وجود عسكري إلى حصار من الخارج، كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس، خطّة أعدَّها وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، لإزالة مسؤولية الاحتلال عمّا يجري في القطاع.
وذكرت الصحيفة أنَّ ليبرمان سيعرض خطة جديدة وصفتها بأنها «انقلابية»، مبيّنة أنّها «تغيير كلّي في سياسة إسرائيل في قطاع غزّة». وقالت إنَّ ليبرمان يعتقد أنّه من خلال خطّته الجديدة سيتحوّل القطاع «بالتعاون مع الأوروبيين، إلى كيان مستقل ومنفصل كلياً»، وأنه «من خلال هذه الخطة، ستحظى إسرائيل باعتراف دولي بنهاية احتلال قطاع غزة».
وفي وثيقة داخلية وسرّية قُدّمت إلى ليبرمان في الأيام الأخيرة كُتب «يجب التوجه سرّاً إلى الولايات المتحدة وإلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، ورجال قانون أصحاب باع دولي لفحص الشروط المطلوبة من وجهة نظرهم لنيل اعتراف دولي بنهاية الاحتلال».
ووفقاً للصحيفة، فإن خطة ليبرمان تحوّل تركيز إسرائيل من العلاقات مع السلطة الفلسطينية إلى سلطة «حماس» في غزّة. ويعتقد الوزير الإسرائيلي المتشدّد أنه من الأفضل للدولة العبرية أن تبادر إلى خطوات في مقابل قطاع غزة، ومواصلة سياسة النيّات الحسنة للسلطة الفلسطينية.
وأوضحت «يديعوت أحرونوت» أنّ ليبرمان سيطرح خطته أمام مسؤولة العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي، كاترين آشتون وستّة وزراء أوروبيّين سيزورون تل أبيب الأسبوع المقبل، في مسعى لحشد مساعدة أوروبية لرفع المسؤولية عن القطاع، وتحميل الجهة الحاكمة له هذه المسؤولية، في إشارة إلى «حماس». كما سيطلب ليبرمان من المسؤولين الأوروبيّين أن يطرحوا على حكومة «حماس» إقامة محطة لتوليد الطاقة الكهربائية، ومنشأة لإزالة ملوحة مياه البحر، ومنشأة لتنقية مياه الصرف الصحي.
وسيقترح ليبرمان على الدول الأوروبية أيضاً إرسال قوة عسكرية دولية إلى المعابر الحدودية بين دولة الاحتلال وقطاع غزة لإجبار جميع الجهات المعنية على الالتزام بالتسوية. وبموجب هذه الخطة، فإن إسرائيل ستتنازل عن مطلبها بتفريغ حمولات السفن المتوجهة إلى القطاع في الموانئ الإسرائيلية، على أن تجري أعمال التفتيش الأمني لهذه الحمولات في ميناء ليماسول القبرصي.
ورفضت حركتا «فتح» و«حماس» خطة ليبرمان. وأكّدت «فتح»، على لسان المتحدث باسمها في الضفة الغربية، أحمد عساف، أنّ قطاع غزّة لا يزال خاضعاً للاحتلال الإسرائيلي، وإسرائيل تتحمّل المسؤولية الكاملة بصفتها كيانَ احتلال. وتعهّد عساف التصدّي «لهذه المخططات الاحتلالية، ولن نعترف بها ولن نتعامل معها». وقال إنّ «إسرائيل إنسحبت من قطاع غزة انسحاباً أحادياً ودون اتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية، وهذا ما لم يرتّب على المنظمة أيّ التزام سياسي، ولأنّ قطاع غزة يمثّل مع الضفة والقدس وحدة جغرافية واحدة، وهي الأراضي الفلسطينية التي احتلّت عام 1967، وستقام عليها الدولة الفلسطينية المستقلة». وأوضح عساف أنّ «كشف هذا المخطط الإسرائيلي الذي حذّرنا منه طويلاً، يفرض الآن أكثر من أيّ وقت مضى على «حماس» إنهاء الانقسام وتحقيق المصالحة، من خلال توقيع وثيقة المصالحة التي جرت برعاية مصرية، حتى نتوحّد كفلسطينيين، ونضيع الفرصة على الاحتلال ومخططاته التصفوية».
بدورها، رفضت حركة «حماس»، على لسان المتحدث باسمها سامي أبو زهري، «سلخ غزّة عن فلسطين المحتلة بكل مكوّناتها». وأكّد «عدم إعفاء الاحتلال من المسؤولية القانونية طالما استمر في احتلاله للأرض الفلسطينية»، مشدداً على أن «غزة هي جزء من الوطن الفلسطيني المحتل، ونرفض فكرة سلخها».
وقال أبو زهري إنّ «إسرائيل تطرح هذه الأفكار في محاولة منها للتهرب من مسؤولياتها عن الحصار المفروض على غزة»، مؤكّداً «ضرورة الفصل بين الجانبين، باعتبار أن رفع الحصار يُعدّ مطلباً وحقّاً يكفله القانون الدولي الإنساني». ودعا إلى «فتح المعابر البرية والميناء البحري والطرق المغلقة، وتوفير كل احتياجات القطاع المختلفة دون قيود أو شروط ودون ثمن سياسي».
هذا ومن المتوقع أن تتوجه آشتون غداً إلى غزة للمرة الأولى منذ أربعة أشهر للتعرّف إلى كيفية إسهام الاتحاد في فتح نقاط عبور، بعدما وعدت الدولة العبرية بتحفيف الحصار. ولكن ليس وارداً أن تلتقي ممثلين عن «حماس»، بحسب متحدث باسم المفوضية الأوروبية، مشدّداً على أن «موقفنا كما هو عليه، لا محادثات مباشرة مع حماس».
من جهة ثانية، أعلن وزير الخارجية الإيطالي، فرانكو فراتيني، أنّ زيارة عدد من وزراء خارجية دول الإتحاد إلى غزة، التي كانت مقررة أصلاً في تموز، ستحصل أخيراً في بداية أيلول.

استراحة

كلمات متقاطعة 590

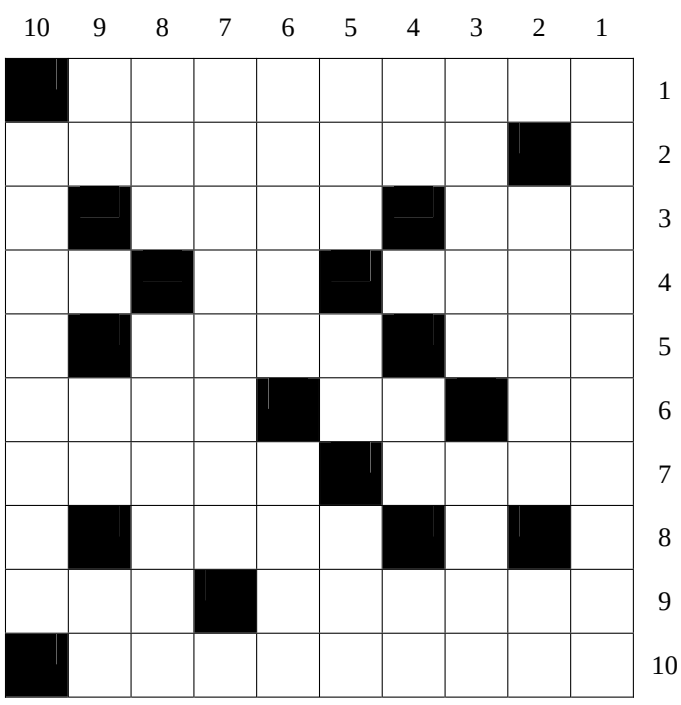

أفقيا

1- أديب وعالم لبناني راحل أصدر مجلة المُقتطف وساهم في إصدار جريدة المقطمّ – 2- راهب روسيّ مارس سحره وتأثيره السيّء على القيصر نيقولا الثاني وزوجته – 3- طال مرضه – قائد الطائرة – 4- لا نظير له – للتعريف – سقي – 5- أمنع الهجوم من تحقيق هدفه – ساعة كبيرة مزوّدة بجرس إيقاظ – 6- نوتة موسيقية – من الحبوب – بكاء على الميت – 7- الأصبع الصغرى في اليد – بلدة لبنانية بقضاء صيدا شهيرة بزراعة البطيخ – 8- من شعوب أميركا الوسطى كانت لهم حضارة متقدمة حكموا في هوندوراس وغواتيمالا وشبه جزيرة يوكاتان بالمكسيك – 9- من أسباط إسرائيل – بطن كبير – 10- دولة أميركية

عمودياً

1- صحافي لبناني راحل أصدر جريدتي الأرز والبلاد – 2- لص البحار – بواسطتي – 3- نراه على بعض سطوح المنازل – حجج ملكية أرض – 4- للندبة – إحسان – حرف نفي – 5- مدّ قدميه – حرف جر – عائلة ممثل انكليزي تقمصّ شخصية جيمس بوند – 6- أولاد ذكور – بلدة لبنانية بقضاء البقاع الغربي – 7- مدينة باكستانية في البنجاب بسفح هملايا – 8- في العود – فاتح مغوليّ ومؤسس دولة المغول في إيران قضى على الخلافة العبّاسية في العراق – 9- حرف جر – حرف عطف – جرذ بالأجنبية – 10- مقدم برامج لبناني راحل عُرف بظريف لبنان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- إد – فورموزا – 2- ليلي – هابيل – 3- شاي – السراب – 4- يراني – رش – 5- خبل – زي – شام – 6- شك – يا – بوتر – 7- عرين – أيم – 8- الإستانة – 9- بوم – دب – خس – 10- الجمهورية

عمودياً

1- الشيخ شعيب – 2- ديار بكر – وا – 3- ليال – يأمل – 4- في – ينل – 5- ايزا – آدم – 6- رهل – أسبّه – 7- ماسة – بيت – 8- وبر – شوماخر – 9- زيارات – نسي – 10- البشمركة

sudoku 590

	9					7	1	6
			9	2	1			
1	3	8						
	4	9	1	6				
	1	7				6	8	
				7	5	1	4	
						5	3	1
			8	3	4			
6	2	3					9	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 589

8	6	4	9	2	7	1	5	3
2	3	1	4	6	5	9	8	7
7	5	9	1	8	3	6	2	4
1	2	5	8	7	4	3	6	9
6	9	3	5	1	2	4	7	8
4	7	8	6	3	9	5	1	2
9	1	7	2	4	6	8	3	5
5	8	2	3	9	1	7	4	6
3	4	6	7	5	8	2	9	1

مشاهير 590

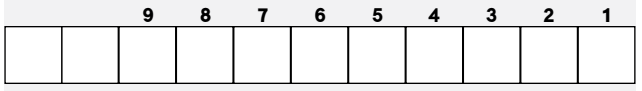

معلق رياضي تونسي يُعتبر من أبرز المعلقين الرياضيين العرب ولديه قدر كبير من المعلومات الرياضية. تعليقه يعطي للمباراة طابعاً من الإثارة والمتعة 7+8+5+6 = شهر هجري ■ 9+10+2+8+4+3+6 = عاصمتها مقديشو ■ 1+11 = عجز

حل الشبكة الماضية: **دوريس ليسينغ**

إعداد
نعوم مسعود

قضية

يبدو أن أملاً جديداً قد ولد من رحم اليأس والإحباط من التوصل إلى تسوية تنهي الأزمة الدستورية الحالية في العراق. التيار الصدري قبل أخيراً بنوري المالكي رئيساً للحكومة في إطار صفقة لم تكتمل معالمها بعد، رغم التوصل إلى اتفاق حول «مفرداتها وحيثياتها»، في ظل اعتراضات صاخبة من قبل باقي مكونات «الائتلاف الموحد» مصيرها رهن الساعات المقبلة

المالكي نحو ولاية جديدة

قبول صدري مشروط ينتظر مباركة باقي «الائتلاف»

المالكي (بلال حسين - أ ب)

إيلي شلهوب

نذر دخان أبيض تحوم فوق بغداد، مصدرها هذه المرة طهران، التي شهدت على مدى الساعات الـ48 الماضية اجتماعات مكثفة بين ممثلين عن مكونات التحالف الوطني العراقي، انتهت إلى حل العقدة الرئيسية باتفاق مبدئي جمع التيار الصدري ودولة القانون على تولي نوري المالكي رئاسة الحكومة بعد تنفيذ سلسلة من البنود خلال فترة حددت بأسبوع أو عشرة أيام كحد أقصى.

مصدر من «شركاء السر» في عملية التفاوض أكد الاتفاق بين التيار الصدري ودولة القانون، رافضاً الحديث عن اسم رئيس الوزراء. وأضاف إن «فترة الأسبوع حاسمة لجهة إعلان الدخان الأبيض أو العودة إلى المربع الأول، وذلك بحسب استجابة الطرفين في تنفيذ ما جرى التوافق عليه»، مشيراً إلى وجود «اعتراضات صاخبة من باقي مكونات الائتلاف ومن القائمة العراقية».

مصادر وثيقة الصلة بالمالكي أوضحت أن «قبول التيار الصدري بالمالكي رئيساً للوزراء كان الأساس الذي بني عليه الاتفاق»، موضحة أنه «لا تزال هناك بعض النقاط العالقة». وأضافت إن «الأمور المطلوب تنفيذها خلال أسبوع أو عشرة أيام مقدور عليها»، مشيراً إلى أنها «تتضمن إطلاق السجناء وتخصيص بعض بنود الإنفاق في الميزانية، وأمور أخرى لها علاقة بتعيينات إدارية وتوزيع مناصب».

ومع ذلك بدت أوساط المالكي متشككة في إمكان بلوغ الاتفاق نهايته السعيدة، تحت عناوين مختلفة، بينها «تعدد مراكز القرار ضمن التيار الصدري». وأضافت إنه «جرى الاتفاق على مفردات، لكن هذا وحده لا يكفي»، مشيرة على سبيل المزاح إلى «أننا أحضرنا الرز وورق العريش واللحم والطماطم وما إلى ذلك، لكن الشاطر من يستطيع أن يلف ورق العريش».

مصادر عليمة بخفايا البيت الشيعي تؤكد حصول الاتفاق. وتقول «هناك تفاصيل كثيرة. طلبات من فريق، هو عملياً التيار الصدري الذي يحاول الحصول على امتيازات. وهناك فريق آخر يحاول طرح صعوبة تحقيق بعض هذه المطالب. هناك اتفاق على مفردات وحيثيات، لكن الأمور لم تختمر بعد».

ولم يكن ممكناً أمس الاتصال بأي من الشخصيات المعنية بالملف التفاوضي في التيار الصدري ولا في المجلس الأعلى.

الصدريون وقم

وكانت مصادر قيادية في التيار الصدري قد رأت، قبل التوصل إلى اتفاق مع نوري المالكي، أن «مفاوضات دولة القانون والعراقية ترمي إلى طرف ثالث. الأول يستهدف من خلالها الضغط على الائتلاف الموحد، فيما يسعى الثاني إلى الضغط على الأكراد».

وكشفت المصادر نفسها عن أنه «قبل إرسال الرسالة الخماسية الرافضة للمالكي، كانت مفاوضات التحالف الكردستاني معه قد بلغت مراحلها الأخيرة، وكانت لهذا الأخير اليد الطولى مع الأكراد. لكن مع صدور الرسالة، أرسل (رئيس إقليم كردستان مسعود) البرزاني موفداً إلى المالكي أكد له رفض التحالف الكردستاني توليه رئاسة الحكومة. كذلك الأمر بالنسبة إلى العراقية، التي استعادت المطالبة بتولي (رئيسها إياد) علاوي رئاسة الوزراء».

وتشير هذه الأوساط إلى أن بعض مرجعيات قم اتصلت بالقيادات الصدرية أول الأسبوع «وحاولت الضغط علينا للموافقة على نوري المالكي في مقابل تنازلات وتعهدات» من قبل دولة القانون التي أرسلت الثلاثاء «وفداً جديداً إلى قم لحث المرجعيات على ممارسة وجبة جديدة من الضغوط».

الفشل ممنوع

العارفون بما يجري في الكواليس العراقية يتحدثون عن ساعات حاسمة: إما اتفاق على كل شيء، أو انتكاسة لا أحد يعلم كيفية الخروج منها، في ظل غياب أي نص دستوري يؤدي دور الدليل الهادي إلى كيفية التعاطي مع ظرف كهذا، ومع تسارع الخطوات الرامية إلى خفض عديد قوات الاحتلال الأميركية إلى 50 ألفاً قبل نهاية الشهر الجاري. وهو إجراء لا يمكن أن يحصل في ظل غياب سلطة حاكمة في بغداد.

حديث الساعات الحاسمة بني على معطيات محددة تتلخص في توافد ممثلين عن مكونات التحالف الوطني إلى طهران، بدءاً من يوم الثلاثاء، في محاولة تبدو أخيرة للتوصل إلى تسوية داخل البيت الشيعي يخرج من ثناياها مرشح لرئاسة الحكومة.

مصادر قريبة من دوائر صناعة القرار في طهران تؤكد أن «الفشل الإيراني في العراق غير مسموح. المرحلة هي مرحلة إدارة إخراج الأميركي من العراق. إدارة من هذا النوع تتطلب حكومة غير مخترقة، لا من علاوي ولا من غيره، وفيها يصبح أكل الميتة حلالاً»، في إشارة إلى كلام السيد مقتدى الصدر إلى رئيس «المجلس الإسلامي الأعلى» عمار الحكيم حول أنه «لن يقبل بالمالكي إلا على نحو أكل الميتة».

وأوضحت «أننا أمام سيناريوات ثلاثة: إما أن نقبل بأن يفرض الأميركي حكومته. أو نقع في المحظور ونعلن الحرب الشاملة عليه، تلك الحرب التي تجنبناها خلال السنوات الماضية. وإما أن ندير عملية إخراج الأميركي من العراق بشكل محنك. اخترنا السيناريو الأخير».

> **الفشل الإيراني في العراق غير مسموح. المرحلة هي لإدارة إخراج الأميركي، وهي تتطلب حكومة غير مخترقة وفيها يصبح أكل الميتة حلالا**

علاوي إلى «الاحتياط»

أكثر ما يلفت المتابع للشأن العراقي مجموعة من النقاط الجديدة التي تميّز حديث الممسكين بالملف العراقي في طهران عند التطرق لإياد علاوي. يبدو كأن هناك حرصاً على عدم كسره. صحيح أن هناك تأكيداً واضحاً على رفض توليه رئاسة الحكومة في الوقت الراهن. لكن الإضافة الجديدة على هذه الجملة هي في عدم ممانعة توليه هذا المنصب في المستقبل. هناك أيضاً هذا الحرص على الإعلان عن عدم وجود معارضة إيرانية لمشروعه الداخلي العراقي، ولا لتوليه أي موقع سيادي آخر، غير رئاسة الحكومة. بل هناك إشارة واضحة إلى عدم وجود ممانعة لتطوير العلاقة معه، بعد الانتهاء من الاستحقاق الحالي.

المصالحة الفلسطينية

«حماس» و«فتح» تستأنفان الحوار

أعلن مسؤول فلسطيني رفيع المستوى، أمس، أن حركتي «فتح»، التي ينتمي إليها، و«حماس»، استأنفتا لقاءات المصالحة بينهما لإنهاء الانقسام، وسط أجواء إيجابية. وقال إن «لقاء مهماً جداً عقد مساء أول من أمس في بيروت، بين وفدين من الحركتين»، مشيراً إلى أن عضو اللجنة المركزية لـ«فتح»، عزام الأحمد، وعضو المكتب السياسي لـ«حماس»، أسامة حمدان، «ترأسا الاجتماع الذي عقد بحضور مسؤولين من الحركتين».

وأضاف المسؤول، الذي رفض الكشف عن اسمه، إن الجانبين عرضا «نقاط الخلاف وناقشا بدقة قضية مأزق المصالحة بجو من التكتم على التفاصيل». وأوضح أن موفدي الحركتين «اتفقوا على استمرار الاتصالات بهدوء للتوصل إلى اتفاق والتوجه إلى القاهره لتوقيع الورقة المصرية، وخلق جو تفاهمات بين الطرفين يؤدي إلى إنهاء الانقسام».

ولفت المسؤول الفتحاوي إلى أنه «نوقشت كل مقترحات المصالحة، وأولها الاتصالات الثنائية التي استؤنفت قبل أسبوعين بين القياديين في الحركتين، خليل الحية وعزام الأحمد».

في هذا الوقت، كشف القيادي في «حماس»، محمود الزهار، عن «مقترح قدمته الحركة يهدف إلى تجاوز أزمة عملية المصالحة». وقال لصحيفة «الشروق» المصرية إن «المقترح يقضي بالتوافق بين فتح وحماس على تأليف لجنتي الانتخابات المركزية والأمن من قضاة وشخصيات من المجتمع المدني ومستقلين، من خلال وضع الأسماء المقترحة من جميع الفصائل بغالبية متساوية من الحركتين، ونسبة من بقية الفصائل الأخرى، في مقابل توقف الحركة عن المطالبة بإدخال أي تعديلات على الورقة المصرية، أو إضافة ملاحق لها طالما أنها أصبحت الورقة المقدسة». وأشار إلى أن «الأمر لا يزال في مرحلة العرض»، مشيراً إلى أن «حماس لم تتلق رداً نهائياً من فتح».

في المقابل، أكد مصدر مصري مطلع أن القاهرة «لم توافق على اتخاذ إجراءات تنفيذية على هذا النحو قبل توقيع حماس على الورقة، طالما قالت إنها لم تعد تريد التعديل». وأشار إلى أن الرد النهائي من القاهرة رهن مشاورات الرئيس حسني مبارك، ونظيره الفلسطيني محمود عباس، غداً (الأحد)». ولفت إلى أن «القاهرة لا تسمع أصواتاً معتدلة من حماس تنادي بما يقول به الزهار».

(يو بي آي، الأخبار)

حمدان خلال مؤتمر صحافي في بيروت (أ ب)

«ملأوا قلبي قيحاً»

بارقة أمل تأتي بعدما تسلل اليأس والاستياء إلى نفوس المعنيين بملف مفاوضات تأليف الحكومة العراقية، وعلى وجه الخصوص الوسطاء منهم، وفي مقدمهم الجهات الإقليمية التي بذلت جهوداً جبارة من أجل التوصل إلى تسوية تنهي هذا المأزق الدستوري، من دون أي نتيجة تذكر. بلغت الأمور بأحدهم للشكوى قائلاً: «ملأوا قلبي قيحاً».

كان الاعتقاد يوم الأربعاء أن الأمور عادت إلى المربع الأول، إلى الوضع الذي كانت عليه مع إعلان نتائج قبل نحو أربعة أشهر، بعدما سقطت جميع الترتيبات الجانبية التي أبرمت منذ ذلك الحين حتى اليوم. وقتها، بدا كأن الأوراق قد أعيد خلطها، واستعاد جميع المرشحين لرئاسة الحكومة، حتى الذين سلموا بخسارتهم للمعركة، الأمل مجدداً، وفي مقدمهم إياد علاوي. في المقابل، كان سعاة الخير يشكون غياب معيار المصلحة الوطنية لدى الأطراف العراقية، بغض النظر عن تعريفها أو رؤية المعنيين لها: كل متمسك بطرحه الذي يرفض التزحزح عنه. الأولوية تبدو لحلقات الانتماء الأضيق. للطائفة على حساب الوطن. وللحزب على حساب الطائفة. وللشخص على حساب الحزب وهكذا...

مصادر قريبة من دمشق تكشف عن أن «سوريا لما تخلت عن إياد علاوي، كان ذلك في مقابل أن يتولى رئاسة الحكومة عادل عبد المهدي»، مشيرة إلى أن التطورات العراقية الأخيرة وضعت عاصمة الأمويين أمام إشكالية دفعت بها بداية الأسبوع الجاري إلى إرسال وفد إلى طهران لبحث هذه القضية.

أما في شأن الزيارة الأخيرة لنائب الرئيس الأميركي جوزف بايدن إلى بغداد، والعرض الذي تقدم به لحل الأزمة الحكومية، فيبدو أن جماعة علاوي مقتنعون بأنه من «فبركة المالكي، سيناريو وإخراجاً وتسويقاً. وهذا ما يفسر تأكيد العراقية تمسكها بالاستحقاق الدستوري (يعني أن يتولى علاوي رئاسة الحكومة) في خلال الاجتماع الأخير مع دولة القانون». وهناك من ينقل عن علاوي قوله إن «المالكي أراد من كل ذلك الضغط على الائتلاف الوطني للقبول به رئيساً للوزراء».

مصادر تابعت زيارة نائب الرئيس الأميركي تؤكد أن «همّ بايدن كان بحث ملف الانسحاب المرتبط عضوياً بملف الحكومة. الأميركيون ليسوا مشغولين كثيراً بالأسماء. هم يرفضون (إبراهيم) الجعفري. لكنهم لا يمانعون أياً من علاوي وعبد المهدي وحتى المالكي، وفق الترتيب المشار إليه».

في المقابل، تؤكد مصادر من الحلقة الضيقة المحيطة بالمالكي أن «الطرح أميركي المنشأ»، في إشارة إلى تولي جلال الطالباني الرئاسة ونوري المالكي رئاسة الحكومة وأسامة النجيفي رئاسة البرلمان وإياد علاوي رئاسة المجلس السياسي للأمن الوطني. وتشدد المصادر نفسها على أن «مشكلة هذا الطرح بالنسبة إلينا هي في كيفية توسيع صلاحيات هذا المجلس. مبدأ التوسيع ليس مرفوضاً بالمطلق، لكن الإشكالية حول مداه. هناك مجلس رئاسة له حق الفيتو وبرلمان يمتلك الحق نفسه، وهذا ما يؤدي أصلاً الى تعطيل العمل الحكومي وتأخير صدور القرارات. يريدون مجلساً سياسياً يمتلك هذا الحق، عندها كيف نحكم؟». وتوضح أن «المعادلة بالنسبة الى الأميركيين تبدو على الشكل الآتي: الرئاسة، وإن كانت من حصة حلفائهم الأكراد، إلا أنها بلا صلاحيات. ورئاسة الحكومة الشيعية لا بد أن تبقى إيران أكثر من يمون عليها. ورئاسة البرلمان السنية مآلها الأخير إلى السعودية وسوريا. يريدون كوابح خاصة بهم، يمكنهم من خلالها تعطيل القرارات، ولهذا السبب ابتدعوا فكرة المجلس السياسي للأمن الوطني».

وتضيف المصادر نفسها إن «علاوي تحت الضغط ولن يتنازل إلا في اللحظة الأخيرة. لكن هذا سيكلفه كثيراً»، مشيرة إلى أنه «يريد أن نعترف له بحقه في تأليف الحكومة. إذا فعلنا ذلك، على ماذا نتفاوض إذاً».

نصيحة برئاسة حكومة

مصادر وثيقة الصلة بهذا الملف تؤكد أن الأمور كانت تتجه قبل نحو عشرة أيام نحو إعادة تكليف المالكي برئاسة الحكومة. وتقول «بُذلت جهود وضغوط حقيقية في سبيله، لكنه لم يستجب»، موضحة أن «نصيحة وجهت له: اذهب إلى طهران للقاء (زعيم التيار الصدري) مقتدى الصدر وستعود رئيساً للوزراء. رفض. قال إنه يخشى من أن يعلم أحد بالزيارة فيتهم بأنه يسعى إلى تدويل القضية، هو الذي سعى منذ اليوم الأول إلى إبقائها عراقية. كما خشي من ألا يقبل مقتدى. قال إنه لا يثق به». وتضيف «قيل له إن السيد مقتدى لا يثق بك أيضاً. لكننا نريد وحدة الصف الشيعي بغية الوصول إلى اتفاق يحفظ العراق، فأجاب: أنا ابن عشيرة لا أذلّ. مقتدى يريد أن يذلني وهذا لن أرضى به أبداً»، مشيرة إلى أن «المالكي أعطي ضمانات بأنه سيخرج من عند الصدر رئيساً للوزراء، لكنه رفض. يريد القول للجميع إن أحداً لا يمون عليه».

وتؤكد المصادر نفسها، قبل المعلومات الأخيرة بشأن الاتفاق المذكور آنفاً، أن «المشكلة الأساس عند حزب الدعوة والتيار الصدري. لو قبل الأول بترشيح شخصية أخرى غير المالكي لرئاسة الحكومة لحل الأمر. كذلك، لو قبل التيار الصدري بالمالكي ولو بشروط لانتهت المشكلة. لكن لا ثقة بين الطرفين. مقتدى يكرر القول: حتى لو قبل المالكي بشروطي، من يضمن لي أنه سينفذها». وتضيف إن «المجلس الأعلى أبلغ المرجعية أخيراً بأنه سينتقل إلى صفوف المعارضة ولن يشارك في الحكم إذا عاد المالكي إلى رئاسة الحكومة إلا إذا أعلنت رغبتها في عودة المالكي بالاسم. كذلك فعل الصدر، الذي أعرب للمراجع عن استعداده للتعاون مع المالكي إذا وجهوا إليه كتاباً خطياً بذلك. يريدون تحميل المرجعية مسؤولية كل هفوة يمكن أن يقدم عليها المالكي تحت عنوان أنها هي من أتت به مجدداً».

مناورة قاصمة

مصادر ضليعة في المفاوضات تكشف عن أنه قبل ذلك بنحو أسبوع كان «اتفاق قد تم على أن يجتمع التحالف الوطني بركنيه، الائتلاف الوطني ودولة القانون، من أجل انتخاب مرشحين اثنين لرئاسة الحكومة في لجنة الـ14. كان الرهان على أن يترشح المالكي وإبراهيم الجعفري وعادل عبد المهدي. التوقعات كانت في أن يحصل المالكي على 7 أصوات (ممثلي دولة القانون باللجنة) والجعفري على 4 أو 5 أصوات (4 التيار الصدري) وعبد المهدي على 2 أو 3 (2 أصوات المجلس الأعلى والصوت الباقي لحزب الفضيلة). عندها يخرج عبد المهدي من السباق ويكون المرشحان من حزب الدعوة». وتضيف إن «الجعفري قبل بالصيغة، لكنه اعترض على عدم تمثيله في لجنة الـ14، فخيضت مفاوضات لزيادة عدد لجنة الـ14 إلى 18 عضواً»، بينهم 9 للائتلاف الوطني (5 تيار صدري يشملون الجعفري و3 مجلس أعلى وواحد فضيلة).

وتقول هذه المصادر إن «هذا التأخير الذي سبّبه الجعفري استغله المجلس الأعلى في مناورة محنكة أجهضت المشروع كله». وتوضح أن «اجتماعاً كان مقرراً للجنة الـ18 في المساء لانتخاب مرشحين لرئاسة الوزراء. عصر اليوم نفسه، ذهب وفد من المجلس الأعلى إلى التيار الصدري وأبلغه بما يأتي: إذا تعهدتم لنا بمنع المالكي من بلوغ رئاسة الحكومة، فنحن مستعدون لسحب عبد المهدي من السباق، والسير خلف أي مرشح تختارونه شرط ألا يكون من حزب الدعوة. اطرحوا الدكتور قصي عبد الوهاب وسنوافق عليه. كان الجواب: السيد مقتدى حاسم في ألا يخرج من التيار رئيس للوزراء في ظل الاحتلال. فقالوا لهم: سمّوا مرشحاً مستقلاً وسنؤيده». وتتابع المصادر نفسها إن «خطوة المجلس هذه دفعت بالتيار الصدري إلى العودة للتشدد في رفض المالكي تحت عنوان: ماذا يجبرنا على خوض هذه التجربة (انتخاب مرشح ضمن التحالف الوطني) ما دام المجلس الأعلى معنا ويعطينا كل شيء، فما عاد اجتماع المساء ضرورياً». وتضيف «عندها، غضبت دولة القانون معتبرة أن التيار الصدري ضحك عليها»، مشيرة إلى أنه «في اليوم التالي، عقد الاجتماع بين التيار الصدري والمجلس الأعلى وفيه جرى الاتفاق على توجيه رسالة علنية إلى المالكي تعلن رفض الأطراف الخمسة في الائتلاف الموحد ترشيحه لرئاسة الحكومة».

تقرير

«الشاباك» يحرّض على قتل رائد صلاح

علي حيدر

بعد يومين من اعتقال اليميني المتطرف حاييم فيرلمان بتهمة ارتكابه جرائم قتل بحق فلسطينيين، كشف أصدقاؤه في معسكر اليمين عن تسجيلات تتضمن لقاءه مع عميل للشاباك يدعى «دادا» يعرض عليه اغتيال الشيخ رائد صلاح. ونفى مصدر أمني مشارك في التحقيقات مع فيرلمان، لموقع معاريف الإلكتروني أن يكون الشاباك قد حاول تجنيده للقيام بعمليات، بل «أردنا فقط فحص حدوده» و«الهدف كان الوصول إلى وضع يمنح فيه فيرلمان الثقة برجلنا بهدف التآمر أو التثبت من الشكوك تجاهه بخصوص عمليات القتل».

هذا، وكشفت التسجيلات، التي بثها التلفزيون الإسرائيلي، عن أن فيرلمان كان عميلاً للشاباك ويقدّم المعلومات عن التيار اليهودي المتطرف في إسرائيل والأراضي المحتلة في مقابل المال.

مع الإشارة إلى أن فيرلمان كان عضواً في حركة كاخ الدينية العنصرية التي تدعو إلى طرد الفلسطينيين من إسرائيل ضمن حدودها التوراتية، والتي أحرجت إسرائيل في فترة الثمانينيات، حتى اضطرت إلى استصدار قرار يعدّها حركة خارجة عن القانون.

وبحسب ما نشرت صحيفة «هآرتس»، عُقدت في المرحلة الأولى لقاءات بين رجال الشاباك وفيرلمان، في فنادق، في محاولة لتجنيده ليكون «مصدراً» للمعلومات، فيما كان «هدفاً». وفي المرحلة الثانية ابتدع رجال الشاباك حيلة تحقيق أخرى، وأجري لقاء معه، حيث استُدرج للبوح بمعلومات عن ماضيه، إلا أن فيرلمان أدرك أنه وقع في شرك وبدأ يسجل الأحاديث.

في مقابل ذلك، نقلت «هآرتس» أيضاً عن مصادر أمنية قولها إن الهدف من التواصل الذي قام به رجال من الشاباك مع فيرلمان، هو استكشاف إن كان هناك أدلة على مشاركته في عمليات قتل استهدفت فلسطينيين. وأوضحت المصادر نفسها أن القسم اليهودي في الشاباك يجد صعوبات في متابعة عناصر عنيفين في اليمين المتطرف، وأن جمع الأدلة على فيرلمان اقتضى استعمال حيل تحقيق مختلفة.

في هذا السياق، أقر الشاباك بأنه استخدم فيرلمان لجمع معلومات عن اليمين المتطرف لعدة أشهر في عام 2000 (لا في عام 2002 كما أوضح الشاباك بالخطأ سابقاً). لكنه أوضح أنه لم يكن يعلم في حينه بارتكاب فيرلمان لجرائم قتل في نهاية التسعينيات.

عربيات دوليات

نتنياهو يلتقي ميتشل

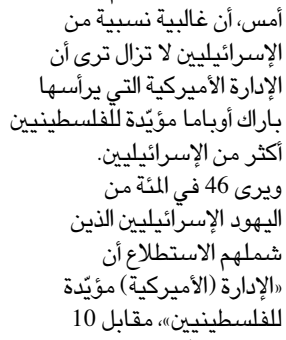

التقى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس، المبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط جورج ميتشل (الصورة)، في محاولة لتشجيع إجراء مباحثات سلام مباشرة بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وفقاً لما أفاد مصدر حكومي إسرائيلي.

ولم يدل الاثنان بأي تعليق إثر لقائهما في القدس، فيما من المقرر أن يجري المبعوث الأميركي مباحثات مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس اليوم في رام الله.

(أ ف ب)

أوباما «مؤيّد للفلسطينيين»

أفاد استطلاع للرأي نشرته صحيفة «جيروزاليم بوست»، أمس، أن غالبية نسبية من الإسرائيليين لا تزال ترى أن الإدارة الأميركية التي يرأسها باراك أوباما مؤيّدة للفلسطينيين أكثر من الإسرائيليين.

ويرى 46 في المئة من اليهود الإسرائيليين الذين شملهم الاستطلاع أن «الإدارة (الأميركية) مؤيّدة للفلسطينيين»، مقابل 10 في المئة يعدّونها «مؤيّدة للإسرائيليين»، فيما رأى 34 في المئة أنها «محايدة».

ووفقاً للاستطلاع، فإن الريبة تشتد خصوصاً بين ناخبي اليمين واليهود المتطرفين، إذ يرى 63 في المئة و68 في المئة من المجموعتين على التوالي أن الإدارة الأميركية موالية للفلسطينيين.

(أ ف ب)

العراق: 30 قتيلاً في حريق بفندق

أعلنت الشرطة العراقية أمس مقتل 30 شخصاً، بينهم أجانب، وإصابة 22 آخرين في حريق شبّ في فندق «سوما» في مدينة السليمانية في شمال العراق.

وقال مسؤول أمني إن الحريق ليس عملاً إرهابياً، وسط ترجيحات أن يكون الحريق ناجماً عن تسرّب غاز. وكشف مصدر في الشرطة أن من بين القتلى عمالاً في الفندق من بنغلادش ومواطناً واحداً من كلّ من بريطانيا والولايات المتحدة وكندا واليابان وبولندا والإكوادور وأوستراليا. وذكر المصدر أن بعض القتلى كانوا موظفين في شركة آسياسيل العراقية لخدمات الهاتف المحمول التي تمتلك اتصالات قطر (كيوتل) حصة فيها تبلغ 30 في المئة، فيما ذكر مسؤول آخر أن بين القتلى مواطناً صينياً.

(رويترز)

إيران

«جند الله» تتبنى اعتداء زاهدان... وطهران تتّهم واشنطن

حمّلت طهران مسؤولية اعتداءات زاهدان، التي نفذتها منظمة «جند الله»، لأميركا وإسرائيل، في وقت يستعر فيه الجدل حول عملية إعادة خبير نووي إيراني من واشنطن في ظروف لا تزال غامضة

عمليات الانقاذ بعد اعتداء زاهدان أول من أمس (حسين علي راشقي ـ رويترز)

أعلنت منظمة «جند الله»، في بيان أمس، مسؤوليتها عن الاعتداء، الذي وقع أول من أمس وأدى إلى مقتل 28 شخصاً على الأقل، بينهم أفراد من الحرس الثوري الإيراني في عمليتين انتحاريتين استهدفتا مسجداً في زاهدان، عاصمة محافظة سيستان وبلوشستان، في جنوب شرق إيران.

وقال بيان «جند الله»، على موقعها على الإنترنت، إن الاعتداء يأتي رداً «على الفظاعات التي يرتكبها النظام (الإيراني) باستمرار في بلوشستان، الذي يعتقد أنه بمقتل (زعيمها) عبد المالك (ريغي) ستنتهي المعركة»، وذلك في إشارة إلى تنفيذ حكم الإعدام شنقاً في حق ريغي، في 20 حزيران الماضي، بعد اعتقاله خلال عملية خطف مثيرة على متن طائرة كانت متوجهة من الإمارات العربية إلى قرغيزستان.

وقالت المنظمة الإسلامية، التي تضم أعضاءً من قومية البلوش السُنة المتشددين، والتي تنشط في المناطق المحاذية لباكستان وأفغانستان، إنها «تعلن لشعب بلوشستان وإيران أنه في مساء (الخميس) تمكن اثنان من أبنائها في عملية غير مسبوقة من توجيه ضربة إلى قلب الحرس الثوري المجتمعين في مسجد زاهدان احتفالاً بيوم الحرس الثوري، وأرسلت إلى الجحيم أكثر من مئة من عناصره». وأشارت إلى أن منفذي العملية هما من عائلة ريغي أيضاً، ويدعيان عبد الباسط ومحمد ريغي.

في المقابل، أعلن عميد كلية الطب في الإقليم، منصور شكيبه، أنه في الانفجارين «قتل 28 شخصاً على الأقل وأصيب أكثر من 169». أما وزيرة الصحة الإيرانية، مرضية وحيد دستجردي، فقالت إن الاعتداء أدى إلى سقوط «27 قتيلاً و270 جريحاً»، موضحةً أن 11 جريحاً في حال خطرة.

كذلك، أشار مسؤول الدائرة السياسية في قوات الحرس الثوري الإسلامي، يد الله جواني، إلى «أنه نظراً لاعترافات ريغي، فإن أميركا ضالعة مباشرة في هذا الاعتداء الجبان». وأكد لوكالة أنباء فارس «ضلوع الكيان الصهيوني وأميركا مباشرة في العمل الإجرامي».

وقال المسؤول في الحرس الثوري «إن المجموعات العميلة لأميركا والصهيونية تبتغي زرع بذور الفتنة بين المسلمين السُنة والشيعة من خلال تفجير القنابل، وبالتالي إثارة النزاعات الطائفية بين أبناء الشعب الإيراني المسلم».

بدوره، أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية، رامين مهمانبرست، أن الأجهزة المعنية في إيران، تقتفي أثر الضالعين في اعتداء زاهدان ومن يقف وراءهم. وأكد أن «مثل هذه الأعمال لن تؤدي إلى الخلاف، بل ستفضي بمزيد من التآخي والتلاحم ووحدة الصف داخل البلاد».

من ناحيته، أنحى رئيس لجنة الأمن والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني، علاء الدين بروجردي، باللائمة على واشنطن، قائلاً إنه لا بد من تحميلها مسؤولية «الأعمال الإرهابية في زاهدان» بسبب دعمها لجماعة جند الله.

إلّا أن وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، أدانت من جهتها الهجمات، وقالت في بيان: «أدين بشدة الهجمات التي تبنتها المجموعة المسلحة السُنية الإيرانية جند الله على المسجد الشيعي في محافظة سيستان ـ بلوشستان».

وأشارت إلى أن «هذا الهجوم والهجمات التي وقعت في الآونة الأخيرة في أوغندا وباكستان وأفغانستان والعراق والجزائر تؤكد حاجة المجتمع الدولي إلى العمل معاً لمكافحة المنظمات الإرهابية التي تهدد حياة المدنيين الأبرياء في شتى أنحاء العالم». كذلك أعربت وزيرة الخارجية الأوروبية، كاثرين آشتون، في بيان عن «صدمتها» من الاعتداء.

من جهة ثانية، أكدت صحيفة «نيويورك تايمز»، أن عالم الفيزياء الإيراني شهرام أميري، الذي أمضى 14 شهراً في الولايات المتحدة في ظروف غامضة، عمل لسنوات عميلاً لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي. آي. إيه) في إيران.

وقالت الصحيفة نقلاً عن مسؤولين أميركيين، إن «شهرام أميري شرح تفصيلياً أمام رجال استخبارات أميركيين، الطريقة التي أصبحت بها جامعة طهران القيادة العامة السرية» للبرنامج النووي الإيراني.

وأضافت الصحيفة أن أميري «أثناء وجوده في إيران كان أحد مصادر» تقرير تقويمي لأجهزة الاستخبارات عن البرنامج النووي الإيراني صدر عام 2007 وأثار جدلاً شديداً.

وأوضحت الصحيفة نقلاً عن هؤلاء المسؤولين، أن الباحث الإيراني «قدم لسنوات عدة معلومات على قدر كبير من الأهمية بشأن الجوانب السرية لبرنامج بلاده النووي».

(يو بي آي، أ ف ب، فارس، مهر، إرنا)

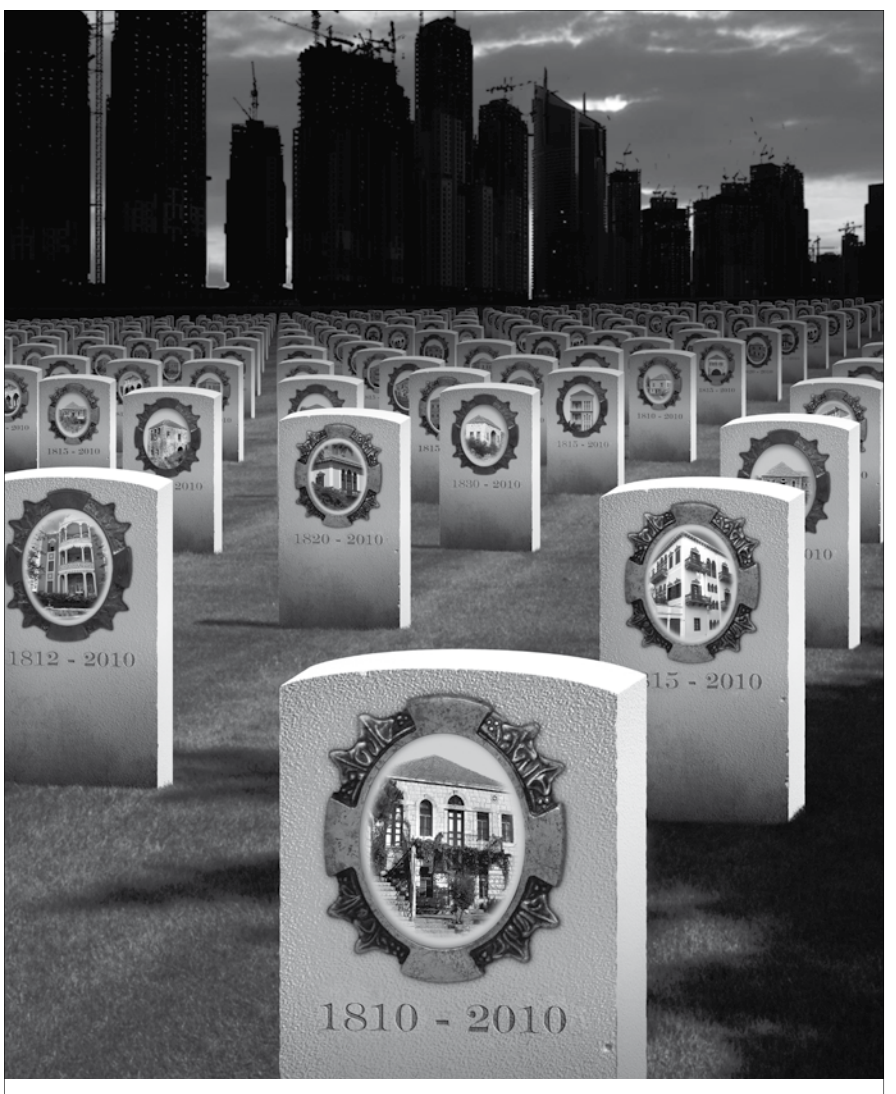

مبوب

◄ وفيات ►

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 18 تموز 2010
ذكرى مرور أسبوع على رحيل فقيدنا الغالي

بلال حسين حسن

أشقاؤه: الحاج محمد (أبو جعفر)، علي وطلال
عمّاه: الحاج حسن والحاج علي
أصهرته: الحاج أكرم شميس، الحاج أحمد محفوظ، الحاج هيثم أمهز
ولهذه المناسبة الأليمة ستتلى عن روحه الطاهرة آيات بيّنات ومجلس عزاء حسيني في مجمع بلدته عربصاليم الساعة العاشرة صباحاً.
الراضون بقضاء الله تعالى: آل حسن، آل الحاج، آل غرابي، وعموم أهالي بلدة عربصاليم.

◄ مبوب ►

خرج ولم يعد

هربت العاملة من الجالية الفيليبينية
ROSANA ISIERO BALAGOT
الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/848815

نداء إنساني

مريض مصاب بالسرطان بحاجة ماسة الى فئة دم - O باستمرار. للاتصال ت: 03/474133 ـ 03/563634

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع بالمعاملة 2009/1285
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2010/7/30 الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه حسين علي أيوب ماركة غالوبر 11 موديل 2001 رقم /311966/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ الشركة الدولية للتمويل لبنان ش.م.ل. وكيلها المحامي زياد سمير شبلي البالغ /10986/ دولار أميركي عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8100/ دولار أميركي والمطروحة بسعر /6500/ دولار أميركي أو ما يعادلها بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب الشركة في بيروت خلف شركة الأودي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2009/783
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2010/7/30 الساعة الثانية عشرة ظهراً سيارة المنفّذ عليه ربيع علي جبق ماركة رانج روفر HSE موديل 2003 رقم /1247/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ الشركة الدولية للتمويل لبنان ش.م.ل. وكيلها المحامي زياد سمير شبلي البالغ /31328/ دولار أميركي عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /27066/ دولار أميركي والمطروحة للمرة الثانية بسعر /20000/ دولار أميركي أو ما يعادلها بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب الشركة في بيروت خلف شركة الأودي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/129
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار السبت في 2010/7/31 الساعة الواحدة ظهراً سيارة المنفّذ عليه شادي أنطوان محفوظ ماركة تويوتا cruiser Fj موديل 2007 رقم /215366/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ الشركة الدولية للتمويل لبنان ش.م.ل. وكيلها المحامي زياد سمير شبلي البالغ /52869/ دولار أميركي عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /26586/ دولار أميركي والمطروحة بسعر /22500/ دولار أميركي أو ما يعادلها بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب الشركة في بيروت خلف شركة الأودي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
تجري مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية مناقصة عامة بواسطة الظرف المختوم لتلزيم وضع دراسة فنية شاملة ومتخصصة والإشراف على تنفيذ بناء مختبر في محطة كفردان التابعة للمصلحة.
المكان: محطة تل العمارة الزراعية ـ رياق ـ البقاع.
الزمان: الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس الواقع بتاريخ 2010/8/12.
فعلى مَن يهمه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودعة نسخ عنه في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع لدى السيد فادي النداف وفي محطة الفنار ـ جديدة المتن لدى السيد رفيق الدحداح ضمن أوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد إلى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع خلال الدوام الرسمي على أن تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.
تل العمارة في 14 تموز 2010
المدير العام بالإنابة
المهندس شفيق اسطفان
التكليف 922

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي بلال وفيق سعد وكيل عبد الله أحمد خير الدين بوكالته عن أحمد حسين خير الدين سند ملكية بدل ضائع للعقار 28/641 حارة حريك.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب غسان خطار الحسنيه سند ملكية بدل ضائع للعقار 188 عين وزين.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي فاروق محمد رؤف حمود وكيل أدهم حسين طباجة بوكالته عن أحمد علي طباجة سندي ملكية بدل ضائع للعقار 177/ 19 A الحدث.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب علي محمد شمس الدين وكيل محمود علي أبو ضاهر سند ملكية بدل ضائع للعقار 583 الزعرورية.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي صفوان دخيل أخضر وكيل رضى هاني المقداد سند ملكية بدل ضائع للعقار 15/89 A حارة حريك.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب دوري متري حنا سند ملكية بدل ضائع للعقار 9/3518 بعبدا.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في النبطية المستدعى ضده علي أحمد قاسم معلم من كفرمان ومجهول محل الإقامة حالياً الحضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاستدعاء المقدم من الشركة العقارية للتعمير بوكالة المحامي عاطف سكينة بموضوع إزالة شيوع للعقار رقم 424 منطقة كفرمان العقارية واتخاذ محل الإقامة في نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر وإلا سيتم إبلاغك بقية الأوراق بواسطة التعليق على ردهة المحكمة.
رئيس القلم
محمد عاصي

إعلان بيع بالمعاملة 2009/624
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2010/7/26 الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه محمد حسين شداد ماركة ج ام سي ENVOY موديل 2002 رقم /147941/ز الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /18810/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8772/$ والمطروحة بسعر /7500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

بلاغ رقم 2/8
تعلن المديرية العامة للاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية في وزارة الاتصالات بأنها وضعت قيد التحصيل اعتباراً من 2010/7/15 الكشوفات التالية:
ـــ كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس عن شهر حزيران عام 2010 بالاضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة. ولقد حددت مهلة اقصاها 2010/08/14 لتسديد هذه الكشوفات.

تبليغ دعوة إلى جلسة استملاك
إن لجنة استملاك جبل لبنان الشمالي الابتدائية وبناءً لطلب وزارة الأشغال وتنفيذاً للمرسوم 64/15909 تبلغ كلاً من:

اسم المالك	رقم العقار	المنطقة العقارية
ماري مخايل الياس خليفة شهيدة مخايل الياس خليفة فريد أسعد طربيه	71	اهمج
طنوس جرجس رزق متى	430	اهمج

وتدعوهم إلى جلسة استملاك تعقد في قصر العدل جديدة المتن يوم الجمعة الواقع فيه 2010/7/30 الساعة التاسعة صباحاً وذلك لتقرير تعويض نزع الملكية عملاً بالقانون رقم 91/58 وتعديلاته وفي حال عدم الحضور تجري المعاملة غيابياً حسب الأصول.
كاتب اللجنة
الكاتب خليل عازار
التكليف 934

وتذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلف:
1 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2010/08/15.
2 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2010/09/01 وتستوفى الغرامة عن اعادة وصل الخط (11,000ل.ل.) اعتباراً من هذا التاريخ.
3 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2010/10/01 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة اضافة الى رسم اعادة وصل الخط (11,000ل.ل.) وذلك حتى تاريخ الالغاء النهائي (2010/12/01).
4 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الالغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2010/12/01 وتحرر الارقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها استناداً الى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 ـــ يحرم المشترك المغلى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وامكانية الحصول على اشتراك جديد.
امكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
ـ لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الاراضي اللبنانية.
ـ لدى اي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
ـ مكاتب Libanpost: مقابل 1,000ل.ل. للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة، يمكن الاتصال بالرقم 629629 ـ01/مقسم 333).
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون بكلفة 1,500ل.ل. للفاتورة الواحدة.
امكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (Mpt gov.lb) وهيئة أوجيرو (Ogero.gov.lb).
كما تذكر المشتركين بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة أعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 8 ـ تموز 2010
المدير العام لاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
د. عبد المنعم يوسف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب طوني أديب مرهج وكيل نبيل جرجس أنطونيوس أحد ورثة جرجي أسعد أنطونيوس سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 567، 578، 1557، 1574 مجد المعوش.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

كرة السلة

انتخابات الغد: لائحة توافقيّة تقابلها معارضة وانسحابات

ستلتئم غداً عائلة كرة السلة اللبنانية ويحدوها الأمل في انتخاب لجنة إدارية جديدة للاتحاد، تقود اللعبة إلى مزيد من التقدّم والتألّق، رغم أنّ الأجواء الضبابية هي السائدة بسبب التشكيلة الجديدة، والتسويات ومراضاة الأضداد

استحقاقات كثيرة تدهم كرة السلّة اللبنانية أبرزها المنتخب ومشاركاته العالمية (أرشيف ـ عدنان الحاج علي)

أحمد محي الدين

ستكون قاعة أوديتوريوم في المدرسة المركزية في جونيه قبلة أنظار محبّي كرة السلة اللبنانية ومتتبّعيها غداً، حيث ستُعقد الجمعية العمومية للاتحاد اللبناني لكرة السلة، وعلى جدول أعمالها انتخاب لجنة إدارية جديدة تكمل عقد الولاية لمدة سنتين، وتحديداً إلى ما بعد أولمبياد لندن 2012، بعدما سقطت اللجنة الماضية بفعل استقالات 9 من أعضائها.

ويتنافس 24 مرشحاً قُبلت ملفاتهم وتطابقت قانونياً مع ما ينص عنه نظام الاتحاد، لملء 13 مركزاً، وكانت قد تألفت لائحة أساسية إلّا أنها لم تراع عدداً من الشروط التي وُضعت قبلاً، وضمّت جورج بركات، روبير أبو عبد الله، جودت شاكر ، غسان فارس، فيكين جيرجيان، سابا مخلوف، فادي تابت، فادي محفوظ، نزار رواس، نادر بسمة، إيلي فرحات، هادي غمراوي ومارون جبرايل، إضافةً إلى المرشحين كريستابور ليباريان، محمد أبو بكر، جورج شلهوب، شربل باخوس، غازي بستاني، ياسر الحاج، جان مامو، وسحب المرشحون طوني ديب وفؤاد نعمة وسعد سعد ترشيحاتهم، أمس، بعدما سبقهم المحامي علي فوّاز.

سينسحب ياسر الحاج (صورة 1) ونادر بسمة ظهر اليوم وجان مامو مصدوم من جان همام (صورة 2)

بركات: متمسّك بالنظام والقانون

وعن برنامج «لائحة انتخابات كرة السلة» تحدّث رئيسها جورج بركات لـ«الأخبار»، وحدّد أولويات في العمل للمرحلة المقبلة، بدءاً من تنظيم بطولة لبنان وبرمجتها دون أيّ تعديل، أو تعيير مع مراعاة مواعيد الدورات الدولية والإقليمية، وفي فترة زمنية أقل ممّا كان، وهذا ما يبعث على الارتياح لدى الأندية، ويخفّف من وطأة ميزانياتها ومصاريفها، على أن تنطلق في شهر تشرين الأول.

والخطوة الثانية بعد بطولة العالم ستكون إعادة هيكلة المنتخبات الوطنية، وخصوصاً المنتخب الأول، الذي سيطعّم باللاعبين الناشئين، والاهتمام بكل منتخبات الفئات العمرية.

وأكّد بركات أنّ هناك اهتماماً خاصاً سيطاول الجهاز الحكام، وستُقام دورات تدريبية بطريقة منتظمة لهم مع الاستعانة بخبراء دوليين، لأنّ العدد الحالي للحكام قليل، إضافةً إلى إقامة دورات مماثلة للمدرّبين، مضيفاً «سألتزم بمتابعة إقامة هذه الدورات، ليكون الحكّام والمدربون بمستوى البطولة». وتابع بركات البرنامج الذي لحظ موضوع بطولات الفئات العمرية، التي ستكون من الأولويات أمام اللجنة الجديدة، كما أنّ هناك خطة كبيرة للناشئين والمحافظات سيُكشَف عنها في أقرب فترة. وأردف بركات أن النظام والقانون سيكونان فوق الجميع، ولا يمكن المساومة عليهما، وعن موضوع النقل التلفزيوني أشار بركات إلى أنّ هناك عقداً موقّعاً مع بودي معلولي، ويبقى منه سنتان.

ولفت بركات إلى أنّ هناك «نفضة» شاملة على صعيد كرة السلة في العامين المقبلين، وسيكون الجميع أمام مسؤولياته، وحدّد العجز المادي في الاتحاد بـ450 آلاف دولار، وقد يتضاعف هذا الرقم بسبب استضافة بطولة ستانكوفيتش، وكأس العرب للمنتخبات، إضافةً إلى تنظيم بطولة أمام آسيا العام المقبل، المؤهّلة إلى نهائيات أولمبياد لندن 2012.

وعن ظروف تأليف اللائحة كشف بركات أنه كان مهتمّاً بمتابعة أمور المنتخب الوطني وتحضيراته لبطولة كأس العالم، ومتابعة استضافة بطولة ستانكوفيتش، إذ إنّ القرعة ستُجرى الثلاثاء المقبل، وكان أمر الانتخابات وتأليف اللائحة منوطاً بروبير أبو عبد الله وجهاد سلامة وجان همام.

ورأى بركات أنّ هناك إجحافاً طاول عدداً من الأشخاص، بما يمثّلون، وكان مصرّاً على أن تتمثّل كل الجهات وإن كان هو الضحية. وأشار بركات إلى أنه سيعمل على تعديل النظام برفع عدد الحياديين في الفترة المقبلة إلى أكثر من ثلاثة أعضاء.

المعارضة: انسحاب وامتعاض

إزاء تأليف اللائحة توالت ردود الفعل المتعضة، حيث رأى مكتب الشباب والرياضة في حركة أمل أنه دعم ترشيح نادر بسمة وياسر الحاج، وهما من أعلام كرة السلة اللبنانية، ومُلمّان بها، وتسميتهما كانت بناءً على طلب «طبّاخي اللائحة»، الذين عادوا وأنكروا هذا الأمر، وقال مصدر متابع «هذا لبّ القضية، كما هو استخفاف بعقولنا، وهذا غير مقبول».

ورأت جمعية هومنتمن أنّ هناك

الألعاب العربية المدرسية

منتخب القدم يستعدّ ضمن الإمكانات المتاحة

ارتفعت وتيرة الاستعدادات لمنتخب لبنان المدرسي في كرة القدم، المشارك في البطولة العربية المدرسية الـ18، التي يستضيفها لبنان ابتداءً من 25 الجاري لغاية 5 آب المقبل.

وقد تحدّث المدير الفني للمنتخب اللبناني، سمير سعد، عن الاستعدادات الجارية، فقال «إنّ الاستعداد الفني بدأ في حزيران الفائت، على عكس باقي المنتخبات التي بدأت تستعد منذ أشهر، ونحن لا يمكن أن نبدأ قبل هذا التاريخ، نظراً إلى أنّ الفريق يضمّ طلاب المدارس، وهذا يعني أن الطلاب لا يمكن تجميعهم إلا بعد انتهاء العام الدراسي، لذلك بدأنا التمارين بمعدل حصتين في الأسبوع، ثم رفعنا العدد إلى ثلاث حصص مع بداية شهر تموز الجاري، وحالياً زدناها إلى أربع حصص وخمس، حتى يتسنّى لنا الوصول إلى جهوزية مقبولة ندخل بها البطولة لتحقيق نتائج بمستوى الطموح».

وأكّد سعد أنّ المنتخب جرى انتقاؤه من طلاب المدارس فقط، نافياً أن يكون هناك نيّة لمشاركة المنتخب الأولمبي في البطولة، لأنّ لبنان ملتزم باللوائح التنظيمية، التي تنص على أن يكون الفريق من طلاب المدارس، ومشيراً في الوقت عينه إلى وجود بعض الطلاب في الفريق يلعبون أيضاً في المنتخب الأولمبي، وهذا غير مخالف للوائح والقوانين لأنّ اللاعب الأولمبي هو طالب أيضاً، ومستوفٍ الشروط المطلوبة.

وعن كيفية انتقاء عناصر المنتخب، أشار سعد إلى أن العناصر جرى انتقاؤهم من مدارس المناطق كافة دون تمييز، وأن الأفضل سيحجز مكاناً له في التشكيلة، وخصوصاً أن منتخبات المدارس في المناطق تضم في صفوفها لاعبين مميزين، وبعضهم يلعب في الأندية، وهم طلّاب أيضاً، لذلك لم نجد صعوبة كبيرة في الوصول إلى التوليفة المطلوبة.

ورأى سعد أن الاستعدادات تسير بوتيرة مقبولة، وهي ضمن الإمكانات المتاحة، التي تستوجب إجراءها في لبنان، نظراً إلى وجود صعوبة في الانخراط بمعسكر خارجي، لكونه مكلفاً، والوقت غير متوافر. ونفى سعد معرفته بباقي الفرق، معتبراً أنه لا يمكن الحكم على المستويات قبل انطلاق المباريات لتحديد الفرق المنافسة.

SAGESSE
club sagesse sportif

بيان من
نادي الحكمة

إنّ اللجنة الإداريّة لنادي الحكمة وجمهوره العريض يدعوان أندية كرة السلّة المؤيدة والمحبة للنادي الى التصويت لممثله **الأستاذ جورج شلهوب**، المرشّح لعضويّة إتحاد كرة السلّة.

لقد حان الوقت كي يسترجع نادي الحكمة دوره ومسؤولياته... إن كرامة النادي من كرامة جمهوره وكرامة كرة السلّة... حكّموا عقولكم، حكّموا قلوبكم، حكّموا ضمائركم ولتستعيد الحكمة حقوقها.

نادي الحكمة

وتغييب وامتعاض

إجحافاً لحق بمن أسهم في تأسيس الاتحاد وبناء اللعبة، وذلك في بيان جاء فيه: «طالعنا بكل أسف البيان الصادر عمّا يسمّى لائحة انتخابات كرة السلة، الذي لم يكن سوى فصل من فصول تقاسم المصالح المشتركة، بعيداً عن المصالح الوطنية والرياضية العليا. إننا في جمعية هومنتمن، عندما قرّرنا أن نمضي قدماً في مشروع الاستقالات، الذي أدى إلى إطاحة الاتحاد السابق، أخذنا بعين الاعتبار مسألتين غاية في الأهمية، وهما عدم قدرة التركيبة السابقة على متابعة تطوير اللعبة، بما يتماشى مع التقدم الحاصل في دول الجوار، نظراً إلى قلّة الانسجام والمشاكل الدائمة بين الأعضاء، وهو ما دفعنا إلى التطلّع جدياً إلى المسألة الثانية، وهي الإتيان بفريق عمل جديد يتعاون ويتضامن في سبيل حماية كرة السلة، بعيداً عن أيّ حسابات أخرى. إن جمعية هومنتمن بفروعها المنتشرة في جميع المحافظات في ربوع الوطن ترى إجحافاً في حق الجمعية، وتأسف لاستبعاد شريحة كبيرة من أهل اللعبة الحقيقيّين، وتدعو فوراً إلى استدراك الأمر حفاظاً على عائلة اللعبة موحّدة، لأنها تعيش مرحلة حساسة جداً، ولا تحتمل أيّ انقسامات».

بركات: النظام والقانون سيكونان فوق الجميع ولا يمكن المساومة عليهما

أمل: تسمية بسمة والحاج كانت بالتنسيق مع طباخي اللائحة

هومنتمن ترى إجحافاً في حقها، وتأسف لاستبعاد أهل اللعبة الحقيقيين

كأس جونز

لبنان كسب تايوان ويخسر فريجي

واصل منتخب لبنان استعداداته للمشاركة في بطولة كأس العالم في تركيا، التي تنطلق في 28 آب المقبل من خلال المشاركة في بطولة كأس وليم جونز، التي تستضيفها تايوان. وقد حقّق المنتخب الوطني فوزه الثاني على التوالي، بفوز مستحق على نظيره التايواني، المضيف، وبنتيجة 93-84 (الأرباع 18-29، 42-45، 74-69، 93-84). وسيطر أصحاب الأرض في البداية، إذ تمكّن من فرض أسلوبه سريعاً على أجواء المباراة، وخصوصاً عبر الرميات الثلاثية، وتأثر اللبنانيون بتبديلات المدرب توماس بالدوين العديدة، للوقوف على مستوى اللاعبين الذين ظهروا بصورة جيدة، وخصوصاً إيلي رستم.

وتلقى المنتخب ضربة قاسية بعد تعرّض مات فريجي لإصابة في كاحله، أخرجته من الملعب على أكتاف زملائه، لكن جاكسون فرومان كان دائماً في الموعد، فاستطاع تسجيل العديد من النقاط تحت السلة.

وأشرك المدرب أيضاً جان عبد النور، أمّا ويليام فارس، فكان الورقة الرابحة الأخرى، وخصوصاً في «الريباوند»، وأظهر تجانساً مهمّاً مع فرومان. مثّل لبنان: جاكسون فرومان (24 نقطة) ويليام فارس (13 نقطة 11 مرتدة)، جان عبد النور (12)، روني فهد (9)، إيلي رستم (8) أحمد إبراهيم (6). وسيخوض المنتخب اللبناني مباراته الثالثة اليوم مع نظيره الإيراني (الساعة الـ12:00 بتوقيت بيروت).

مامو «قرفان»

ورأى مرشح نادي الكهرباء، جان مامو، أنه لم يكن ينتظر لائحة كهذه، ولم يكن الهدف إسقاط اتحاد وعودة الأشخاص أعينهم، لأنّ الأزمة ذاتها ستستمر، وأعرب عن قرفه حيال اللائحة التي تألّفت بفعل المحسوبيات والمحاصصة، بينما استُبعد أشخاص ملمّون، وناجحون في عملهم الرياضي كياسر الحاج وغازي بستاني وهو نفسه كمدير سابق للمنتخبات. وأضاف مامو: «أنا مصدوم من جان همام لجهة تركيب اللائحة، وانتقاء الأعضاء، لكونه هو يؤلّف الاتحاد، وهذه الصدمة تنبع من كون علاقاتنا الشخصية جيدة»، وأجاب مامو عن ترشّح زميله في نادي الكهرباء سابا مخلوف بأنه غير قانوني، بحسب المادة 14 المعدّلة من المرسوم 213، إلّا أنّ الأمر لن يقدّم ولن يؤخّر. وقد ينسحب اليوم من المعركة.

وكشف رئيس نادي هوبس، جاسم قانصو، أنّ النادي سيسحب مرشّحه غازي بستاني، فيما أكّد رئيس نادي الحكمة، طلال المقدسي، استمرار مرشح النادي، جورج شلهوب، في المعركة.

وبدأت أمس المداولات بشأن صيغة جديدة برفع عدد أعضاء اللجنة إلى 15 بدلاً من 13 عضواً.

● ألعاب قوى ●

رقمان قياسيّان لشاهين وتسلاكيان في بطولة لبنان الإفراديّة

شهد اليوم الأول من بطولة لبنان الإفرادية في ألعاب القوى، التي ينظّمها الاتحاد اللبناني للعبة، على مضمار نادي الجمهور، تسجيل رقمين قياسيّين، لعبد الله شاهين من نادي عبر لبنان في رمي المطرقة، والثاني للعدّاءة غريتا تسلاكيان (جمعية عبر لبنان) في الـ100 م. ويعيش شاهين ويتدرّب في الولايات المتحدة الأميركية، وهو جاء إلى لبنان خصيصاً للمشاركة في بطولة لبنان. أمّا تسلاكيان، فسجّلت رقماً كسر حاجز الـ12 ثانية، وهو رقمها القياسي الرابع في العام الجاري، بعد رقمين لها في مسافتي الـ60 م والـ400م.

وباتت على بعد 50 نقطة فقط لتتأهل إلى أولمبياد لندن. وفي أبرز النتائج فاز في رمي المطرقة عبد الله شاهين (عبر لبنان) بتسجيله 52,98 م (رقم قياسي جديد).

وفي سباق 3000 م موانع رجال محمد العجمي (الجيش) 9,45,31 دقيقة. وفي سباق 400 م سيدات فازت ميرفت حمزه (عبر لبنان) بتسجيلها 1,01,65د.

وفي رمي الكرة الحديدية سيدات 4 كلغ فازت ليلى قرحاني (عبر لبنان) بتسجيلها 11,44 م. وفي الوثب الطويل رجال فاز فؤاد يونان (الجيش) 6,88 م. وفي سباق 1500م سيدات فازت سارة عوالي (فينيقيا) 5,03,73 د.

وفي 1500م رجال فاز نقولا مرتا (الجيش) بزمن 4,02,10د. وفي سباق 5000م سيدات فازت أولغا طراد (قدامى)21,07,50د. وفي سباق 10 آلاف متر فاز عمر عيسى (الجيش) 32,34,41د.

وفي سباق 100م نهائي رجال فاز رمزي نعيم (أنطوني بعبدا) بزمن 11,17ثانية. وفي 100م نهائي سيدات سجلت غريتا تسلاكيان (عبر لبنان) 11,88 ث (رقم قياسي جديد).

الفائزان تسلاكيان وعبد الله

لبنان الرياضي

غدّار يوقّع مبدئياً للأهلي؟

يعود المهاجم اللبناني، محمد غدار، إلى لبنان آتياً من القاهرة لقضاء إجازة سريعة، بعد اختبار ناجح مع فريق الأهلي المصري. وذكرت مصادر مقرّبة من إدارة الأهلي أنّ غدار نال إعجاب الجهاز الفني، وقد تقرّر أن يعود إلى بلاده لإنهاء ارتباطاته هناك، تمهيداً لعودته الأسبوع المقبل للانضمام إلى تدريبات الأهلي، وسط أنباء تفيد أنّ اللاعب وقّع بالفعل عقود الانضمام المبدئية إلى النادي، ولم يبقَ سوى إتمام إجراءات التعاقد النهائية، وذلك بعد عودة الأهلي من رحلته الحالية إلى نيجيريا، حيث سيلاقي، الأحد، فريق هارتلاند النيجيري في دوري أبطال أفريقيا.

الصداقة يواجه السدّ اليوم

تُلعب اليوم السبت آخر مباريات الدوري المنتظم لبطولة لبنان بكرة اليد، التي ستجمع السد، حامل اللقب ومتصدّر الترتيب، مع الصداقة، الثاني، في مجمع عاشور الرياضي (الساعة الـ19:00). وستكون المباراة بمثابة بروفه تحضيرية قبل بدء مباريات المربع الذهبي، التي تنطلق الاثنين القادم، وقد حُسمت هويّات المتأهلين، حيث جاء السد أول، يليه الصداقة ثانياً، والجيش ثالثاً، فيما حل الشباب مار الياس رابعاً.

كأس طاولة الصيف

انطلقت منافسات كأس الصيف في كرة الطاولة، التي ينظّمها الاتحاد اللبناني، على طاولات نادي مون لاسال (عين سعادة). وقد سُجّلت النتائج الآتية: فئة الإناث (مواليد 2000 وما فوق) فازت إيليانا حنّا (أدب ورياضة كفرشيما) على كارلا شلالا 3-0 في النهائي. وحلت ثالثة كل من ميرا فرحات (المبرّة) وإيلينا معوّض (مون لاسال).

ولدى الذكور احتكر لاعبو البراعم النبطيّة المراكز الأربعة الأولى، ففاز طلال بيروتي على غالب فحص 3-2 في النهائي، وحلّ ثالثاً كلّ من علي حرب ومهدي طهماز.

الإناث (مواليد 1998 وما فوق): فازت باتيل كزانجيان (هومنتمن بيروت) على نور ملعب (الأدب والرياضة) في النهائي، وحلت ثالثة كلّ من كارلا شلالا وإيلينا معوّض.

ولدى الذكور فاز جان فيليب رعد (الجمهور) على إيلي الحاج (مون لاسال) في النهائي، وحلّ ثالثاً غالب فحص ومحمّد بيروتي من البراعم.

أتلتيكو إلى السويد

تغادر، اليوم، بعثة نادي «أتلتيكو سبورت كلوب» في كرة القدم إلى مدينة غوتبورغ السويدية، للمشاركة في مسابقة «كأس غوتيا»، التي تشارك فيها فرق من أكثر من 64 دولة من جميع أنحاء العالم. وتضمّ البعثة رئيس النادي روبير باولي، ورينيه متى وجينو يزبك وكابي كاشيشو (إداريين)، وغبريال ناصيف (معالجاً فيزيائياً) وعبد الناصر حرب (منسقاً إعلامياً)، ورئيس الجهاز الفني فاتشيه سركيسيان، و66 لاعباً مقسّمين إلى الفئات العمرية الآتية: دون 16 سنة، ودون 14 سنة، ودون 13 سنة، ودون 12 سنة (فريقان). وستعود الفرق إلى لبنان باستثناء فريق دون الـ16 سنة، الذي سيغادر إلى مدينة هيورنغ الدنماركية للمشاركة في «كأس الدانا» بين 39 دولة.

الرياضة الدولية

طالب مشجّعون إسبان بإطلاق اسم إنييستا (الصورة) على أحد الملاعب (أرتورو رودريغيز ـ أ ب)

مدن وشوارع وملاعب بأسماء نجوم كرة القدم

في كرة القدم، كل ذي حق يأخذ حقه وهو على قيد الحياة. ففي الغالب اعتدنا أن يكرم المرء بعد مماته، أما في هذه اللعبة الشعبية فإن التكريم الأفضل يكون مباشرة بعد التألق حيث يحتل اسم اللاعب شوارع المدن وملاعبها وأحياناً المدينة بأكملها

حسن زين الدين

اعتدنا في الغالب أن تحمل شوارع المدن أسماء العظماء من قادة وسياسيين وشعراء وغيرهم ممن يتركون بصمة للبشرية خلال حياتهم، ويكرمون في الغالب بعد مماتهم، أو أن بعض المدن العالمية تغيّر أسماء شوارعها بحسب الحقبة السياسية والعسكرية التي تحكم البلد..هكذا حدثنا التاريخ. في كرة القدم لا يبدو الوضع مغايراً، إذ لهذه اللعبة أيضاً واقعها الخاص، ثمة حياة أخرى في كرة القدم لها أصولها وقواعدها. هنا، وعندما يخطف النجم ألباب عشاق اللعبة يصبح رمزاً، ورمزاً كبيراً بمكانة القادة الكبار، فلنمرّ مثلاً على مدينة نابولي في إيطاليا، هناك منذ أن وطئت قدما دييغو مارادونا أرض المدينة في الثمانينيات تغير كل شيء في واقعها ولا يزال. كل شيء هناك أصبح مارادونا، المحال، الشوارع، الأحياء. كل شيء يحدّثك عن أن نجماً مرّ من هنا ولا يزال طيفه يخيم على يوميات أبنائها، أصبح مارادونا جزءاً لا يتجزأ من هذه الأرض التي تشرّبت من فنياته وإبداعاته.

في كرة القدم إذاً يكرم المرء وهو على قيد الحياة، لا يكفي فقط أن يرفع على الأكتاف أو يُهتف باسمه، بل إن اسمه سيحتل مكانة كبرى، فها هم عشاق النجم الإسباني أندريس إنييستا ينشئون موقعاً إلكترونيا لجمع تواقيع 25 ألف مشجع من أجل مطالبة المجلس البلدي لمدينة ألباسيتي بقبول تغيير اسم الاستاد الشهير «كارلوس بيلمونت» و الاستعانة باسم الأسطورة الحية «أندريس إنييستا» الذي قاد بلاده الى التتويج بلقب كأس العالم في جنوب أفريقيا بعد تسجيله هدف الفوز في مرمى هولندا في المباراة النهائية، وذلك بحسب ما ينقل موقع «غول» العالمي المختص بكرة القدم.

إذاً إنييستا أصبح معبوداً للجماهير في إسبانيا، وأكثر من ذلك فإن هذه ليست المرة الأولى التي يطلق فيها اسم اللاعب على أحد الأمكنة في بلده، إذ سبق أن أطلق اسمه على أحد الشوارع في مسقط رأسه مدينة «فوانتيالبيلا».

غير أن الروسي أندريه أرشافين لاعب أرسنال الإنكليزي كان له مكانة أكبر في قلوب عشاقه في بلاده روسيا التي تتغير فيها أسماء مدن بأكملها بحسب الفترة السياسية الحاكمة أو بحسب باني المدينة كمدينة سان بطرسبورغ التي تحمل اسم عائلة بيار مؤسسها والتي أطلق عليها في ما بعد عام 1924، بعد رحيل لينين، اسم لينينغراد، وهكذا فإن مجموعة «بارابول» أرادت أن تبني مدينة سكنية تحمل ببساطة اسم لاعب كرة القدم الشهير في البلاد أرشافين ويطلق عليها اسم «ارشافينكا»، بحسب ما تورد صحيفة «ديلوفوك بطرسبورغ».

رمزية النجوم لا تتوقف عند هذا الحد، والأمثلة كثيرة في تاريخ اللعبة. فها هي صورة النجم الفرنسي السابق زين الدين زيدان تحتل قبل عام واجهة الطوابع البريدية في بلاده تكريماً له على عطاءاته الكروية، وقبله، كان دور الأسطورة البرتغالية أوزيبيو الذي احتلت صورته العملات النقدية.

كل شيء إذاً يبدو مستحيلاً إلا في كرة القدم. هنا، كل ذي حق يأخذ حقه على أكمل وجه، وهنا يكرّم الإنسان وهو في كامل عطائه... لا بعد مماته.

اسم بيليه أُطلق على متحف

لم يُطلق اسم بيليه، لاعب كرة القدم البرازيلي الأسطوري على مدينة أو شارع أو ملعب، بل احتل اسم أحد المتاحف في بلاده، وتحديداً في مدينة ساو باولو في ملعب «باكيمبو»، وهو الأول من نوعه في العالم، حيث بلغت استثماراته نحو 16 مليون دولار وأسهمت فيها الحكومات الإقليمية والمجالس البلدية في المدينة العريقة.

ملاعب أوروبا

اياكس يواجه باوك في تصفيات دوري أبطال أوروبا

سحبت أمس في مقر الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، في نيون بسويسرا، قرعة الدور الثالث في تصفيات دوري أبطال أوروبا، إضافة إلى مباريات الدور التمهيدي الثالث من مسابقة يوروبا ليغ

كأس دوري أبطال أوروبا (أرشيف)

أسفرت قرعة الدور الثالث في تصفيات دوري أبطال أوروبا، التي تقام مرحلة الذهاب منه في 27 و28 من الشهر الحالي فيما مرحلة الإياب في 3 و4 من الشهر المقبل، عن وقوع أياكس امستردام الهولندي، بطل أوروبا أربع مرات، في مواجهة باوك اليوناني، بينما سيلعب سلتيك الاسكتلندي مع براغا وصيف بطل البرتغال. وسيلتقي زينيت سان بطرسبرغ الروسي بطل كأس الاتحاد الاوروبي 2008 مع يونيريا الروماني، ويلعب دينامو كييف الأوكراني مع غنت البلجيكي، وفنرباخشيه التركي مع يونغ بويز السويسري.

وهنا باقي أهم نتائج القرعة:

أف سي بازل (سويسرا) ضد الفائز من مواجهة ديبريشيني (المجر) وليفاديا تالين (إستونيا)

اندرلخت (سويسرا) ضد الفائز من مواجهة نيو ساينتس (ويلز) وبوهيميان (إيرلندا)

أف سي كوبنهاغن (الدنمارك) ضد الفائز من مواجهة هافنارفيوردور (أيسلندا) وباتيه باريساف (روسيا البيضاء)

يوروبا ليغ

سيعود روي هودجسون مدرب ليفربول الانكليزي الجديد إلى بطولة كأس الأندية الأوروبية، عندما يقود فريقه في مباراته بالدور التمهيدي الثالث أمام رابوتنيتشكي المقدوني أو ميكا القادم من أرمينيا، بحسب ما أسفر سحب القرعة.

وبعد شهرين من قيادته فولهام الانكليزي لنهائي البطولة، حيث خسر أمام اتليتيكو مدريد الاسباني، ستكون أول مباراة لهودجسون مع ليفربول في ملعب انفيلد في مرحلة الذهاب يوم 29 تموز، على أن تقام مباراة الإياب في أرمينيا أو مقدونيا يوم الخامس من آب.

وسيلعب يوفنتوس الايطالي مع شامروك روفرز الايرلندي أو بني يهودا تل أبيب الإسرائيلي اللذين تعادلا 1-1 في مباراة الذهاب في ايرلندا.

ملاعب ألمانيا

332,5 مليون يورو قيمة لاعبي منتخب ألمانيا

بعد تألقهم اللافت في مونديال 2010 في جنوب أفريقيا وحصولهم على المركز الثالث، ارتفعت أسعار لاعبي منتخب ألمانيا في سوق الانتقالات، إذ قُدر موقع كرة القدم الألماني «ترانسفير ماركت» على الإنترنت قيمة جميع اللاعبين الـ23 الذين ضمتهم قائمة «المانشافت» في كأس العالم التي اختتمت يوم الأحد الماضي بمبلغ 332,5 مليون يورو (426,7 مليون دولار).
وذكر الموقع أن قيمة لاعبي المنتخب زادت خلال كأس العالم بنسبة 13,7 بالمئة، وقد سجل توماس مولر أكبر نسبة، بينما سجلت قيمة اللاعب ماريو غوميز أكبر انخفاض.
ويعد باستيان شفاينشتايغر، لاعب خط وسط بايرن ميونيخ، اللاعب الأعلى سعراً في المنتخب، حيث بلغت قيمته 35 مليون يورو.
من جهة أخرى، كشف استطلاع رأي أصدرت نتائجه أمس، أن معظم الألمان يرغبون في بقاء يواكيم لوف مديراً فنياً للمنتخب الألماني لكرة القدم.
ويقول 87 بالمئة ممن شملهم الاستطلاع إن لوف، الذي قاد المنتخب الألماني لإحراز المركز الثالث في كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا، يجب أن يظل في منصبه، بينما يرى 4 بالمئة فقط أنه يجب أن يترك المنصب، ويقول 9 بالمئة إن الأمر لا يمثّل فارقاً بالنسبة إليهم.
ولم يشر لوف نفسه حتى الآن إلى نيته في البقاء أو الرحيل، لكن ثيو زفانتسيغر رئيس الاتحاد الألماني للعبة قال إنه يرغب في تجديد عقد لوف.
وصرح زفانتسيجر لصحيفة «بيلد» قائلاً: «لا أعتقد أنه سيستغل ما حققه في كأس العالم للمبالغة في طلباته».

باستيان شفاينشتايغر نجم وسط منتخب ألمانيا (جيرو بريلوير ـ أ ب)

سوق الانتقالات

برشلونة يضمّ أدريانو كوريا من إشبيلية

أعلن نادي برشلونة، بطل دوري الدرجة الأولى الإسباني لكرة القدم، أمس، أنه وافق على التعاقد مع البرازيلي أدريانو كوريا لاعب وسط إشبيلية في صفقة تصل قيمتها إلى 13,5 مليون يورو (17,5 مليون دولار) بشرط اجتياز اللاعب الفحص الطبي. وقال برشلونة بموقعه على الإنترنت إن القيمة المبدئية للصفقة هي 9,5 ملايين يورو وقد تصل إلى 13,5 مليوناً بناءً على مستوى اللاعب البرازيلي.
وسيصل أدريانو البالغ من العمر 25 عاماً إلى برشلونة اليوم. وقد يشارك مع الفريق الكتالوني للمرة الأولى في لقاء الذهاب لكأس السوبر الإسبانية يوم 14 آب المقبل.
ويسعى برشلونة إلى ضم سيسك فابريغاس من نادي أرسنال وعرض 35 مليون دولار لضم لاعب وسط منتخب إسبانيا، لكن النادي الإنكليزي رفض العرض.
وفي أسبانيا أيضاً أكمل نادي ريال مدريد إجراءات تعاقده مع لاعب الوسط المهاجم بيدرو ليون من منافسه المحلي خيتافي لمدة ست سنوات. وقدم ريال مدريد لاعبه الجديد البالغ من العمر 23 عاماً لوسائل الإعلام في استاد سانتياغو برنابيو معقل النادي. ولم يكشف ريال مدريد عن التفاصيل المادية للصفقة، لكن وسائل إعلام محلية ذكرت أن قيمتها تبلغ عشرة ملايين يورو (13 مليون دولار).
وفي انكلترا مدد نادي برمنغهام عقد لاعب وسطه باري فيرغوسون عاماً إضافياً حتى نهاية حزيران 2012.
وأشار فيرغوسون، الذي يرافق الفريق في جولته الآسيوية في هونغ كونغ استعداداً للموسم الجديد، الى أنه «قبل المغادرة اتفقنا على كل شيء وتم التوقيع. يمكنني الآن أن أركز على عملي ضمن الفريق عامين آخرين». وأضاف فيرغوسون الذي ينتهي عقده الأصلي في 2011، «لقد أمضيت موسماً جيداً مع النادي، وأنا سعيد جداً لتمديد عقدي حتى 2012».
(رويترز، أ ف ب)

> يسعى برشلونة إلى ضم سيسك فابريغاس من أرسنال مقابل 35 مليون دولار

الدوري الأميركي للمحترفين

سلتيكس يحتفظ بقائده لأربعة مواسم إضافية

استطاع نادي بوسطن سلتيكس، أحد فرق الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، أن يتوصل إلى اتفاق مع قائده المخضرم بول بيرس، يقضي بتجديد هذا الأخير عقده لمدة أربعة مواسم.
وقال مدير سلتيكس داني أينغ، في بيان رسمي: «بيرس هو أحد الأعمدة الرئيسية في الفريق في السنوات العشر الأخيرة، ونحن سعداء كثيراً بتجديد التعاقد معه».
بدوره قال بيرس عقب التجديد: «أنا متحمس للعب مع سلتيكس مجدداً، كنت أقول دائماً إنني أودّ أن أنهي مشواري بالاعتزال مع بوسطن، وأعتقد أن تجديد عقدي يتيح لي ذلك». وفيما لم يعلن الفريق قيمة العقد، أشارت تقارير صحافية إلى أن بيرس جدد عقده لمدة أربعة مواسم مقابل 61 مليون دولار، مع وجود خيار التجديد في الموسم الرابع بموافقة الطرفين.
يذكر أن بيرس لعب في صفوف سلتيكس طوال مشواره الاحترافي في بطولة الرابطة الوطنية لمدة 12 موسماً، وفي حالة استكمال عقده حتى النهاية سيصل إلى الرقم القياسي بالبقاء مع الفريق الذي يملكه جون هايلسيك بـ16 موسماً.
وفي السياق، أعلن مايك ميلر توقيعه على عقد انضمامه إلى فريق ميامي هيت لمدة خمسة مواسم قادماً من فريق واشنطن ويزاردز. ولعب مايك في صفوف ويزاردز الموسم الماضي، وشارك في 54 مباراة سجل خلالها بمتوسط 10,9 نقاط واستحوذ بمعدل 6,2 متابعات في المباراة الواحدة. وتشير التوقعات إلى أن العقد تصل قيمته إلى 25 مليون دولار.
إلى ذلك، أكدت تقارير إعلامية، صدرت أول من أمس، أن الأرجنتيني لويس سكولا لاعب هيوستن روكيتس سيبقى في صفوف الفريق لخمسة مواسم مقبلة بعدما كان قريباً من الانضمام إلى كليفلاند كافاليرز. وذكرت صحيفة «هيوستن كرونيكل» أن سكولا (30 عاماً) وافق على عرض روكيتس، وسيستمر مع الفريق لمدة خمسة مواسم مقبلة مقابل صفقة تصل إلى 47 مليون دولار.
ويعدّ سكولا من أكثر لاعبي روكيتس ثباتاً من حيث المستوى منذ انضمامه إلى صفوفه قبل بداية موسم 2007 – 2008. وبدأ سكولا كل مباريات روكيتس على مدى الموسمين الماضيين وسجل متوسط 13,1 نقطة و7,9 متابعات في مواسمه الثلاثة مع الفريق.

أصداء عالمية

إبراهيموفيتش يعود عن اعتزاله الدولي

عاد المهاجم زلاتان إبراهيموفيتش (الصورة) عن قرار اعتزال اللعب دولياً، وسيرتدي شارة قائد منتخب السويد لكرة القدم تحت قيادة المدرب الجديد ايريك هامرين.
وقال إبراهيموفيتش مهاجم برشلونة الاسباني في مؤتمر صحافي في مالمو، أمس، إنه مشتاق إلى اللعب في صفوف منتخب بلاده.
واضاف ابراهيموفيتش، الذي يتبادل ارتداء شارة القائد مع لاعب الوسط اندريس سفنسون، وهو يبتسم «إذا تم اختياري في المباراة المقبلة (الودّية أمام اسكتلندا) فسأكون موجوداً».

توقيف 5000 شخص للمراهنات

أعلنت منظمة الشرطة الدولية لمكافحة الجريمة (انتربول)، أمس، من مقرها في مدينة ليون الفرنسية، أن أكثر من 5 آلاف شخص أوقفوا ووُضعت اليد على نحو 10 ملايين دولار في المراهنات غير الشرعية في آسيا، خلال نهائيات كأس العالم لكرة القدم 2010 في جنوب افريقيا.
وأوضحت الانتربول في بيان أن عناصر الشرطة قاموا بحملة واسعة ومكثفة على مدى شهر كامل دهموا خلالها 800 بيت للميسر في الصين وهونغ كونغ وماكاو وماليزيا وسنغافورة وتايلاند.
ورأى المدير التنفيذي للانتربول جان ميشال لوبوتان أن «النتائج كانت مهمة جداً، لا بسبب العدد الكبير والحجم الهائل من التوقيفات والحجوزات التي تحققت خلال شهر في كامل المنطقة، بل على صعيد التعاون بين الشرطة في هذه الدول».

سكولاري ينفي نيّته تدريب «السيليساو»

نفى المدير الفني البرازيلي لويس فيليبي سكولاري أن يكون قد وقّع عقداً لتدريب نادي بالميراس حتى عام 2012، بنيّة الانتقال لاحقاً إلى تدريب منتخب السامبا.
وقال المدرب خلال تقديمه لوسائل الإعلام: «لا أعمل قط في مكان وأنا أفكر في آخر. أودّ أن أوضح هذا الأمر تماماً الآن».
ولم يرغب سكولاري في الحديث عمّن يعدّه أفضل المرشحين لقيادة المنتخب البرازيلي في الرحلة الجديدة بحثاً عن اللقب العالمي السادس في مونديال 2014.
وقال سكولاري الذي يعود إلى بالميراس، النادي الذي غادره عام 2000 بعد أن فاز معه ببطولتي كأس ليبرتادوريس وكأس البرازيل: «تلك مهمة ريكاردو تيكسيرا» رئيس الاتحاد البرازيلي لكرة القدم.

الصين ترى الوقت مناسباً للترشح إلى مونديال 2026

رأى رئيس الاتحاد الصيني لكرة القدم ويي دي ان الظرف مناسب لتقدم بلاده ترشيحها لاستضافة مونديال 2026 بعد النجاح الكبير الذي أصابته جنوب افريقيا خلال تنظيم كأس العالم 2010.
يذكر ان الصين استضافت دورة الالعاب الاولمبية عام 2008.

الأخبار al-akhbar
السبت 17 تموز 2010 العدد 1169

أنسي الحاج

الشعـــــاع والمـــــوج

تَلْخُمنا الموسيقى لأننا نحبّها دون أن نفهمها، ولأنها الغريبة التي تنزل فينا أقرب إلينا من قلوبنا. تلخمنا لأنها توهمنا بأنها، وهي اللغة الإلهيّة، لا تقيم فارقاً بيننا وبينها، بل أكثر: تريدنا أن نستقبلها في ديارنا وكأنها واحدة منّا. أكثر ما يستهوينا في الموسيقى، لحناً صغيراً كانت أو سمفونيا ضخمة، هو هذا الخطاب غير المتساوي بيننا، هذا التواضع المخيف منها حيالنا، وهذه الثقة الساذجة العمياء منها بأننا سنستحقّ تنازلها.

نتهيّب أمام الموسيقى أكثر مما نتهيّب أمام الأدب لأنها تخضع لصناعة علميّة رياضيّة اختصاصيّة أين منها صناعة الوزن في النظم وهيكلة العقدة وبناء الشخصيّات في الرواية. بين الموسيقى والأدب ما بين المجهول وشبه المعلوم. الأوزان الخليليّة تفرض علماً وانضباطاً لكنّ أبجديّة الشعر مؤلّفة من كلام التواصل البشري، لذلك يهون (أو يصعب) نصف الطريق أمام الشاعر، له أن يغرف ما شاء من بحر الكلام، فتعامله ليس مع رموز فوق لسانيّة. قد يشعر المتلقّي أمام قصيدة منظومة (وأحياناً أمام بعض قصائد النثر حيث تعوّض الكثافة الصوريّة وغرابة الجوّ ومفاجآت اللغة وإيقاعاتٌ ما عن غياب الإيقاع الوزني المتتابع) بمهابة وسناء ينقلانه خارج حدود الزمان، حينئذ يجاور الشعر جلال الموسيقى ولكنه، رغم ذلك يبقى أكثر منها ألفةً للمتلقّي. فسحر الشعر لا يُغرّب القارئ بالنوعيّة ذاتها التي تغرّبه بها الموسيقى، هذه اللغة الغريبة تماماً عنه، التي يصنعها أشخاص مثله من لحم ودم وُهبوا مع هذا مقدرة عجيبة تعصاه، ولغتهم «الخاصة» هذه تحرك فيه عواطف ما كان بحسبانه وجودها وتُجيّش أعنف الانفعالات وأقصاها بعداً عن وتيرة حياته اليوميّة وتحاكيه، تحاكي ذاكرتَيه الأماميّة والخلفيّة، وأحلامه وتطلّعاته ودموعه، أكثر من الصلاة، أكثر من بوح الحبيب، فيمكث أمامها ذاهلاً منخطفاً كما ينصعق المرء أمام حَدَث خارق يسحره ويروّعه.

لنبقَ في الإطار العربي. هنا لا ترقى الموسيقى إلى مستوى الحدث البهيّ الذي نشير إليه. ندع جانباً الموسيقى وننظر في الغناء أو في الموسيقى الغنائية والمسرح الغنائي فلا نعتم حتّى نتوقف عند بعض الظواهر، ولا سيما الصوتيّة منها. «يستخّفه الطرب» تعبير محض عربي وقد لا نجد موازياً لدقته في لغة ممّا نعرف. الخفّة المعنيّة هي تحليق النفس خارج الأقفاص والبروتوكولات، تحليق يطيح المراقبة الذاتيّة فيرمي صاحبه طربوشه وعقله اندماجاً في النشوة. إنه الطرب إذاً، والصوت لا الموسيقى هو سيّده. قد يستغني المطرب عن المرافقة الموسيقيّة وأحياناً يزيده ذلك إطراباً إذ يستأثر الصوت بالتجويد والسطوع كما يطلّ القمر من وراء الغيم أو ينفرد سهم البرق بإغراء الظلام. مرتّل القرآن لا يحتاج إلى الموسيقى ليتجلّى. هناك علاقة بين التجريد الصحراوي والتجريد الإسلامي والتجريد الأدائي للقرآن. والعلاقة امتدت إلى الطرب. أغاني المطربين الأقدمين كانت أحياناً بلا تخت موسيقي. حتّى محمد عبد الوهاب في بداياته، وصوته في أغاني بداياته أصفى من استحداثاته اللاحقة، كثيراً ما يحتلّ أداؤه المجرّد من المرافقة الموسيقيّة حيّزاً مهمّاً من الوقت. عندما تُسَلْطن أم كلثوم بصوتها العاري يقف المستمع أمام شيء لا يوصف. أروع ما يتلألأ صوت فيروز هو فوق بحيرات الصمت الذي تلتزمه الآلات خلال شدوها.

الأمثلة عديدة في الطرب العربي. لا ينتقص هذا من أهميّة التلحين ولا من فضل الملحنين ولا، بالأخصّ، من دورهم في «خدمة» تلك الأصوات الخارقة وفي «إخراجها» على أفضل ما يلائمها، ولمصر العديد منهم كزكريا أحمد والقصبجي والسنباطي وعبد الوهاب، وفي لبنان يبقى يتيم عصره هو عاصي الرحباني.

إلّا أن ما يستوقفنا ويستدعي التأمّل والتساؤل هو أن الصوت البشري ما زال يحتلّ في الأذن العربيّة مرتبة مساوية للموسيقى وأحياناً تفوقها، بينما تَطوّر فنّ الغناء في الغرب من الصوت (كما في التراتيل الغريغوريّة) إلى الصوت والموسيقى ثم إلى تغليب الموسيقى لا في الموسيقى المجرّدة وحدها كالسوناتة والسمفونيا بل في الموسيقى الغنائيّة والمسرحيّة ليصبح الصوت والكلمة في خدمة الموسيقى، وأكثر ما يظهر ذلك في أوبرات موزار، وحتّى فاغنر المثلّث الموهبة فكراً وكتابة وتلحيناً، والذي أراد الكلمة عنده في سويّة الموسيقى، لم ينجح في لجم موسيقاه عن الطغيان على سائر العناصر.

ومما يُضاعف التساؤل عن هيمنة الصوت في التراث العربي كون شعوب المنطقة، ولا سيما فينيقيا وفلسطين وما بين النهرين، قد عرفت الموسيقى ومارستها قبل الميلاد بألفي عام على الأقلّ، كما يشهد لوح اكتشف عام 1948 في أوغاريت بالقرب من اللاذقيّة وعليه نوتة موسيقيّة يُرجّح أنها دينيّة كُتبت للقيثارة. وقد استوحاها الموسيقار السوري مالك جندلي لتأليف مقطوعة سمّاها «أصداء من أوغاريت».

وفي المزامير يتحدث داود، بالإضافة إلى القيثارة، عن الطبل والدفوف والأرغن والصنوج. ولا ضرورة لذكر ما للموسيقى من أهميّة وتأليه عند اليونان والرومان. وفي العصور المسيحيّة الأولى برز مار افرام السرياني بتراتيله وترنيماته حتى سمّي «كنّارة الروح القدس». غير أن العصور توالت لتسفر عن بقاء الصوت البشري هو النجم الأسطع في موسيقى العرب. ولا يكفي لتفسير ذلك ذريعة التخلّف، فإذا كان فقر التأليف العربي حقيقة فليس معناه أن نضع اللوم على الصوت، بل لعلّ الخلاصة من هذا أن الصوت البشري الشرقي يستطيع، لخصائصه ولخصائص الأذن الشرقيّة معاً، أن يُشبع حاجة الشرقي إلى الأنغام. فالصوت الشرقي، أو العربي تحديداً، هو للعربي موسيقى كاملة لا مجرّد صوت.

هل هو الإسلام الذي أنجب، بالمباشرة وبالمداورة، هذا الانشغاف بالصوت المُفرد؟ أم أن طبيعة الغناء الشرقي، بصدور الصوت من الصدر لا من الرأس كما في الغناء الأوبرالي، تفسح له في التعبير عن مساحات ومسافات من العواطف واللواعج والأحاسيس تجعله، حين يكون خارقاً، قادراً على أن يستغني، بهذا القَدْر أو ذاك من الوقت وربما طوال الوقت، عن مصاحبة الآلات الموسيقيّة؟

لنعد إلى الكتابة. يرقى سحرها إلى سحر الموسيقى عندما تصبح الكتابة حقلاً مغناطيسياً فتتحقّق لحظة يقف الموسيقار عندها مخطوفاً أمام الكتابة كما يقف الكاتب مخطوفاً أمام الموسيقى. ينسحب هذا أيضاً على الرسم والنحت. وهنا، في هذه النقطة الوَجْديّة، تندمج الفنون بعضها ببعض في التعبير الجامع، العابر للعقول والحواس والأرواح. نقطة يشعر كلّ واحد أنّها رؤيا رؤاه وعطر عطوره ولحن ألحانه وإكسير لذائذه، فيتحرّر من عقدة الجاهل حيال العالم، ويحلّ عنده محلّ تَهيّب غير العارف أمام تبحّر الضليع، يحل تَهيّب من نوع آخر، تَهيّبُ الصغير والكبير، البريء والمجرم، الساذج والساخر، التلميذ والأستاذ، حيال ما يشعرون أنه هو ما انتظروه دائماً، هو ما خالجهم دائماً ولم يهتدوا إلى التعبير عنه، هو ما يقتلعهم من الأرض وما يجذّرهم فيها، هو ما يستطيع المرء أن يقول بعده للحياة: اكتفيتُ! وأن يقول لها في الوقت ذاته: زيديني لأستعيد هذه اللحظة، ولن أرتوي من تكرارها!

■■■

مرّة أخرى إلى الموسيقى.

يبدأ سحر الأوبرا في المغادرة ما إن ترتفع أصوات المغنّين والمغنّيات، مهما تكن جميلة وقديرة. وفي الغناء العربي بالعكس، لا تعرف الأذن قمّة استمتاعها إلّا مع الصوت البشري (نحصر كلامنا بالأصوات الجديرة بهذا الاسم، كأم كلثوم وعبد الوهاب وفيروز ووديع الصافي) ويخفّ انسجامها في فترات العزف الصافي سواء كان مع التخت أو منفرداً وبصرف النظر عن موهبة العازفين وجودة الموسيقى. كثيرة أعمال الأوبرا التي لم يبق منها إلّا المقاطع الموسيقيّة، وكثيرة الأغاني العربيّة التي تكاد لا تحتاج إلّا قليلاً لبعض المصاحبة الآليّة عندما تكون الحناجر استثنائيّة. نختم هذه العجالة بما بدأناه: انسباعُنا أمام الموسيقى. لهذا رونقه كما أن له خطره، إذ بإمكان الموسيقار، تحت جنح السحر، أن يدسّ فينا «الرسالة» التي يريد. وما تفعله الموسيقى هنا يفعل مثله الغناء البشري عندما تتحلى الحنجرة بعنصر اللخم والإذهال الذي تتمّتع به الموسيقى الرائعة. لكنّ الصوت المغرّب بنا هو أخطر من تغريب الموسيقى. الموسيقى نستشعرها ولا نفهمها، والصوت نفهمه. نفهمه ويصعقنا. نفهمه ويصيبنا بالمسّ. نفهمه ولا نفهم لماذا يفعل بنا ما يفعل. لمسةٌ صغيرة من صوت ساحر تُغيّرنا أكثر من أي تجربة. وأكثر من بحرِ موسيقى.

لأنَّ الموسيقى كانت صوتاً، وبالصوت جاء الكلمة، ومن الصوت تفرّعت الأنغام، وعلى مَدّ الصوت بُني جَزْره. سكون الصوت هو الليل وحضوره النهار. الصوت، الصوت الذي كان وحيداً مستوحشاً في أرض أعطيتْ لصاحبه وصُعّبتْ عليه، هذا الصوت هو الذي أرسل أول غناء بشريّ في مجاهل الكون، طائراً على أجنحة ذاته، حافراً طيّات الزمن وفاتحاً أبواب السماء.

ولعلّ أعظم الحبور هو أن تبقى الأذن سابحة بين شعاع الصوت وموج الموسيقى، لا تفيق من فتنة هذا إلّا لتغرق في أحضان ذاك.

الخسارة بفضل الله

المرجع العلامة محمد حسين فضل الله لم تخسره طائفته بل الإسلام كلّه والعرب جميعاً بمن فيهم النصارى. فهو المفكّر الحرّ، والجميع يخسرون بغياب المفكر الحرّ، وخسارة العرب والمسلمين مضاعفة لقلّة مفكّريهم الأحرار ولجسامة التراجع الحاصلة والمتفاقمة في عالمنا المسكين. وهو المفتي الحديث الجسور في مجتمعات يزدهر مفتوها الظلاميّون المرعبون. وهو الأديب الشاعر النضر المنفتح الحاضن المتجدّد الذي واكب أقصى الأقلام ثوريّةً وتمرّداً وصادقها وحنا عليها. وهو العقل الذي لم يشعر مخالفه الرأي بأن بينهما جداراً بل دائماً بينهما تموّج الجَدل وأُخوّة الحرّية. لقد كان آيةً عظمى من آيات الله في الخلق والمعرفة والريادة والصلابة واللين والمحبّة والغضب البارّ.

وسيزداد نوره إشراقاً باشتداد ظلام الأيّام حولنا.

رفيق المعلوف

لم يكن يليق برفيق المعلوف مسقطاً أول ومسقطاً أخيراً إلّا كفرعقاب. عشّ النسر للنسر. وهذا النسر كان مستوحداً بفصاحته وبُحوره في منفى الحداثة الذي صنعناه، جيلي وما لحق بجيلي، وكأنّي بنا نصنع قصاصاً لمن يخالفنا الرأي، وأولهم الشاعر الكبير والأديب البليغ رفيق المعلوف، الصديق الطيّب المُحرَج من جهة بمحبّته لنا كأشخاص ومن جهة أخرى بانزعاجه الشديد من «قصائدنا» النثريّة. وقد كتب الحقوقي والبرلماني والصحافي نصري المعلوف، على ما ذكر جورج سكاف، أن شعر رفيق «أعاده إلى أصوله البعيدة، إلى القبيلة القحطانيّة قبل خمسة عشر قرناً، في أسرة توارثت أجيالها سرّ البلاغة جيلاً بعد جيل»، ووصفه بالنابغة الذبياني المعاصر.

قبل صداقتنا في العقد الأخير ربطت رفيق المعلوف صداقة مديدة بمحدث آخر هو يوسف الخال، وقبل يوسف زمالة جريدة «الزمان» مع شوقي أبي شقرا. عجيب أمر هذا القلب السمح والرأي القاطع والأصالة الذهبيّة، كيف كتب له القدر أن يصادف في طريقه دوماً «أخصاماً» يتبادل وإيّاهم كل الحبّ ويرضاهم كما هم ولا أقول يرضونه فقد كان مثال الأخ والصديق ومعلّم قَلَم وشجاعة.

كان شاعره المفضّل بين المعاصرين أمين نخلة. وكان يسمّيه، حين يقدّم له قصيدة أو مقالة في الصفحة الأدبية الأسبوعية التي كان يحرّرها قبل نصف قرن في جريدة «الجريدة»، «أديب العرب». وكان صاحب «المفكرة الريفيّة» يسعد بهذا اللقب، كما كان يستطيب كتابة رفيق.

أراه داخلاً عليّ في «النهار» بقامته الفارعة وابتسامته التي سرعان ما تنفرج عن ضحكة تشرح الصدر، وظلال وجهه المفعمة بالحزن والأمل، تلك الظلال الشاعريّة التي انطبعت في ذاكرتي منذ اللحظة الأولى لمشاهدتي إيّاه قبل ذلك بخمسين عاماً، وظلّت ماثلة في ذهني بل في حواسي، كمزيج من بخار الخمر وعطر القهوة ودخان السيجارة وإيقاعات شعريّة لا فرق بينها وبين خَفْق الدورة الدمويّة.

ما كان أرحم وجودك أيّها الفارس الذي لم يعرف غباراً سوى ندى القمم.